أنتوني بلينكن
الضربة الأميركية لردع الميليشيات في العراق
ص3

للمانغو عيد في أسوان
ص20

محمد العريمي
علاقة عمان مع إيران ليست على حساب دول الخليج
ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2021/06/29
18 ذو القعدة 1442
السنة 44 العدد 12104
Tuesday 29/06/2021
44th Year, Issue 12104

الأردن ينضم إلى حرب الأعصاب بين بريطانيا وروسيا في المتوسط

إنزال جوي بريطاني – أردني قبالة الحدود السورية يقابله استعراض روسي في المتوسط

شاكر رفايعة

عمان – تعكس مناورة الإنزال الجوي الكبيرة بين القوات البريطانية والأردنية، التي أجريت الأسبوع الماضي، رغبة لندن في استعراض قوتها أمام موسكو على مقربة من الأراضي السورية وفي ظل توتر العلاقات بين روسيا والمملكة المتحدة ووسط تساؤلات عن دواعي مشاركة الأردن في حرب الأعصاب بين موسكو ولندن وتأثيرها على علاقته الحيوية مع دمشق.

وسرعان ما أعلنت روسيا عن إرسال قوات إلى البحر المتوسط حيث يتواجد "أسطول القوة الضاربة" البريطاني الذي قدم الدعم لعملية الإنزال الجوي على الأراضي الأردنية.

وذكرت وسائل إعلام أن المناورة أجريت على مسافة تبعد أقل من 100 كيلومتر عن الحدود السورية.

وتمر العلاقات بين روسيا والغرب عموما بسلسلة من الأزمات، وذلك لعدة أسباب من بينها التجسس والتدخل في الانتخابات ومخاوف من أن موسكو تعد خطة لغزو أوكرانيا وتكرار سيناريو 2014.

ولم تخفِ بريطانيا قلقها من نشوب مواجهة عسكرية "شاملة" مع روسيا التي شعرت بالاستفزاز بعد مرور مدمرة بريطانية في البحر الأسود قبالة شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو.

وتبدو روسيا وبريطانيا في مشهد من حرب الأعصاب التي ظهرت الآن بوضوح حول سوريا في البحر (حيث "القوة الضاربة" البريطانية التي تقابلها القواعد الروسية على الساحل السوري) وعلى الأرض (من خلال الاتفاقيات الدفاعية بين المملكة المتحدة والأردن الذي يحد سوريا من الجنوب).

وشارك في الإنزال الجوي 234 مظليا من القوات المسلحة البريطانية والأردنية، في عملية وصفتها صحف بريطانية بأنها الأكبر في الشرق الأوسط منذ اندلاع أزمة تأميم قناة السويس في 1956.

جيمس هيبي
المناورة تهدف إلى توطيد العلاقات الدفاعية مع الأردن

ومن شأن التمرين الذي يضم نخبة من الجنود المدربين والمدججين بالأسلحة أن يوجّه رسالة تحذير بريطانية إلى روسيا من إمكانية التدخل على الأرض في سوريا "إذا تعرضت مصالح بريطانيا أو الأردن للخطر".

وبحسب وزير شؤون القوات المسلحة في بريطانيا جيمس هيبي تهدف المناورة، التي يشارك فيها لواء الهجوم الجوي السادس عشر البريطاني والقوات الخاصة الأردنية، إلى تعميق العلاقات الدفاعية مع الأردن ودعمه لمواجهة "التهديدات المشتركة" في المنطقة.

وقالت لندن إن الطائرات أقلعت من قاعدة أكروتيري التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، وهي قاعدة جوية بريطانية في جزيرة قبرص. ثم انضم الجنود الأردنيون إلى المظليين البريطانيين بكامل أسلحتهم الفردية الخفيفة والثقيلة.

ويعتبر لواء الهجوم الجوي السادس عشر عنصرا أساسيا في "قوة الاستجابة الدولية"، وهي قوّة بريطانية متعددة المجالات وتوصف بأنها تضم "جنود المستقبل" ويمكنها إنجاز مهام محددة بسرعة في جميع أنحاء العالم.

ويرتبط الأردن بعلاقات سياسية ودفاعية متينة مع بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة التي ظلت تقود الجيش الأردني حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي، أي بعد استقلال المملكة بعشر سنوات. كما تحظى القوات الخاصة باهتمام كبير من قبل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي كان يقودها.

لكن ثمة حساسية خاصة في العلاقات بين الأردن وسوريا اللذين يتقاسمان حدودا تمتد مئات الكيلومترات وتخضع لرقابة أمنية مشددة وتفاهمات بين عمان وموسكو حول الأنشطة العسكرية في مناطق سوريا القريبة من الأردن.

ولم تعلق روسيا على مشاركة الأردن في مناورة الإنزال الجوي، في حين لا يبدو أن من مصلحة عَمان الدخول في نزاع عسكري مباشر على الأراضي السورية وتحمّل تداعياته على المملكة التي تستضيف أكثر من مليون لاجئ سوري، وهي من الدول العربية القليلة التي لم تقطع علاقاتها مع دمشق بعد اندلاع الحرب السورية عام 2011.

وتمثل التحركات البريطانية جزءا من استعراض أكبر للقوة الغربية في مواجهة موسكو التي تستعرض بدورها في المناطق الخاضعة للنفوذ الروسي مثل سوريا وجزيرة القرم.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفن البحرية الروسية أجرت مناورات في البحر المتوسط، شاركت فيها خمس سفن حربية.

وبالتزامن مع شروع روسيا في استعراض قوتها في البحر المتوسط بدأت الولايات المتحدة الاثنين استعراضا جديدا للقوة عبر مناورات عسكرية في البحر الأسود بمشاركة جنود من ثلاثين دولة، وذلك رغم الدعوات الروسية المتكررة لإلغائها وتعهدات موسكو بالرد "إذا تطلب الأمر".

لكن احتمالات الصدام العسكري المباشر غير مستبعدة، على الأقل بسبب سوء تقدير أو سلوك غير مقصود، أو حتى افتعال مواجهة على سبيل اختبار القوة.

حضور أردني في قوة بريطانية ضاربة

ضغوط سياسية وشعبية لفرض استفتاء على نظام الحكم في تونس

صغير الحيدري

تونس – رفع تشكيل "جبهة الاستفتاء" في تونس منسوب الضغط لتغيير طبيعة نظام الحكم في البلاد، بعد أن وصل النظام الحالي إلى أزمة سياسية ودستورية تنذر بالانزلاق نحو متاهات أخرى في ظل عدم قدرة الفرقاء على كسر الجمود الحاصل.

وتضم الجبهة الجديدة منظمات من المجتمع المدني على غرار "ائتلاف صمود" والاتحاد العام للفنانين التونسيين والرابطة التونسية للمواطنة، وأحزابا سياسية مثل مشروع تونس برئاسة محسن مرزوق وحزب بني وطني لسعيد العايدي، وشخصيات مستقلة على غرار شوقي الطبيب الرئيس السابق لهيئة مكافحة الفساد وكمال الجندوبي الرئيس السابق لهيئة الانتخابات.

وقال منسق ائتلاف صمود حسام الحامي خلال مؤتمر صحافي إن "إنقاذ البلاد يمر حتما بفرض مراجعات عميقة للنظام السياسي ولمنظومة الانتخابات بالرجوع إلى الشعب التونسي، الصاحب الأصلي للسيادة عبر آلية للاستفتاء الشعبي وبالتعبئة العامة لكل القوى الوطنية الرافضة لانهيار الدولة والمتمسكة بالانتقال الديمقراطي".

والجدل حول نظام الحكم في تونس ليس وليد اللحظة، حيث لم تتراجع الأصوات الداعية إلى تغييره في محاولة للضغط على الطبقة السياسية الحاكمة، وفي مقدمتها حركة النهضة الإسلامية، من أجل الذهاب إلى استفتاء شعبي يحسم ذلك الجدل رغم غياب الركائز القانونية والدستورية لتحقيق هذه المهمة.

وانضم الرئيس قيس سعيد مؤخرا إلى الأصوات المنادية بتغيير النظام السياسي ودستور 2014 الذي وصفه بـ"المليء بالأقفال"، الأمر الذي يعزز جبهة المناهضين لهذا النظام والدستور الذي يعتبر معارضوه أنه وُضع "على مقاس حركة النهضة".

وكشف حسام الحامي عن تواصل غير مباشر مع الرئيس سعيد في ظل التقارب بين الطرفين حول المسألة، مشددا على أنه سيتم تكثيف المشاورات مع مختلف الفاعلين في الساحة السياسية من أجل الضغط للذهاب نحو تغيير النظام السياسي.

ويتوقع أن يذهب الواقفون وراء المبادرة نحو التعبئة الشعبية من أجل تعزيز الرأي العام المناهض لنظام الحكم الحالي ودستور 2014، رغم غياب الدعائم القانونية والدستورية لإجراء استفتاء شعبي.

وقال محسن مرزوق إن "قضية تغيير النظام السياسي قضية سياسية وليست قضية فقه دستوري، لو طبقنا الدستور مثلا في مسألة وفاة الباجي قائد السبسي لبقي إلى اليوم في غرفة الموتى وتونس بلا رئيس، لأن الدستور ينص على أن المحكمة الدستورية هي المختصة بالبت -في حالة الشغور- في منصب الرئاسة، لكن تم تجاوز ذلك".

وأضاف مرزوق في تصريح لـ"العرب" أن "دستور 2014 يمنع الشعب من إبداء رأيه، الدعوة إلى الاستفتاء لا تخالف المبادئ الدستورية والديمقراطية".

وأوضح أن "هناك أطرافا لها مصلحة في بقاء هذا النظام، مثل حركة النهضة التي تحكم اليوم، لكننا سنفرض الاستفتاء بالعمل وبالتعبئة من خلال الجبهة، وبدأنا بجمع إمضاءات على عريضة تطالب بتغيير النظام بالرغم من أن النهضة تحاول التقليل من قيمة هذه المبادرة".

ويُجمع أساتذة القانون الدستوري في تونس على أن الدستور الحالي للبلاد لا يتيح إمكانية القيام باستفتاء شعبي.

محسن مرزوق
جبهة الاستفتاء ستفرض الاستفتاء الشعبي بالعمل وبالتعبئة

واعتبرت أستاذة القانون الدستوري سلسبيل القليبي أن دستور 2014 لا يكرس الاستفتاء المباشر، على عكس دستور 1959 الذي يمنح الرئيس حق دعوة المواطنين إلى الاستفتاء المباشر لإبداء آرائهم في مسألة ما.

وأكدت القليبي في تصريح لـ"العرب" أنه "لا إمكانية للتوجه مباشرة هكذا إلى الشعب من أجل استفتاء في الظرف الحالي؛ فعملية تغيير نظام الحكم تستوجب تعديل الدستور الذي بدوره يخضع لحضور المحكمة الدستورية التي تعد طرفا رقيبا على عملية التعديل تلك، والمحكمة غير موجودة ما يمنع القيام بتنقيح الدستور الآن، يجب الانتظار حتى يتم تركيز المحكمة الدستورية".

وشددت على أن نظام الحكم الحالي في تونس يطرح العديد من الإشكاليات ويجب تعديله وإصلاحه.

وتُعد حركة النهضة الإسلامية في تونس أبرز المدافعين عن النظام السياسي الحالي وهو شبه برلماني، وقد كرس تشتتا كبيرا في الصلاحيات وتنافرا بين مؤسسات الدولة (رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والبرلمان).

داعش في صنعاء بنسخة حوثية يمنع الموسيقى والغناء

صالح البيضاني

عدن – أطلق نشطاء يمنيون حملة واسعة للاحتفاء بالأغنية اليمنية ردا على قرارات صادرة عن الميليشيات الحوثية بمنع الأغاني في المناسبات الاجتماعية في المناطق الخاضعة لسيطرتها، اعتمادا على فتاوى دينية تجرّم الفن يصفها النشطاء بأنها أقرب إلى فتاوى تنظيم داعش ومواقفه المتشددة.

وانضمت وزارة الإعلام والثقافة والسياحة اليمنية إلى الحملة وأعلنت عن اعتماد الأول من يوليو من كل عام يوما للأغنية اليمنية.

ودعت الوزارة إلى تنظيم احتفالات في المحافظات اليمنية احتفاء بهذا اليوم، كما دعت "الفنانين والشعراء والكتاب والصحافيين والمذيعين والناشطين وكافة أطياف الشعب اليمني في جميع المحافظات للمشاركة بالاحتفالات بيوم الأغنية اليمنية"، "بهدف تعزيز الثقافة اليمنية والتراث اليمني".

وتعليقا على الحملة التي أطلقها الناشطون اليمنيون كتب وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني في تغريدة على حسابه بتويتر "تفاعلا مع المبادرة التي أطلقها عدد من الفنانين والمثقفين والنشطاء، وتعزيزا للهوية اليمنية وحماية التراث والفن اليمني وفي مواجهة الحملة الشرسة التي تشنها ميليشيا الحوثي ضد الفن، نعلن في وزارة الإعلام والثقافة والسياحة 1 يوليو من كل عام يوم الأغنية اليمنية".

وتداول صحافيون ومثقفون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية تعميما صادرا عن السلطات الحوثية يتضمن تعليمات بمنع الفنانين والفنانات من حضور المناسبات والأعراس التي تقام في صنعاء ومناطق سيطرة الجماعة.

وجاء في الوثيقة الصادرة عن محافظ صنعاء في حكومة الحوثيين غير المعترف بها، عبدالباسط الهادي، أنه تم إصدار توجيهات إلى مدراء عموم المديريات ورؤساء المجالس المحلية تتضمن "الحد من ظاهرة الفنانين والفنانات في المناسبات والأعراس من خلال التوعية القرآنية للمجتمع".

ويأتي القرار الحوثي في سياق سلسلة من الإجراءات والممارسات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية في مناطق سيطرتها، تضمنت إغلاق أماكن عامة من بينها مقاهٍ ومطاعم، واحتجاز واعتقال ناشطين وفنّانين بتهم أخلاقية، والتضييق على الأنشطة الفنية والإبداعية، في إجراءات شبهها ناشطون يمنيون بممارسات داعش في العراق وسوريا خلال فترة سيطرته على مساحات واسعة من البلدين.

أحمد عباس
منع الفن يعود إلى جذور ثقافية وعقائدية لا تقل تشددا عن داعش

وعلق النائب في مجلس النواب اليمني المتواجد في صنعاء، أحمد سيف حاشد، في وقت سابق على الإجراءات الحوثية القاضية بمنع الغناء في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، معتبرا أنه "عندما يتم منع الغناء في صنعاء فهذا يعني أن صنعاء لم تعد عاصمة كل اليمنيين".

وقال حاشد في منشور على حسابه الرسمي في فيسبوك "من حق المواطنين في المناطق الأخرى، بل في كل اليمن أن يقاوموا مشروع الجماعة الذي يريد أن يلتهم التعدد والتنوع ويفرض بالسلطة والقوة وجوده على الجميع".

وفي تصريح لـ"العرب" حول خلفيات ودواعي الإجراءات الحوثية ذات الطابع الثقافي والاجتماعي، والتي كان آخرها منع الغناء في المناسبات العامة، أكد الكاتب والشاعر اليمني أحمد عباس أن هذه الإجراءات تعود إلى جذور ثقافية وعقائدية لدى الجماعة الحوثية التي لا تقل أصولية وتشددا عن الجماعات التي عرفت بالانغلاق الثقافي مثل داعش وطالبان.

ولفت عباس إلى وجود أسباب أخرى قد تفسر السلوك الحوثي والتي من بينها رغبة الحوثيين في توجيه اهتمامات المجتمع اليمني، وخصوصا الشباب، في مناطق سيطرتهم بعد أن شهد إقبال اليمنيين في الآونة الأخيرة تراجعا على مخرجات الإعلام الحوثية أو ما يسمى بالدورات الثقافية، وهو ما قد يفسر قلق الجماعة المتزايد من جذب منابر ثقافية أخرى لاهتمامات الشباب ومن بينها فنون الغناء.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

مصر حريصة على الانفتاح على السلطة الإسرائيلية الجديدة

السيسي في أول اتصال هاتفي مع بينيت: إعمار غزة ضرورة لتثبيت الهدنة

يعكس الاتصال بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت اهتماما مصريا بالانفتاح على السلطة الإسرائيلية الجديدة لما لذلك من أهمية استراتيجية بالنسبة إلى القاهرة، ومنها ما يتعلق بالملف الفلسطيني الذي تحرص على الإمساك بكافة خيوطه.

القاهرة – أجرى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الاثنين اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، أبدى من خلاله حرصه على دفع التعاون الثنائي قدما، وتعزيز الاستقرار من خلال العمل على إزالة فتيل أي توتر قد ينفجر في قطاع غزة.

وهذا أول اتصال هاتفي للرئيس السيسي مع بينيت الذي تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية في منتصف يونيو الجاري، بناء على اتفاق تناوب مع زعيم "يش عتيد" الوسطي يائير لبيد، أنهى من خلاله حقبة طويلة من تربّع زعيم الليكود بنيامين نتنياهو على عرش السلطة في إسرائيل.

السلطات الإسرائيلية سمحت الاثنين بعبور ثماني شاحنات محملة بأكثر من «300 ألف لتر» من الوقود إلى قطاع غزة

وقالت الرئاسة المصرية في بيان إن الرئيس السيسي أكد لرئيس وزراء إسرائيل الجديد على أهمية دعم الجهود المصرية لإعادة إعمار قطاع غزة بعد قتال دار هناك الشهر الماضي.

وأضاف بيان الرئاسة أن السيسي شدد على "دعم مصر لكافة جهود التوصل إلى حلّ عادل ودائم بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وصولا إلى تحقيق سلام شامل بالشرق الأوسط".

وتابع البيان "كما شدد الرئيس على أهمية الحيلولة دون تصاعد التوتر بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وكذا أهمية دعم الجهود المصرية لإعادة الإعمار بالمناطق الفلسطينية".

وأفاد بيان من مكتب بينيت بأن الزعيم الإسرائيلي شكر مصر على دورها في التوسط لوقف إطلاق النار الذي أنهى القتال وعلى توسطها من أجل العثور على إسرائيليين فقدوا أو اعتقلوا في غزة. لافتا إلى أن الجانبين سيعملان على ترتيب لقاء بينهما في وقت قريب.

ويقول متابعون إن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين السيسي وبينيت يعكس حرصا مصريا على الانفتاح على السلطة الإسرائيلية الجديدة، وقد سبقه تواصل بين وزير الخارجية سامح شكري ونظيره الإسرائيلي يائير لبيد، مشيرين إلى أن الاتصالات على المستوى الأمني لم تنقطع بين الجانبين، لاسيما لجهة التنسيق بشأن سبل تثبيت اتفاق التهدئة في قطاع غزة.

وكان وفد أمني رفيع المستوى، بقيادة نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي نمرود شفير، زار القاهرة الأسبوع الماضي، حيث التقى مدير جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، لبحث الرؤية المصرية بشأن هدنة طويلة مع الجيب الفلسطيني المحاصر.

ونجحت القاهرة في التوصل إلى وقف إطلاق نار بين إسرائيل وحركة حماس في الـ21 من مايو الماضي، بعد 11 يوما من أخطر تصعيد بين الطرفين منذ حرب 2014.

وتدفع مصر حاليا باتجاه تثبيت هذا الاتفاق، من خلال حلحلة القضايا الخلافية المتعلقة بإعادة الإعمار والأسرى، حيث تصر تل أبيب على ربط الملفين معا وهو ما ترفضه حركة حماس بشدة.

وكشفت مصادر مطلعة في وقت سابق أن مصر نجحت في كسر الجمود الحاصل، من خلال التوصل إلى اتفاق أولي بشأن رفع القيود التي فرضتها إسرائيل على القطاع، والعودة إلى ما قبل 10 مايو الماضي.

وبالفعل استأنفت إسرائيل الاثنين إدخال الوقود، الخاص بتشغيل محطة توليد الكهرباء في قطاع غزة. وقال مصدر في هيئة المعابر في غزة، إن السلطات الإسرائيلية سمحت بعبور ثماني شاحنات محملة بأكثر من "300 ألف لتر" من الوقود، فيما يتوقع دخول عدد آخر من الشاحنات خلال الأيام القادمة.

ويرى مراقبون أن المرونة التي أبدتها تل أبيب والتي توجت باتصال هاتفي بين السيسي وبينيت، لا تعني أن مسألة إعمار غزة ستجري بسلاسة، حيث إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة لا تزال على موقفها لجهة ربط المسألة باستعادة جنديين مفقودين في حرب غزة 2014 وكذلك استعادة مدنيين تسللا كلًا على حدة إلى القطاع.

في المقابل تصر حماس التي لم تذكر تفاصيل عن وضع الإسرائيليين الأربعة بأن المحادثات الخاصة بهم يجب أن تُبنى على أساس مبادلتهم بفلسطينيين مسجونين في إسرائيل لا بالمساعدات. ويعارض رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد منذ مدة طويلة إخلاء سبيل سجناء من النشطاء الفلسطينيين.

ويشير المراقبون إلى أن إسرائيل لا تزال تنتظر ضمانات بشأن سبل الحيلولة دون وقوع المساعدات وأموال إعادة الإعمار في أيدي حماس، وتشاركها في ذلك الإدارة الأميركية.

وتريد إدارة بايدن إشراك الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي يحظى بدعم دولي في إعادة الإعمار في غزة. لكن عباس ليس له نفوذ في غزة منذ انتزعت حماس السيطرة على القطاع في العام 2007.

وقال ناجي سرحان نائب وزير الأشغال العامة والإسكان إنه ستمر شهور قبل أن يتوصل الوسطاء إلى آلية عملية للتمويل.

وأضاف سرحان الذي شارك في محادثات تجري في القاهرة، إنه سيتم رفع الركام المتخلّف من القتال خلال مايو بنهاية يوليو "وأعتقد أننا سنشهد خلال ثلاثة شهور بداية إعادة إعمار غزة وخاصة المباني وبنية الطرق التحتية. هذا هو ما نسمعه".

وكشف سام روز المسؤول عن شؤون غزة في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أن الوكالة أطلقت حملة حجمها 162 مليون دولار من أجل خطط توفير مساعدات سريعة من بينها مساعدات إنسانية للأسر النازحة.

وعندما سئل روز عن الموعد الذي يمكن أن تبدأ فيه إعادة البناء قال "لا يمكنني أن أذكر إطارا زمنيا في الوقت الحالي. فهذا يعتمد على حقائق خارجة عن سيطرتي".

آمال الغزيين معلقة على مصر في الإعمار

وتسعى مصر من خلال تثبيت وقف إطلاق النار وإطلاق ورشة الإعمار التأكيد على إمساكها بكافة خيوط الملف الفلسطيني، الذي حاولت العديد من القوى الإقليمية الاستثمار فيه على مدى السنوات الماضية.

وتعهدت كل من مصر وقطر بمبلغ 500 مليون دولار لإعادة إعمار قطاع غزة الذي يعتمد ثلثا سكانه البالغ عددهم نحو مليوني نسمة على المساعدات.

ودمر 2200 منزل ولحقت أضرار بنحو 37 ألف منزل بسبب الضربات الإسرائيلية.

شروط تعجيزية تدمّر السلة الغذائية في غزة

غزة – أتلف مزارعون فلسطينيون في قطاع غزة الاثنين محاصيل زراعية، رفضا للشروط التي وضعتها إسرائيل لتصديرها.

جاء ذلك في وقفة احتجاجية أمام مقر "أونسكو" (المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط)، بمدينة غزة.

ووضعت إسرائيل مؤخرا شرطا وصف بالتعجيزي للسماح بتسويق محصول الطماطم في الضفة الغربية، وذلك برفع الغطاء الورقي الأخضر (العنق-القمعة) الذي يعلو كل حبّة.

واستعرض المزارعون خلال الوقفة، محاصيلهم وخاصة الطماطم. وشرع بعض المزارعين بإتلاف محاصيلهم وإلقائها أرضا، بعد فسادها وتضررها جرّاء منع التصدير.

وقال أدهم البسيوني المتحدث باسم وزارة الزراعة في غزة، "إن هذه الوقفة الاحتجاجية، تأتي للتعبير عن الكوارث التي خلّفتها السياسة الإسرائيلية وتداعياتها على القطاع الزراعي، بدءا من العدوان الأخير الذي استمر لنحو 11 يوما، ومرورا بإغلاق المعبر بشكل جزئي ومنع التصدير لمدة 50 يوما".

وتابع "بلغت خسائر المزارعين جرّاء إغلاق المعبر التجاري، ومنع التصدير ما يزيد عن 20 مليون دولار أميركي".

وبيّن أن الشرط الذي وضعته إسرائيل لتصدير الطماطم يؤدي إلى "تقصير عمر الثمرة، وضرب جودتها خلال التسويق".

وأكد رفض المزارعين للشروط الإسرائيلية، مشيرا إلى أنهم سلّموا مقر الأمم المتحدة، لائحة تشمل رفض المزارعين للشروط الإسرائيلية.

بدوره، قال المزارع يعقوب الأسطل إنه "يطالب بفتح المعابر والسماح بتصدير المحاصيل الزراعية، ما يوفّر حياة كريمة لقطاع المزارعين".

وأضاف خلال مشاركته في الوقفة إن "المزارعين باتوا من أصحاب الديون جرّاء الخسائر التي تكبدوها من منع التصدير".

وأوضح أن الشروط الإسرائيلية تسببت في "تدمير السلة الزراعية في قطاع غزة".

سوريون يكتوون مجددا بنار الأسعار وسط لامبالاة النظام

دمشق – تتوالى قرارات الحكومة السورية برفع أسعار المواد الأساسية لتعمّق من الأزمة المعيشية التي يعاني منها السكان في مناطق سيطرتها، وبعد قرارين مفاجئين برفع أسعار الدواء والخبز، أعلنت وزارة التجارة الأحد عن حزمة جديدة طالت هذه المرة مادتي السكر والأرز بنسبة تفوق 66 في المئة.

وتأتي هذه القرارات بعد نحو شهر من إسدال الستار على انتخابات رئاسية وصفتها المعارضة والقوى الغربية بالمسرحية لتجديد ولاية الرئيس بشار الأسد، والتي حصل من خلالها على أكثر من 95 في المئة من نسب التصويت.

وكان النظام السوري حرص في الفترة التي سبقت الانتخابات على الترويج لانفراجة في الأزمة الاقتصادية، من خلال إعلان جملة من القرارات للسيطرة على التضخم الجاري جراء تهاوي العملة المحلية (الليرة) أمام الدولار الأميركي.

وقد عمدت حليفتا النظام طهران وموسكو إلى دعمه في هذه العملية من خلال تأمين وصول بعض المواد الأساسية وبينها الوقود إلى مناطق السيطرة الحكومية، لكن ما إن أسدل الستار على الاستحقاق الانتخابي حتى بدأت تتكشف الوقائع أمام المواطن السوري.

ويقول نشطاء إن النظام كان يخشى من إقدام نسبة كبيرة من الموالاة على مقاطعة الانتخابات كرد عقابي على الأوضاع المعيشية التي يواجهونها، فتم اتخاذ جملة من الإجراءات هي بمثابة "فقاعات" للتسويق لتحسن "وهمي"، وما إن تم تجاوز مطب الاستحقاق حتى عادت الحكومة إلى الترفيع في الأسعار لمواجهة العجز المالي الذي تعانيه.

وأعلنت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تحديد سعر الكيلوغرام الواحد من مادتي السكر والأرز بألف ليرة سورية، ارتفاعا من 600 ليرة.

وقال خبراء اقتصاد إن رفع سعر المواد التي تباع بأسعار مدعومة كان متوقعا، خاصة بعد البطء في توزيعها، يترافق ذلك مع وضع "آلية جديدة" لتوزيع الخبز، قد تؤدي أيضا إلى تقليص الحصص اليومية.

وأقرت الحكومة في وقت سابق إلحاق بيع مادة الخبز عبر البطاقة الذكية بداعي "الحد من الهدر في الخبز المدعوم".

وقبل أكثر من أسبوع رفعت الحكومة السورية أسعار الدواء بنسب وصلت إلى 50 في المئة للمستهلك، في وقت تواجه فيه البلاد ظروفا وبائية صعبة على خلفية تفشي وباء كورونا.

ونقل موقع "روسيا اليوم" عن مديرية الشؤون الصيدلانية في وزارة الصحة السورية قولها "إن اللجنة الفنية العليا للدواء قررت تعديل أسعار الدواء، حيث أرفقت قوائم تضم 11.819 صنفا دوائيا تم رفع سعره".

وكانت وزارة الصحة رفعت في عام 2020 أسعار الأدوية بنسب وصلت في بعض الأصناف إلى 500 في المئة.

ويرى متابعون للشأن السوري أن قرارات الحكومة السورية التي لا تخلو من اعتباطية تعكس عمق تخبط النظام، وحالة الاستنزاف التي يعيش على وقعها، محذرين من الغليان المتصاعد داخل حاضنته الشعبية.

ويشير المتابعون إلى أن اليوم هناك أكثر من 80 في المئة من المواطنين في مناطق سيطرة النظام يعانون من الفقر، وأن مثل هذه الزيادات في أسعار المواد المدعمة من شأنها أن تزيد من نقمة الشارع وتهدد بثورة جديدة من الداخل لن تكون كسابقتها لأنها هذه المرة ستنفجر من داخل صفوف "الموالاة".

تنازع من أجل رغيف خبز

شمال لبنان يواجه مصيره بمفرده في غياب الدولة

طرابلس – تزداد وطأة الأزمة الاقتصادية سوءا على شمال لبنان، مقارنة بغيره من المناطق، وسط حالة من التشاؤم تسود السكان.

ولم يعمل طه رز سوى ثلاثة أيام خلال أكثر من شهر في مخبز بمدينة طرابلس اللبنانية، بسبب نقص مادة الطحين، فضلا عن تراجع الإقبال على باقي المصنوعات من الحلويات.

ويقول رز إن المخبز قلص عدد العاملين من 25 إلى اثنين وإنه لم يعمل سوى ثلاثة أيام منذ عطلة عيد الفطر في منتصف مايو كان آخرها خبز صينيتين من الحلويات قيمتهما 50 ألف ليرة لبنانية تعادل 3.30 دولار فقط بسعر السوق غير الرسمية.

ويضيف رز (33 عاما)، الذي يعول ابنتيه وتنتظر زوجته أن تضع طفلها الثالث قريبا، إنه اعتاد العمل لكنه الآن يقترض لكي ينفق.

واعتاد المخبز شراء الطحين بالطن لكنه يشتري المستلزمات مثل السكر والسمن بأكياس صغيرة تحتوي على بضعة كيلوغرامات بعد أن تبخر الطلب على إنتاجه من الحلوى وقلص الناس إنفاقهم ليقتصر على الضروريات فقط.

ويرى بوجار هوشا مدير منظمة الإغاثة كير الدولية في لبنان "أن شمال لبنان تضرر أكثر بكثير من مناطق لبنان الأخرى. الوضع في غاية المأساوية"، لافتا إلى أن أعدادا كبيرة من الأعمال أغلقت أبوابها وفقد من يعملون بها وظائفهم.

وحتى بالنسبة إلى من لا يزالون يعملون أصبحت قيمة المرتبات بالدولار عُشر ما كانت عليه في 2019 بينما يتوالى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بلا هوادة.

ويقول البنك الدولي إن الانهيار الاقتصادي في لبنان من أكثر الانهيارات التي شهدها العالم حدة في التاريخ الحديث.

وتقول حكومة تصريف الأعمال إنها لم يعد في وسعها استخدام احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية لدعم السلع الغذائية والوقود.

وتأمل الحكومة أن تقدم دعما ماليا للأسر الفقيرة في إطار خفض الدعم لكنها قد لا تملك الموارد الكافية أو السلطة السياسية لتحقيق ذلك.

ويقول هوشا إن نسبة من يعيشون في فقر ويحتاجون للمساعدات الغذائية قد تبلغ هذا العام 70 في المئة في مختلف أنحاء البلاد بما يرغم جماعات الإغاثة على العمل بسرعة لإعادة توجيه عملياتها.

نسبة من يعيشون في فقر ويحتاجون للمساعدات الغذائية قد تبلغ العام الجاري 70 في المئة في مختلف أنحاء لبنان

ويضيف "عندما دخلت كير الدولية لبنان، دخلنا فعليا لدعم اللاجئين السوريين"، مستدركا بأنه مع بروز الأزمة اللبنانية "عدلنا إستراتيجياتنا وأعدنا توجيه مواردنا".

وكانت وطأة الزيادة في الفقر شديدة على الصغار والكبار على السواء. فقد ترك شادي اللبابيدي (16 عاما) المدرسة قبل أكثر من عام للعمل بدوام كامل في إصلاح السيارات بغاية مساعدة والديه.

ويحصل شادي على ما بين 75 ألفا و100 ألف ليرة أسبوعيا أي أقل من سبعة دولارات. وتدور حياته حول العمل والنوم لكنه يحلم بالخروج من طرابلس لرؤية لبنان من مدينة بعلبك القديمة في سهل البقاع إلى أشجار الأرز الشهيرة في جبال لبنان.

ويقول الفتى إنه يريد عملا دائما معقولا يدر من المال ما يساعد به والديه وأن يعيش على حد قوله مثل بقية الناس بدلا من أن يعيش "هذه الحياة البائسة".

وفي شقة مكونة من غرفة واحدة بالدور الأرضي تعيش نزهة حمزة (73 عاما) مع ابنها العاطل عن العمل وابنتها المصابة بمتلازمة داون.

وتحاول المرأة، التي عاشت أحداث الحرب الأهلية اللبنانية على مدار 15 عاما، كسب بعض المال من خلال فرز أوراق الكروم ولفها في حزم لبيعها في متاجر البقالة وتحصل على 2000 ليرة (13 سنتا) لكل كيلوغرام. وقالت إنها تأكل عندما يتوفر لها المال وعندما يتعذر الحصول عليه لا تأكل.

ويتزايد اعتمادها مثل آخرين تضرروا من مدى الانهيار في لبنان وسرعته على المساعدات إذ تحصل على دعم نقدي شهريا من منظمة كير في ضوء إخفاق ساسة لبنان في الاتفاق حتى على أول خطوة لازمة لتقديم العون وهي تشكيل حكومة جديدة للتصدي للأزمة.

ويقول هوشا "الأمر أشبه بمملكة غياب.. غياب دعم المؤسسات للمواطنين"، مشيرا إلى الشلل السياسي الذي دفع قطاع الإغاثة للتدخل لسد الفراغ وتوفير المساعدات الطارئة.

وأضاف "الوضع أشبه بما يحدث بعد الحرب. وكأن حربا كانت تدور قبل أسبوعين أو أربعة أو ستة أسابيع. لا توجد آليات ولا توجد مؤسسات".

واشنطن تنذر الميليشيات الشيعية: لا تختبري صبرنا مجددا

لا تراجع في عهد بايدن عن قطع طريق إيران نحو المتوسّط

استهداف الجيش الأميركي للميليشيات الشيعية العاملة لحساب إيران في سوريا والعراق رسالة بأن الولايات المتّحدة في عهد الرئيس جو بايدن لم تتخلّ عن حزمها تجاه تلك الفصائل ولم تتراجع عن هدفها المرسوم منذ سنوات والمتمثّل في منع طهران من استخدام تلك الفصائل في ربط الأراضي السورية والعراقية وإنشاء ممر عبرها للأسلحة والمقاتلين يمتد إلى ضفة البحر المتوسّط.

بغداد - اختارت الولايات المتّحدة الأميركية الزمان والمكان المناسبين لتوجيه تحذير شديد اللهجة للميليشيات الشيعية في العراق وسوريا ومن يقف خلفها ويوفّر لها الغطاء ويستخدمها في تنفيذ أجندته وخوض صراعاته بالوكالة، وذلك من خلال قصفها موقعا لإحدى الميليشيات أسفر عن خسائر بشرية ومادية وصفت بالمعتبرة.

وجاء القصف غداة مشاركة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في استعراض لميليشيات الحشد الشعبي في خطوة وصفت بالسلبية لما تضفيه من شرعية على الميليشيات التي تنازع المؤسسات الأمنية العراقية سلطتها وتكرّس فوضى السلاح وتمنع توحيد القرار الأمني والعسكري وتساهم في منع استقرار البلاد.

أما مكان القصف فهو منطقة حدودية بين سوريا والعراق حيث توظّف إيران الميليشيات الشيعية في عملية ربط أراضي الدولتين وفتح طريق يصل طهران بضفة البحر المتوسّط في سوريا ولبنان، وهو خطّ أحمر بالنسبة للولايات المتحدّة وحليفتها إسرائيل.

وقُتل الأحد عدد من عناصر ميليشيا شيعية من ميليشيات الحشد الشعبي في غارات جوية أميركية استهدفت مواقعهم على الحدود السورية العراقية، في خطوة اعتبرها رئيس الوزراء العراقي انتهاكا سافرا لسيادة بلده، فيما توعد الحشدُ الشعبي بالثأر لمقاتليه.

وجاءت الضربات في مرحلة حساسة إذ تتهم واشنطن فصائل عراقية مرتبطة بإيران بشن هجمات على منشآت عراقية تؤوي عناصر أميركيين في وقت تتواصل فيه الجهود الدولية لإعادة تفعيل الاتفاق النووي مع طهران.

أنتوني بلينكن

مستعدون للقيام بما يلزم لمنع أي هجمات أخرى على قواتنا

وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي في بيان إنّه "بتوجيه من الرئيس الأميركي جو بايدن شنت القوات العسكرية الأميركية غارات جوية دفاعية دقيقة ضد منشآت تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران في منطقة الحدود العراقية السورية". ويأتي ذكر بايدن في هذا المقام ليؤكّد أن الرئيس الديمقراطي لا يقل حزما عن سلفه الجمهوري دونالد ترامب إزاء الميليشيات التابعة لإيران خصوصا وأن ترامب كان قد وجّه أكبر ضربة لتلك الميليشيات بإعطاء أمر قتل قائد فيلق القدس الإيراني والمشرف المباشر على إدارة ميليشيات الحشد الشعبي إلى جانب رئيس أركان الحشد أبومهدي المهندس الذي قتل معه في نفس الغارة التي نفذها الطيران الحربي الأميركي في يناير من العام الماضي.

> **حرج الضربة الأميركية يشمل رئيس الوزراء العراقي الذي أُعتبر حضوره استعراض الحشد الشعبي شرعنة للميليشيات**

وأضاف كيربي "بالنظر إلى سلسلة الهجمات المستمرة التي تشنها جماعات مدعومة من إيران، والتي تستهدف المصالح الأميركية في العراق، وجّه الرئيس بمزيد من العمل العسكري لتعطيل وردع هجمات كهذه".

ومن جهته ندد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الاثنين بالضربات التي اعتبرها انتهاكا سافرا لسيادة العراق .

وقال في بيان "يجدد العراق رفضه أن يكون ساحة لتصفية الحسابات ويتمسك بحقه في السيادة على أراضيه ومنع استخدامها كساحة لردود الفعل والاعتداءات" داعيا إلى "التهدئة وتجنب التصعيد بكل أشكاله".

واستهدفت الضربات بحسب وزارة الدفاع الأميركية منشآت تشغيلية ومخازن أسلحة في موقعين في سوريا وموقع واحد في العراق.

وأعلن الحشد من جهته في بيان مقتل أربعة من مقاتليه في الضربات الأميركية التي قال إنها استهدفت "ثلاث نقاط مرابطة" داخل الحدود العراقية في قضاء القائم غربي محافظة الأنبار، مشيرا إلى أن مقاتليه كانوا "يؤدون واجبهم الاعتيادي لمنع تسلل عناصر داعش الإرهابي من سوريا إلى العراق".

وأفادت مصادر من الحشد الشعبي أن القتلى ينتمون إلى كتائب سيد الشهداء، وهي ميليشيا قوية تعدّ حوالي أربعة آلاف مقاتل ومعروفة بشدّة ارتباطها بالحرس الثوري الإيراني الذي أشرف على تشكيلها وتسليحها بشكل جيّد، ويشرف على أنشطتها في العراق وسوريا بشكل مباشر.

وشدد بيان الحشد على أن النقاط المستهدفة "لا تضم أي مخازن أو ما شابه خلافا للادعاءات الأميركية"، وأضاف "نؤكد احتفاظنا بالحق القانوني للرد على هذه الاعتداءات ومحاسبة مرتكبيها على الأراضي العراقية".

وتباينت حصيلة القتلى بين بيان الحشد ومصادر أخرى. إذ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل سبعة مقاتلين عراقيين على الأقل جراء الضربات الأميركية التي استهدفت "مقرّات عسكريّة وتحرّكات للميليشيات العراقية الموالية لإيران داخل الأراضي السوريّة".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيراني سعيد خطيب زاده إنّ "ما تقوم به الولايات المتحدة يزعزع أمن المنطقة"، معتبرا أنّ "إحدى ضحايا زعزعة الاستقرار في المنطقة ستكون الولايات المتحدة نفسها".

وتتمتع المجموعات المسلّحة الموالية لإيران وعلى رأسها فصائل من الحشد الشعبي بنفوذ عسكري في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق وتنتشر على الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة دير الزور الحدودية. وغالبا ما تتعرّض شاحنات تقل أسلحة وذخائر أو مستودعات في المنطقة لضربات نُسب بعضها لإسرائيل المعنية بمنع تمركز فصائل تابعة لإيران بالقرب منها في سوريا ولبنان.

وتُشكل الضربات الجوية ثاني هجوم أميركي من نوعه على فصائل مدعومة من إيران في سوريا منذ تولي الرئيس جو بايدن منصبه. ففي فبراير الماضي قتل أكثر من 20 مقاتلا عراقيا في ضربات أميركية استهدفت مواقعهم في شرق سوريا وفق حصيلة للمرصد السوري.

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون أن المنشآت، التي استهدفتها الضربات الأحد "تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران تشارك في هجمات بطائرات دون طيار ضد أفراد ومنشآت أميركية في العراق".

ومنذ بداية العام الجاري استهدف أكثر من أربعين هجوما مواقع في العراق تضمّ جنودا أميركيين كما طالت الهجمات محيط سفارة الولايات المتّحدة في بغداد وقوافل مدنية تحمل مؤنا لقوات التحالف الدولي ضدّ داعش.

والهدف المعلن من تلك الهجمات المنسوبة لميليشيات شيعية هو إخراج من بقي من الجنود الأميركيين في العراق وعددهم حوالي 2500 جندي.

وشكل استخدام طائرات دون طيار للحد من مخاطر التصعيد ولكن أيضا من أجل بعث رسالة ردع واضحة لا لبس فيها. وليل الجمعة – السبت وقع هجوم بثلاث طائرات مسيرة مفخخة في منطقة قريبة من القنصلية الأميركية عند أطراف أربيل مركز إقليم كردستان العراق.

ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاثنين أن الضربات الأميركية التي استهدفت مقاتلين موالين لإيران في سوريا والعراق يجب أن تمثل رسالة قوية لردعهم عن مواصلة استهداف القوات الأميركية.

وقال للصحافيين في العاصمة الإيطالية روما "تبعث خطوة الدفاع عن النفس برسالة مهمة وقوية إلى الفصائل المستهدفة بشأن القيام بما يلزم لمنع أي هجمات أخرى".

محطة روما لإعادة ترتيب الأوراق

التحالف الدولي ضد داعش يستجمع قواه لحرب أطول مع فلول التنظيم

روما - أكد وزراء خارجية دول التحالف الدولي ضد داعش عزمهم المشترك على مواصلة القتال ضد التنظيم وتهيئة الظروف لهزيمة نهائية له، والتي تعتبر الهدف الأسمى للتحالف وذلك من خلال جهد شامل ومنسَّق ومتعدّد الأوجه.

وجاء ذلك في البيان الختامي الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية عقب اجتماع الوزراء حضوريا لأول مرّة منذ عامين في روما الاثنين بدعوة من وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي لويجي دي مايو ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وشدّد الوزراء على اعتبار حماية المدنيين أولوية لهم، مؤكّدين على ضرورة الالتزام في جميع الظروف بالقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان حسب الاقتضاء، وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

وأعلن الوزراء التزامهم بتعزيز التعاون عبر جميع خطوط جهود التحالف من أجل التأكد من جعل نواة داعش في العراق وسوريا وفروعها وشبكاتها حول العالم غير قادرة على إعادة تشكيل أي جيب إقليمي أو مواصلة تهديد الأوطان والشعوب ومصالح الدول.

وذكر البيان أن تنظيم داعش لم يعد يسيطر على الأراضي، وقد تحرّر ما يقرب من ثمانية ملايين شخص من سيطرته في العراق وسوريا، لكن التهديد لم ينته نهائيا بعد.

واعترف الوزراء بجهود العراق في مواجهة فلول داعش ومنعها من الظهور مجدّدا وأثنوا على رفع قدرة القوات العراقية على محاربة التنظيم.

ورحّب الوزراء بالتوسّع التدريجي لمهمة الناتو الاستشارية غير القتالية والتدريب وبناء القدرات في العراق بناء على متطلبات السلطات العراقية وموافقتها.

وفي سوريا أعلن التحالف وقوفه إلى جانب الشعب السوري لدعم تسوية سياسية دائمة وفقا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 مشدّدا على وجوب البقاء في حالة تيقظ إزاء تهديدات الإرهاب بكلّ أشكاله.

وعبّر التحالف عن التزامه بالعمل مع الدول المتضرّرة من الإرهاب لمعالجة التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش في أفريقيا لضمان الهزيمة العالمية الدائمة للتنظيم بناء على طلب وموافقة مسبقة من الدول المعنية.

وكلّف الوزراء مجموعات العمل التابعة للتحالف بتقييم السبل التي يمكنها من خلالها المساهمة في مواجهة تحرّكات داعش في المناطق المتضررة، كما رحبّوا بجهود أفغانستان لمواجهة التنظيم في خراسان.

الكويت تستعد لطي صفحة دورة برلمانية عاصفة وتتطلع لما بعدها

الكويت – دخل مجلس الأمّة (البرلمان) الكويتي مرحلة العدّ التنازلي لنهاية الدورة البرلمانية الحالية التي توصف بأنّها الأعقد لجهة ما شهدته من تجاذبات حادّة بين السلطة والمعارضة انطلقت منذ الجلسة الأولى للبرلمان المنتخب في ديسمبر الماضي، بأنها الأكثر ضحالة لجهة العمل والإنجاز، حيث لم يتمّ خلالها سوى عقد أربع جلسات اعتيادية انقضى معظمها في الجدل الحادّ أكثر من إنجاز القوانين وإقرار المشاريع والبرامج.

ومع وصول التجاذبات بين المعارضة التي تشكّل الكتلة الأكبر تحت قبّة البرلمان وحكومة الشيخ صباح الخالد حدّ تعطيل عقد الجلسات البرلمانية العادية ما حتّم اللجوء إلى الدعوة لجلسات خاصّة لـ"تمشية" الأمور المستعجلة، أصبح تطلّع السلطات الكويتية نحو "الوصول بسلام" إلى العطلة النيابية التي تبدأ في السابع من يوليو القادم وتستمرّ حتّى أوائل شهر أكتوبر موعد دور الانعقاد الجديد.

وقالت مصادر كويتية إنّ الآمال تُعلّق بالفعل على الفترة الفاصلة بين دوري الانعقاد لمحاولة ترتيب بعض الملفات الخلافية عبر وساطات واتصالات غير رسمية بين أطراف حكومية وأخرى برلمانية ستسهر على تأمينها جهات محايدة وشخصيات توصف بالحكيمة وتعتبر موضع ثقة لدى عدد كبير من الفرقاء والخصوم السياسيين.

ولم تستبعد المصادر عقد بعض الصفقات وتقديم تنازلات من هذا الطرف أو ذاك من قبيل تراجع المعارضة عن إصرارها على استجواب رئيس الوزراء في مقابل تعهّد الحكومة بالتعاون لتسهيل تمرير قانون العفو الشامل الذي تعمل المعارضة على إقراره حتى يتمكّن بعض رموزها المطلوبين لتنفيذ أحكام قضائية صادرة ضدّهم والمقيمين خارج البلاد من العودة وممارسة العمل السياسي بشكل اعتيادي.

وأوضح أحد المصادر أنّ الجميع في الكويت حكومة وموالاة ومعارضة، أصبح يشعر بوطأة التعطيل ويخشى تحمّل تبعاته، الأمر الذي قد يشكّل حافزا للحدّ من التصعيد، وخصوصا بعد تلقّي جميع الأطراف رسالة أمير البلاد الحازمة حول عدم سماحه بوصول الخلافات السياسية حدّ الإضرار بالمصالح العليا للبلاد.

ولتمرير ميزانيات الوزارات والإدارات الحكومية تمّ اللجوء الأسبوع الماضي إلى عقد جلسة برلمانية خاصة جاءت عاصفة بدورها واحتل نواب من المعارضة خلالها المقاعد المخصصة للوزراء ما اضطر هؤلاء إلى البقاء وقوفا عند باب القاعة، وبلغ التوتّر فيها حدّ تشابك بعض النواب بالأيدي.

دورة برلمانية للنسيان

> **العطلة البرلمانية تتيح هامشا من الزمن للتخفيف من حدّة الخلافات التي لا يمكن استمرارها في دور الانعقاد القادم**

ولم يعد متاحا خلال الفترة القصيرة المتبقية عن نهاية الدورة البرلمانية الحالية عقد جلسات اعتيادية للنظر في عدد كبير من الملفات والقضايا المتراكمة، ولذلك أعلن رئيس مجلس الأمّة مرزوق الغانم تقديم طلبات لعقد جلسات خاصة هذا الأسبوع لمناقشة مواضيع محدّدة من ضمنها الحالة المالية للدولة، وهو موضوع حيوي في ظلّ الصعوبات المالية التي واجهتها البلاد بسبب تذبذب أسعار النفط وتداعيات جائحة كورونا.

وتعليقا على حالة التعطيل التي تشهدها الكويت بسبب خلافات الحكومة والمعارضة البرلمانية قال أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح مؤخّرا، إن "الكويت وأهلها خط أحمر ولن نسمح بتجاوزه بأي حال من الأحوال، ولدينا من الإجراءات والخيارات ما يضع كل من يتجاوز عند حده".

وأضاف في إجابته على سؤال صحافي بشأن ما يجري تحت قبّة البرلمان "نحن نراقب المشهد بكل دقة وروية ونعطي الفرصة تلو الأخرى، لكن حين يصل الأمر إلى درجة الإضرار بالكويت وأهلها فلهؤلاء وغيرهم نقول لهم راجعوا حساباتكم"، مؤكّدا قوله "الكويت وشعبها أمانة في رقبتي وهما خط أحمر لن أسمح لأي كان بأن يسيء لهما، والديمقراطية الإيجابية التي تنطلق من الدستور خيارنا ولا نقبل باستغلالها للعبث".

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

دعوات لتنحية الخلافات السياسية جانبا والتفرغ لكبح الوباء في تونس

تلكؤ حكومي في تطبيق مقترحات اللجنة العلمية رغم تفاقم الوضع الصحي

ارتفعت في تونس الأصوات المنادية بضرورة وضع الخلافات السياسية جانبا وتوحيد الصف لمواجهة فايروس كورونا المستجد حيث يحذر خبراء الصحة من "تسونامي كورونا" على وقع تصاعد حالات الإصابة تزامنا مع أزمة سياسية حادة تعرفها البلاد أفضت إلى ما يشبه القطيعة بين مؤسسات الدولة (رئاسة الجمهورية، رئاسة الحكومة والبرلمان).

وضع صحي يفرض إجراءات حكومية صارمة

خالد هدوي

تونس – تصاعدت وتيرة الدعوات للتخلي عن الخلافات السياسية والتفرغ لمعركة وباء كورونا في تونس خصوصا مع الانتشار الواسع للفايروس في مختلف الجهات.

ولم يتوان مراقبون في توجيه انتقادات لعدم أخذ الحكومة بجدية لاقتراحات اللجنة العلمية مع ارتفاع الخطر الصحي.

وقال وزير الصحة السابق عبداللطيف المكي إنه "لا صوت يعلو فوق صوت معركة مقاومة الكوفيد وإنقاذ الأرواح".

وأوضح المكي في تدوينة نشرها على صفحته بفيسبوك "إن أغلب الولايات (محافظات) تعرف اليوم نسبة تحاليل إيجابية تفوق الثلث من مجمل التحاليل بما يعني أن العدوى على أشدها وهو ما سيرفع من عدد الإصابات والوفيات بطريقة جنونية لا قدر الله و لم يعد مناسبا اتخاذ إجراءات الحجر كل ولاية على حدة".

وأشار إلى أن هذا "الوضع يقتضي ضرورة السيطرة على العدوى وربح معركة الوقاية من جديد وإلا فإن الجائحة ستعصف بنا ولا تزال تحتفظ بالكثير من المفاجآت السلبية لا قدر الله".

نبيل الرابحي

الحكومة همّها البقاء وقراراتها العبثية تسير بالتونسيين نحو الإبادة

ودعا المكي "مجلس نواب الشعب (البرلمان) إلى أن يؤجل الجلسة الخاصة بمناقشة عدم إمضاء رئيس الجمهورية لقانون المحكمة الدستورية وتركيز الجهد على المسألة الصحية التي تقتضي إعلان التعبئة العامة ضد الكورونا واتخاذ العديد من الإجراءات على غرار إعلان الحجر العام لمدة أسبوعين، وإعادة الاعتبار للجنة العلمية وإعادة تشكيلها على أسس منطقية، فضلا عن إعلان الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام على كل هذه الأرواح التي فقدناها بسبب الكوفيد ولا نزال".

وترددت مؤخرا أخبار حول مطالبة اللجنة العلميّة لمجابهة فايروس كورونا بالاستقالة بسبب ما وصفه مراقبون بالصبغة السياسية لقراراتها، ما يعيد إلى الواجهة مسألة التدخل السياسي في إدارة الأزمة الصحية، وإعلان قرارات استثنائية لا تخدم المصلحة الصحية بالأساس.

وانتقدت شخصيات سياسية تواصل التراخي الحكومي في التعامل مع الأزمة الصحية، مقابل انشغالها في التجاذبات والصراعات، في وقت يخوض فيه الأطباء معركة شرسة ضد الوباء.

وأكد الناشط السياسي نبيل الرابحي أن "قرارات اللجنة العلمية هي توصيات يجب أن تلتزم الحكومة بتنفيذها"، قائلا "نعم اللجنة هدّدت بالاستقالة، وهناك تدخّل من قبل الحكومة في قراراتها في علاقة بالحجر الصحي والتلاقيح".

وأضاف الرابحي في تصريح لـ"العرب"، أن "الحكومة لا تملك مدّخرات مالية لمواجهة الوباء، والمواطنون الآن أمام فرضيّتين، الموت بالوباء أو الموت بالفقر والجوع".

وتابع "هناك تجاذبات سياسية عمّقت الأزمة ورأينا الحكومة تقر الحجر الشامل لمدة أربعة أيام بينما أوصت اللجنة بأسبوعين أو ثلاثة أسابيع" لافتا إلى أن "هذه حكومة هواة، فبينما تصرّح المتحدثة باسم الحكومة حسناء بن سليمان باتباع نفس القرارات (التباعد الجسدي وارتداء الكمامات)، تقول نصاف بن علية المتحدثة باسم وزارة الصحة، إن الوضع خطير جدا".

وأردف الرابحي "وزير الصحة قال سنصل إلى تلقيح 3 ملايين شخص ما يعني توفير 6 ملايين جرعة في يونيو الجاري، وأعتقد أن اللوبيات النافذة هي من تتحكم في القرارات باعتبار استثناء الفضاءات التجارية الكبرى من الغلق في فترات الحجر الصحي الشامل، وهذا نوع من الغباء السياسي، وحكومة المشيشي تخشى من تحركات اجتماعية تعصف بمكانتها عند إقرار الحجر" موضحا أن "الحكومة همها الوحيد البقاء وقراراتها العبثية ستسير بنا نحو الإبادة".

وحمّل مراقبون الحكومة برئاسة هشام المشيشي مسؤولية الفشل في إدارة الأزمة الصحيّة، حيث تأخرت في تعهّداتها بجلب التلاقيح لإنقاذ المصابين، مطالبين المشيشي بالاستقالة العاجلة.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان إن "هناك حالة من الفشل في إدارة الشأن السياسي والعام في تونس"، متسائلا "متى ستأتي اللقاحات لإنقاذ الشعب".

وأضاف "الشعب كره هذا الأداء السياسي القذر والرخيص الذي لا يكترث لمعاناة الناس".

وبخصوص استقالة اللجنة العلمية من عدمها، لفت الترجمان إلى أن "المطلوب ليس الاستقالة أو عدم الاستقالة، بل القضيّة اليوم هي من سيؤمّن 5 ملايين جرعة في شهر يوليو المقبل".

وتابع "فشل الأداء الحكومي والصحي يقتضي استقالة عاجلة للحكومة، وهذه الحكومة انتهى عمرها الافتراضي والحقيقي".

وعلى الرغم من الانتشار السريع للوباء في مختلف المحافظات التونسية وسط حيرة شعبية فإن الخبراء والمتابعين يجمعون على أن الحكومة لم تكترث إلى توصيات اللجنة العلمية، ولازالت لم تتخذ قرارات ناجعة لكبح انتشار الفايروس.

وأكدت حنان الطويري بن عيسى عضو اللجنة العلمية، على أنه لم يتم الأخذ بعين الاعتبار لمقترحات اللجنة خلال القرارات الأخيرة التي أعلنت عنها اللجنة الوطنية.

وقالت في تصريح لإذاعة محلية، الإثنين "الوضع الوبائي في تونس خطير جدا والمعطيات تحتم إقرار حجر صحي شامل باعتبار أنه لا يجب التعويل على مدى احترام المواطن للبروتوكولات الصحية لأن الأرقام أثبتت عدم الاحترام للإجراءات الوقائية".

وأضافت، أن الحل العلمي للخروج من الوضع الوبائي الصعب هو الحجر الصحي الشامل معبرة بأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي قد لا يسمح بذلك.

وبدوره أكد الدكتور أمان الله المسعدي في تصريح لإذاعة محلية "أن الحل العلمي الذي تراه اللجنة العلمية هو الحجر الصحي الشامل". وقال إنّ عدم التفاعل الإيجابي من قبل الحكومة مع اقتراحات اللجنة العلمية يثير استياء أعضائها".

ولاحظ أنّهم فكّروا في الاستقالة ولكنّهم لم يمروا إلى التنفيذ نظرا إلى أنّ "وزير الصحة الذي يترأس اللجنة قام بواجبه وما تمليه المتطلبات العلمية من إجراءات لكن عدم استجابة السلطات للمقترحات تبقى نقطة استفهام كبرى".

وسبق أن أقرّت اللجنة العلمية حجرا صحيا شاملا لمدة أسبوعين أو ثلاثة في الموجات السابقة للوباء، لكن القرار الأخير الذي يعود إلى الحكومة كان إعلان الحجر لمدّة أربعة أيام في محاولة لشراء السلم الاجتماعي وهو حجر لم يتم احترامه لعدة أسباب.

وسمحت الحكومة للفضاءات الكبرى بالاشتغال ومزاولة نشاطها الاعتيادي على حساب صغار التجار والحرفيين وأصحاب المقاهي والمطاعم الذين تضرّروا من انعكاسات قرار الغلق في كل مرة.

وتسود البلاد مخاوف من اجتياح ما وصفه البعض بـ"تسونامي كورونا" وسط استمرار ارتفاع معدلات الإصابة بالفايروس وانتشار العدوى بنسق سريع.

وأعلنت تونس الاثنين رصد 18 إصابة بالسلالة المتحورة "دلتا الهندية" وذلك في وقت تستمر فيه أعداد الإصابات في التصاعد بالموازاة مع تباطؤ حملة التطعيم.

ولم يتخط عدد من تلقوا اللقاح المضاد لفايروس كورونا حتى أمس الأحد مليون و765 ألفا من بينهم 513 ألفا و328 تلقوا الجرعة الثانية.

وسجلت تونس الأحد 75 حالة وفاة و3534 إصابة جديدة بالفايروس.

سجن نائب جزائري سابق أساء للأمير عبدالقادر

الجزائر – أمر قاضي التحقيق بمحكمة جزائرية مساء الأحد بحبس نائب سابق بتهمة الإساءة لشخصية الأمير عبدالقادر بطل أول حملة لمقاومة الاستعمار الفرنسي، خلال برنامج تلفزيوني ما تسبب في تعليق بثه لمدة أسبوع، بحسب ما أعلنت منظمة حقوقية.

وذكرت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "قاضي التحقيق بمحكمة سيدي امحمد بالعاصمة أمر بوضع عمران آيت حمودة المعروف بنورالدين في الحبس المؤقت".

وأضافت اللجنة أن لائحة الاتهام ضمت "المساس برموز الدولة والثورة (حرب الاستقلال) وإهانة رئيس جمهورية سابق والمساس بالوحدة الوطنية".

وأفادت وسائل إعلام محلية أن تحرك العدالة جاء بعد شكوى تقدم بها محامون، بعد برنامج بثه تلفزيون "الحياة" وصف خلاله النائب السابق الأمير عبدالقادر بأنه "خائن"، في وقت تحظى فيه هذه الشخصية التاريخية بتقدير كبير.

وقال آيت حمودة إن الأمير عبدالقادر "سلّم الجزائر لفرنسا – في اتفاقية التافنة – في الوقت الذي كان عليه أن يقاتل حتى الموت مثل عميروش".

كما اتّهم آيت حمودة، وهو ابن العقيد عميروش أحد قادة حرب الاستقلال عن فرنسا، خلال نفس البرنامج الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين والقيادي الوطني مصالي الحاج بالخيانة.

وتم توقيف آيت حمودة مساء السبت في بجاية شرق البلاد، كما أعلنت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان.

وأثارت تصريحات آيت حمودة موجة سخط واسعة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة إزاء شخص الأمير عبدالقادر (1808–1883) الذي يوصف في التاريخ الجزائري بـ"مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة".

والاثنين علّقت السلطات الجزائرية لمدّة أسبوع بثّ تلفزيون "الحياة"، كما تم التحقيق مع مديره هابت حناشي، لكن دون متابعته قضائيا.

وكان حناشي الذي حاور آيت حمودة في البرنامج الذي أثار الجدل، نشر توضيحا أكد فيه أن تصريحات النائب السابق لا تمثل وجهة نظر القناة التي يعمل فيها.

وأفادت سلطة ضبط السمعي البصري في بيان لها أنها قررت تعليق بث جميع برامج تلفزيون "الحياة" لمدة أسبوع اعتبارا من الأربعاء الماضي.

وجاء قرار القضاء الجزائري في وقت لوحت فيه وزارة المجاهدين في بيان لها برفع دعاوى قضائية ضدّ "كل من يتجرّأ على رموز تاريخنا الوطني".

رؤساء أحزاب مغربية يدخلون سباق الانتخابات التشريعية للظفر برئاسة الحكومة

ترشح زعماء الأحزاب يختبر مصداقيتهم بشأن دعمهم لمشاركة الشباب في الحياة السياسية

محمد ماموني العلوي

الرباط – يتأهب طيف واسع من رؤساء الأحزاب السياسية في المغرب لخوض غمار الانتخابات التشريعية المقبلة على غرار زعماء حزب الاستقلال والأصالة والمعاصرة والتجمع الوطني للأحرار الذين لم يترشحوا في استحقاقات 2016.

ومن المقرر أن يترشح عبداللطيف وهبي الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة عن دائرته المعهودة تارودانت الشمالية (جنوب) كما حصل في الانتخابات السابقة حين فاز بالمقعد الثالث وراء مرشحي التجمع الوطني للأحرار والعدالة والتنمية.

وقال وهبي خلال لقاء مع سكان المنطقة "أنتم من أوصلتموني إلى البرلمان، وأتمنى أن تواصلوا مجهوداتكم وتعبئتكم لفوز الحزب بالانتخابات المقبلة والدخول إلى الحكومة لبواصل مسيرة العناية بالأقاليم المهمشة ومنها جهة سوس – ماسة على الخصوص".

وأكد أن حزبه "سيخوض معركته بكل نزاهة وديمقراطية ليفوز في الاستحقاقات المقبلة".

ومن بين زعماء الأحزاب الذين يستعدون للترشح للاستحقاق المقبل الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار عزيز أخنوش الذي يسعى لإبراز شعبيته، حيث يعتزم الترشح عن دائرة تيزنيت بالجنوب.

وأعلن الأمين العام للتجمع الوطني للأحرار في وقت سابق ضمن "الجولة الوطنية للأحرار" التي انطلقت من مدينة أكادير جنوب المغرب عن خمسة التزامات في حال ترأس حزبه الحكومة المقبلة في مقدمتها خلق مليون منصب شغل.

اختبار للشعبية

وبدوره سيدخل نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال المعارض لأول مرة في غمار الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في دائرة العرائش شمال المغرب بطموح كبير لنيل رئاسة الحكومة، فيما يتردد إدريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الترشح بالرباط خوفا من منافسة قوية مع مرشح حزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحاكم حاليا.

وقالت مصادر من داخل العدالة والتنمية لـ"العرب" إن ترشح أمينه العام سعدالدين العثماني سيُحسم الأسبوع المقبل لاعتبارات تنظيمية تتعلق بطريقة اختيار المرشحين، مرجحة أن يترشح عن دائرة المحمدية خصوصا وأن بنكيران لن يترشح مرة أخرى لنيل مقعد بالبرلمان.

وكان العثماني قد فاز في انتخابات العام 2016 بحصوله على 42.5 في المئة من الأصوات.

وبالرغم من المعارضة الداخلية التي تواجهها من قبل بعض أعضاء حزبها، إلا أن نبيلة منيب الأمينة العامة لحزب اليسار الاشتراكي الموحد تعتزم خوض الانتخابات المقبلة من بوابة وكيلة اللائحة الجهوية لفيدرالية اليسار بجهة الدار البيضاء – سطات، مطمئنة بأنها ستفوز بمقعد لها في البرلمان المقبل ببرنامج انتخابي طموح حتى لا تتكرر النتيجة السلبية في انتخابات 2016.

رشيد لزرق

زعماء الأحزاب يبحثون عن شرعية شعبية بترشحهم للانتخابات

ويُرجع متابعون تهافت زعماء الأحزاب السياسية في المغرب على الترشح للانتخابات التشريعية إلى سعيهم لإضفاء شرعية شعبية على قيادتهم لتلك الأحزاب خاصة أن القوانين الانتخابية الجديدة تحفزهم على ذلك.

وأكد رشيد لزرق أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري أن "الدافع السياسي والتنظيمي لهؤلاء الزعماء هو البحث عن شرعية شعبية خصوصا وأن القاسم الانتخابي على أساس المصوتين شجعهم على ذلك لضمان تواجدهم في الحكومة".

وأوضح لزرق في تصريح لـ"العرب" أن "الوصول إلى رئاسة الحكومة بات غاية لزعماء الأحزاب حيث لم يعد المنصب فقط وسيلة لتطبيق برنامج الأحزاب الانتخابي".

وتختبر الاستحقاقات المقبلة مصداقية رؤساء الأحزاب المغربية والشعارات التي ترفعها خاصة في ما يتعلق بمنح الشباب الأولوية في الترشح للانتخابات وتقلد المناصب داخلها.

وأكد لزرق أنه "ينبغي الاعتراف بأن قادة الأحزاب ماهرون في تحويل القيم الدستورية إلى ربح شخصي عندما تنص على التشبيب، حيث يتجهون إلى ترشيح الأبناء والمقربين في ضرب لمبادئ الديمقراطية التي تنص على ضرورة التغيير والحؤول دون توريث الدائرة الانتخابية للإبن والأقرباء حتى وإن كانوا من ذوي الكفاءة".

وأوضح أنه "بالرغم من تنصيص القانون الأساسي للأحزاب على طريقة اختيار المرشحين بشكل يلزم الأحزاب بتسطير ذلك في قانونها الداخلي الذي يحيل على التفاصيل ضمن النظام الداخلي، إلا أن الفرد المتحكم في الحزب هو الذي يعود له القول الفصل في اختيار مرشحي الانتخابات، وتصبح أجهزة الاختيار صورية".

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

حكومة المحافظين تتهيأ للمزيد من عزل الإيرانيين عن العالم الخارجي

مشروع قانون لتشديد القيود على الإنترنت يثير جدلا

يسعى النظام الإيراني لتشديد قبضته على الإنترنت وفرض رقابة صرامة على بيانات ومستخدمي الشبكة العنكبوتية في إطار خطة للتحكم في الرأي العام المناوئ له. وكان للإنترنت دور رئيسي في احتجاجات نوفمبر 2019 التي رفعت شعار إسقاط النظام.

طهران – تستعد حكومة غلاة المحافظين في إيران برئاسة إبراهيم رئيسي إلى المزيد من عزل الإيرانيين عن العالم الخارجي عبر مشروع قانون لتشديد قيود الإنترنت المشددة أصلا، ما أثار جدلا واسعا داخل الجمهورية الإسلامية التي يترقب مواطنوها انفراجة اقتصادية واجتماعية قد تتشكل بالتزامن مع إحياء الاتفاق النووي ورفع العقوبات الأميركية.

وفي إيران تفرض السلطات حاليا قيودا على استخدام الإنترنت تجعل من المستحيل الإطلاع على مواقع أجنبية دون شبكة افتراضية خاصة (في.بي.أن).

وتتيح الشبكة الافتراضية الخاصة للمستخدم إخفاء شبكته واستخدام شبكة جديدة لإرسال البيانات واستقبالها.

وكذلك تفرض السلطات قيودا على شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى وخدمات المراسلة العالمية المعطّلة في إيران باستثناء إنستغرام وواتساب، علما بأن الكثير من المسؤولين –من بينهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي– يستخدمون منصة تويتر لغايات التواصل الرسمي.

ومنذ أيام يبدي الكثير من مستخدمي الإنترنت في إيران قلقا إزاء مشروع قانون يرمي إلى فرض المزيد من القيود على استخدام الشبكة العنكبوتية بحجة حماية "حقوق المستخدمين في الفضاء الإلكتروني".

ومشروع القانون المطروح أمام مجلس الشورى تقدّم به نواب من المحافظين الذين يشكّلون أغلبية في المجلس منذ العام 2020، وليس حكومة الرئيس حسن روحاني الإصلاحية المعتدلة المنتهية ولايتها إثر انتخاب المحافظ المتشدد رئيسي رئيسا للبلاد في 18 يونيو.

ويرمي مشروع القانون إلى "تنظيم التواصل الاجتماعي" ويهدف إلى منع استخدام الشبكات الافتراضية الخاصة و"حبس مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي المحجوبة".

لا ولوج إلا لرواية النظام

وبحسب مقتطف من مشروع القانون نشرته وسائل إعلام إيرانية فإن "أي شخص يخرق تدابير الحظر ستنزل بحقه عقوبة من الدرجة السابعة وفي حال التكرار (تنزل بحقه) عقوبة" أشد.

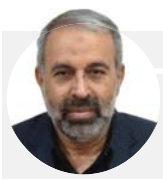

علي يزدي خواه

نأسف لقلة الرقابة في الوقت الراهن على الفضاء الإلكتروني

وبحسب القانون الإيراني تتضمن عقوبة الدرجة السابعة حبس المدان مدة تتراوح "بين 91 يوما وستة أشهر"، وفرض غرامة عليه و"حرمانه من حقوقه المدنية لمدة تصل إلى ستة أشهر وعقوبة جسدية تصل إلى 30 جلدة".

ويتهم الإيرانيون التيار المحافظ بالعمل "ضد حقوق المواطنين الأساسية" و"ضد حرية التعبير والحريات الإعلامية" في البلاد.

ويرى هؤلاء أن مشروع القانون يرمي إلى حظر الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي الأجنبية وحصر استخدام الشبكات المطوّرة في إيران، ما من شأنه أن يسهّل وصول السلطات إلى محتويات المستخدمين السرية.

ونقلت وكالة أنباء مجلس الشورى الإسلامي عن عضو لجنة الشؤون الثقافية علي يزدي خواه تأكيده وجود مشروع قانون مطروح على المجلس على صلة باستخدام الإنترنت، مبديا أسفه "لقلة الرقابة المفروضة في الوقت الراهن على الفضاء الإلكتروني".

ويسعى النظام الإيراني منذ سنوات لتنفيذ مشروع يسمى "شبكة الإنترنت الوطنية"، ويهدف إلى إنشاء شبكة مستقلة عن شبكة الإنترنت العالمية في إيران، فيما أعرب نشطاء حقوق الإنسان ومنظمات حرية المعلومات مرارًا وتكرارًا عن قلقهم بشأن الخطة ونية المسؤولين الإيرانيين منع وصول الإيرانيين إلى شبكة الإنترنت العالمية.

وقبل ذلك استحدثت إيران نظاما واسعا للرقابة على الإنترنت، يعرف باسم "الفلترة"، وقد شبه بجدار الصين.

ويمنع نظام الفلترة المستخدمين من الوصول إلى معظم الشبكات الاجتماعية المعروفة مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب، إضافة إلى منافذ الأخبار الدولية بما فيها شبكة "بي.بي.سي".

ويعتقد مراقبون أن السلطات الإيرانية تريد أن تخطو خطوة أخرى في قمعها مستخدمي الإنترنت، وبدل "قائمة سوداء" للمواقع المحظورة ستكون هناك "قائمة بيضاء" للمواقع المسموح بها فقط.

وقال ماشا عليمرداني من منظمة حقوق الإنسان إن هذا النهج سيكون "تماشيا مع المؤشرات المقلقة" التي تشير إلى أن السلطات الإيرانية تريد تقييد وصول الناس –على أساس مهنهم وظروفهم الاجتماعية– إلى الإنترنت غير الخاضع للرقابة.

ولجأت السلطات الإيرانية إلى وقف خدمات الإنترنت لاحتواء التغطية داخل وخارج إيران حول ما يحصل في الشارع من قمع وحشي بعيدا عن تبادل الصور أو الفيديوهات المتعلقة بالأحداث.

واندلعت احتجاجات شعبية عارمة في جميع أنحاء البلاد في 15 نوفمبر 2019، بعد أن رفعت السلطات فجأةً سعر البنزين بنسبة تصل إلى 200 في المئة، وسرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات إلى المطالبة بإسقاط النظام.

وتتوجس السلطات الإيرانية من موجة احتجاجات أخرى قد تنطلق قريبا إذا فشلت الحكومة الإيرانية الجديدة بقيادة رئيسي في تخفيف الآلام الاقتصادية.

وتواجه طهران تحديات جمة بدءا بالتضخم الجامح والركود وصولا إلى البطالة وتقلص موارد المواطنين. وبسبب تزاحم هذه المشكلات يتوجس النظام من انتفاضة شعبية عارمة.

وأقر محمد رضا باهنر، النائب السابق لرئيس البرلمان الإيراني، بأنه لو لم يتمكن مسؤولو النظام الإيراني من إنهاء أحداث نوفمبر 2019 لاتّجهت "نحو ثورة لا يمكن السيطرة عليها على الإطلاق".

أوروبا تحذر أردوغان من مساعي فرض الأمر الواقع في قبرص

أنقرة – يستعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لزيارة شمال قبرص في 20 يوليو القادم وذلك تزامنا مع إحياء ذكرى التدخل العسكري التركي في الجزيرة سنة 1974، وسط رفض أوروبي لمساعي فرض حل قائم على إقامة دولتين في قبرص.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بعد قمة أوروبية في بروكسل "لن نوافق مطلقا على حل الدولتين. لقد قلت هذا للرئيس أردوغان خلال آخر محادثة هاتفية أجريناها وسنراقب من كثب زيارته لقبرص في 20 يوليو". وعبر رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال عن الموقف نفسه.

وأضافت فون دير لاين "لقد تحسنت العلاقة مع تركيا. لقد شهدنا فترة تهدئة، لكن لم يتم إحراز تقدم يذكر في قبرص وهذا أمر مخيب للآمال".

ودعا القادة الأوروبيون أردوغان إلى إزالة آخر العقبات أمام عودة العلاقات إلى ما كانت عليه بعد عام من التوترات الشديدة.

وقالوا في النتائج التي تم تبنيها الخميس في قمتهم الأخيرة قبل عطلة الصيف إن "سيادة القانون والحقوق الأساسية في تركيا لا تزال مصدر قلق كبير".

وأصروا على تمسكهم "بتسوية شاملة لمشكلة قبرص على أسس فدرالية بين المجموعتين مع حقوق سياسية متساوية، وفقا لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة".

وقبرص مقسّمة منذ العام 1974 بين جمهورية قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي والمعترف بها دوليا، و"جمهوريّة شمال قبرص التركية" الانفصالية التي لا تعترف بها سوى أنقرة.

ولا يروق وضع الجزيرة الحالي للرئيس التركي الذي يدعو إلى التفاوض من أجل حل الأزمة القبرصية على أساس دولتين، فيما يتمسك القبارصة اليونانيون بالحل على أساس نظام الفدرالية.

ويرى أردوغان في اعتماد النظام الفيدرالي إضعافا لنفوذ أنقرة في الجزيرة، حيث أكد في وقت سابق أن التفاوض على الأسس القديمة أثبت فشله. ويشير مراقبون إلى أن حل الدولتين في قبرص يخدم أطماع أردوغان في وضع يده على الغاز شرق المتوسط، أين يخوض صراعا مع أثينا ونيقوسيا بشأن حقوق التنقيب.

وتتهم أثينا وقبرص أنقرة بالتنقيب غير المشروع عن الغاز الطبيعي في مياهها الإقليمية، بينما يخدم الاعتراف الدولي بقبرص الشمالية مزيد توسيع أنقرة لمجالها البحري.

> أردوغان يرى في اعتماد النظام الفيدرالي إضعافا لنفوذ أنقرة في الجزيرة ويدفع باتجاه حل الدولتين الذي يخدم مصالحه

ومنذ انهيار محادثات إعادة توحيد الجزيرة التي جرت برعاية الأمم المتحدة في سويسرا في يوليو 2017، لم تجرَ أي مفاوضات رسمية بوساطة أممية لتسوية النزاع في قبرص.

ويرى متابعون أن أردوغان يرى في قضية قبرص العالقة متنفسا جديدا لمواصلة الانشغال بالانتصارات الخارجية بعد أن فرض تدخله المباشر في كل من ناغورني قره باغ وليبيا تغييرا في موازين القوى على الأرض.

ويشير هؤلاء إلى أن الرئيس التركي المحاصر بأزمات داخلية حادة بحاجة إلى جبهة توتر جديدة للتغطية على أزمات الداخل المستفحلة.

وأدى انكماش الاقتصاد مرتين في عامين إلى توقف مسيرة سنوات الازدهار في عهد أردوغان إلى درجة أن مؤسسة موديز للتصنيفات الائتمانية حذرت في الكثير من المرات من أن الحكومة تجازف بحدوث أزمة في ميزان المدفوعات بعد انخفاض قيمة الليرة بنحو 25 في المئة هذا العام.

وفي السنوات القليلة الماضية تفاقمت معدلات البطالة والتضخم وانتشر الفقر على نحو لا مثيل له وسط انهيار الليرة إلى أدنى مستوى وتندي قيمتها الشرائية بالأسواق العالمية مقابل الدولار واليورو، ما عمق معاناة الأتراك.

مرشحو الرئاسة الفرنسية يواجهون انتكاسة بعد خسارة الانتخابات الإقليمية

باريس – يواجه المرشحون البارزون في الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقررة العام المقبل دعوات لتفسير كيفية إعادة دعم الناخبين لهم، وذلك عقب أن منيت أحزابهم بخسائر في الانتخابات الإقليمية.

وأظهرت النتائج النهائية للانتخابات التي أجريت على مرحلتين، وأعلنتها وزارة الداخلية، أنّ أيا من حزب الجمهورية إلى الأمام، الذي ينتمي له الرئيس إيمانويل ماكرون، وحزب التجمع المتطرف بزعامة اليمينية الشعبوية ماري لوبان لم يفز في أي منطقة.

وربما تبدو هذه مشكلة أكبر بالنسبة إلى لوبان، التي خاض حزبها الانتخابات الإقليمية وهو يتحدث عن فرصه بالفوز بدور رائد في منطقة واحدة. مع ذلك، على الرغم من التوقعات المنخفضة بالنسبة إلى حزب الجمهورية إلى الأمام، فإن المشاركة المنخفضة في الانتخابات أظهرت أن الحزب الوطني لديه جذور محلية ضعيفة.

وسيتعين على لوبان مواجهة حزبها في مؤتمر يعقد خلال أسبوع لتوضيح المسار المستقبلي للحزب، وفقا لما قاله معلقون.

وربما يتم طرح أسئلة بشأن استراتيجيتها المتعلقة بالتخلي عن بعض من السياسات المتشددة السابقة للحزب: فعلى سبيل المثال، لم تعد تصر على أن حزب التجمع الوطني يجب أن ينسحب من منطقة اليورو.

وسوف يكون هناك ضغط أيضا على ماكرون لوضع مسار مستقبلي. وقال المتحدث الحكومي غابريل أتال إن نتائج الانتخابات، التي أظهرت تراجع مرشحي حزب الجمهورية إلى الأمام، كانت "مخيبة للآمال".

وقالت المحللة جيسيكا سينتي إن "حزب الجمهورية إلى الأمام عانى من ضعف وجوده المحلي لكن ذلك لم يمنعه من الفوز في 2017 في الانتخابات الرئاسية والتشريعية".

وخرجت الأحزاب التقليدية منتصرة في الانتخابات الإقليمية، بعد أن ضعف وجودها في المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة وهزها الانتخاب المفاجئ للوسطي ماكرون الذي انتزع ناخبي اليمين واليسار على حد سواء في الاقتراع الرئاسي في 2017.

غابريل أتال

تراجع مرشحي حزب الجمهورية إلى الأمام مخيب للآمال

وقال الباحث جيروم سانت ماري إن "الأحزاب التقليدية تستفيد من الشبكة الكبيرة التي حافظت عليها في المناطق"، موضحا أن "الانقسام بين اليسار واليمين ما زال قائما على مستوى المؤسسات المحلية لكن لم يترجم حاليا على المستوى الوطني".

ويؤكد أنطوان بريستيل مدير مرصد الرأي في مؤسسة جان جوريس من أن هذا الوضع يثير قلق الرئيس ماكرون وعليه أن "يستخلص بدقة الدروس الوطنية والرئاسية الإقليمية" للاقتراع.

ويحذّر المحللون من محاولة استنباط الكثير من النتائج التي عادة ما تكون مدفوعة بحسابات محلية تحد من مدى إمكانية اعتبارها مؤشرات على المشهد السياسي الأوسع.

أوروبا لا تزال غارقة في خلافاتها بشأن الهجرة

برلين – بعد انقضاء قرابة ست سنوات على موجة الهجرة غير المسبوقة التي عرفتها أوروبا في 2015، لا تزال دول الاتحاد الأوروبي منقسمة بشأن هذا الملف الشائك رغم تعدد المبادرات لتجاوز الخلافات.

وترى الحكومة الألمانية حاليا بوادر تقدم في حل الخلاف بشأن سياسة اللجوء الأوروبية المشتركة بعد أعوام من التوقف، وذلك رغم أن الكثير من الدول لا تزال تعطل السير في القضية الأكثر إثارة للجدل، والمتمثلة في توزيع اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي. وقال وكيل وزارة الداخلية الاتحادية هلموت تايشمان "كانت بعض دول الاتحاد الأوروبي تصر –حتى وقت قريب– على أنه يجب الاتفاق على كل شيء في حزمة واحدة بما يشمل مسألة إعادة توزيع اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي، وقد تغير ذلك الآن".

وأضاف تايشمان أن وزارة الداخلية الاتحادية بقيادة هورست زيهوفر ترى حاليا أن الاتفاق الذي توصل إليه المجلس الأوروبي مؤخرا بشأن اقتراح جديد للائحة تخص وكالة اللجوء الأوروبية، يمثل نجاحا. ومن خلال هذا الاقتراح ستحصل وكالة اللجوء الأوروبية على صلاحية تقديم الدعم أثناء تطبيق قانون اللجوء الأوروبي داخل الدول الأعضاء بالاتحاد.

وأكد أنه من المقرر أيضا أن يدخل ما يسمى بـ"شرط المراقبة" حيز التنفيذ بعد انتهاء فترة انتقالية مدتها خمس سنوات، وقال "حينئذ يمكن للمفوضية أن تتابع ما يتم بالتحديد في كل دولة أوروبية على حدة".

وتسعى ألمانيا إلى أن تكون الخطوة التالية التثبت مما إذا كان هناك حق في طلب الحماية على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

ولكن هذه الخطط تصطدم بشكوك في دول جنوب الاتحاد الأوروبي، حيث تصل أعداد كبيرة من اللاجئين والمهاجرين إلى هذه الدول.

ومؤخرا اعتمدت المفوضية الأوروبية "ميثاقا جديدا للهجرة واللجوء" كان منتظراً بشكل ملح وأرجئ الإعلان عنه أكثر من مرة. ويهدف هذا التعديل المثير للجدل إلى وضع "آلية تضامن إلزامية" بين الدول الأوروبية في حال وجود عدد كبير من المهاجرين، وإرسال من رفضت طلبات لجوئهم إلى بلدهم الأصلي. وبانت أولى بوادر الإصلاح الذي استهدف سياسة الهجرة واللجوء في الاتحاد الأوروبي، وتجسدت في تشديد عمليات إعادة المهاجرين غير الشرعيين وتعزيز المراقبة على الحدود الخارجية وتسريع آليات طلبات اللجوء. وتلقت الدول المعنية هذا الإصلاح بتحفظ، فيما رأت منظمات غير حكومية أنه تنازل للحكومات المناهضة للهجرة.

أورسولا دير لايين

الإصلاحات تكرس مفهوم المسؤولية والتضامن بين الدول

وفي معرض دفاعها عن هذه الخطوة قالت أورسولا فون دير لايين، رئيسة المفوضية الأوروبية، إن هذا الإصلاح أمّن "توازنا عادلا ومنطقيا" بين الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد. كما أنه كرس مفهوم "المسؤولية والتضامن" بين هذه الدول في ما يتعلق بملف الهجرة.

وينص "الميثاق الأوروبي حول الهجرة واللجوء" على وجوب مشاركة الدول الأعضاء (في الاتحاد الأوروبي) التي لا تريد استقبال مهاجرين في عملية إعادة طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم من دول أوروبية أخرى إلى بلدانهم الأصلية.

لا حلول ترضي الجميع

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

علاقة عُمان مع إيران ليست على حساب دول الخليج العربي

محمد مبارك العريمي: مطالب الشباب العماني بفرص العمل لا يمكن تحميلها بعدا سياسيا

أعادت سلطنة عُمان الأنظار السياسية إليها من جديد، خصوصا أن دورها بدا أكثر علانية هذه المرة في ما يتعلق بالوساطة في الحرب اليمنية المتصاعدة منذ سنوات، وعلاقة دول الخليج العربي مع إيران، فضلا عن الوضع الاقتصادي الصعب التي تعيشه البلاد وما شهدته من احتجاجات مطالبة بفرص العمل بالتزامن مع التغيّرات السياسية التي يعمل عليها السلطان هيثم بن طارق. كل هذه المحاور كانت في حزمة أسئلة "العرب" أمام رئيس جمعية الصحافيين العمانية محمد مبارك العريمي.

مسقط - **رفض المحلّل السياسي ورئيس جمعية الصحافيين العمانية محمد مبارك العريمي القراءات التي تتوقع تحول الاحتجاجات الأخيرة من قبل الشباب المطالبين بفرص عمل، إلى مطالب سياسية.**

وأكد أن السلطات العمانية تعاملت مع الاحتجاجات بتوازن واحترافية، مشددا على أن القضية اقتصادية صرفه تعاني منها غالبية دول المنطقة ولا يمكن تحميلها بعدا سياسيا. رافضا في الوقت نفسه وصف وسائل الإعلام العمانية بالارتباك في التعامل مع تلك الاحتجاجات.

محمد مبارك العريمي

- إعلامي وباحث في الشؤون السياسية
- حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية

صدر له:

- الرؤية العُمانية للتعاون الخليجي
- قضايا معاصرة في البعدين السياسي والإعلامي
- الشورى في النظام السياسي العماني

وقال العريمي في حوار مع "العرب"، "لا توجد خلافات سياسية أو جغرافية لسلطنة عمان مع أشقائها في دول مجلس التعاون، ولكن هناك رؤى متعددة لدول المجلس ومنها روية السلطنة للتطورات في المنطقة".

وشدد العريمي، الذي سبق وأن ترأس تحرير وكالة الأنباء العمانية وجمعية الكتاب، على أن علاقات سلطنة عمان مع إيران لا تقوم على التقابل أو التقاطع في علاقتها مع دول مجلس التعاون الخليجي. وليس انحيازا من عمان إلى هذا الجانب على حساب الآخر.

وأضاف إن مسقط مستمرة في جهودها الدبلوماسية في الملف اليمني على أمل تحقيق اختراق يعيد السلام إلى هذا البلد، كما أنها تعمل على إعادة سوريا إلى الجامعة العربية وقد حققت تقدما في ذلك.

● دعنا نبدأ من المشكلة الاقتصادية والاحتجاجات الأخيرة في المدن العمانية التي تنعكس على الواقع الحياتي لجيل شاب لم يحصل على فرصته في العمل، هل تتوقع تحول مطالب الشباب الاقتصادية إلى قضية سياسية مع الدولة؟

■ **بالطبع وكما هو معروف هناك مشكلة اقتصادية بالنسبة إلى السلطنة، كما بالنسبة إلى مختلف الدول المنتجة والمصدرة للنفط. وتتعامل الدولة والقيادة معها بشكل متوازن. بالطبع تؤثر هذه المشكلة على مختلف القطاعات ومنها قطاع الشباب الباحث عن عمل، ولكن الدولة لن تدّخر وسعا بتوجيهات السلطان لإيجاد حلول لهذه المشكلة والمشكلات الأخرى. ومن غير المحتمل أن تتحول المسألة إلى قضية سياسية بحكم طبيعة المجتمع العماني، ووعي الشباب، والجهود المبذولة لحل الجوانب المختلفة للتحديات الاقتصادية.**

● إذا كان التعامل العماني مع الاحتجاجات الأخيرة ناجحا سياسيا وأمنيا، فقد بدا أنه مرتبك إعلاميا. لماذا هذه الفروقات؟

■ **التعامل العماني مع الاحتجاجات الأخيرة ناجح سياسيا وأمنيا نعم، ولكن من غير الممكن القول إنه مرتبك إعلاميا كما أشرت في سؤالك، ولكن الأمر كما تعرف أن الإعلام الآن تقع على عاتقه أعباء كثيرة، وهو الآن في حاجة إلى العمل والسير بسرعة كبيرة لمواجهة التطورات وفي شتى المجالات، وهذا في كل الدول سواء السلطنة أو غيرها. وقد حاول الإعلام العماني الخاص والعام جاهدا مواكبة الأحداث والتفاعل معها ولمُؤكد أنه سيستفيد من التجارب والدروس والأخطاء التي مرّ بها.**

● حسنا، هل تعتقد أن وسائل الإعلام العمانية قادرة على استعادة ثقة العماني سواء في إيصال المعلومة أو عكس الواقع كما هو؟

■ **وسائل الإعلام العمانية قادرة وفي الكثير من الأوقات على كسب ثقة المواطن العماني وكل من يتعامل معها. ثقة العماني فيها لا تزال مستمرة وستظل، الإعلام العماني العام والخاص يتعامل مع مختلف القضايا والتطورات ويعمل جاهدا على توفير رؤية واضحة ومتكاملة تعبر عن الواقع والطموحات أيضا وإن كانت التحديات كثيرة وكبيرة ومتجددة في ذات الوقت.**

توفير فرص عمل

● بعد أن بدأت الاحتجاجات صارت هناك فرص عمل. لماذا الانتظار خصوصا وأن عمان قد شهدت حالة مماثلة قبل 10 سنوات؟

■ **لم يكن هناك انتظار لإتاحة أو طرح فرص العمل التي تم الإعلان عنها، ولكن كانت هناك مجموعة من الترتيبات والإجراءات لبرامج تفرضها بداية مقدرات الرؤية العمانية "عمان 2040" وخطة التنمية الخمسية العاشرة "2021–2025" والتي بدأت مع يناير الماضي، ولكن الأحداث جاءت متسارعة لتفرض سرعة العمل، ولتتنادى كل المؤسسات مدنية وعسكرية، في الحكومة والقطاع الخاص لتوفير أكبر عدد ممكن من فرص العمل، وتوجيهات السلطان التي كانت حاسمة أيضا.**

● هناك استراتيجية عمانية معدة للسنوات القادمة، لكن التلكؤ في تنفيذها ليس فقط بسبب وباء كورونا، بل لأنها كانت طموحة أكثر من قدرة البلد الاقتصادية؟

■ **لم يكن هناك تلكؤ في التنفيذ كما أشرت في السؤال، لكن الظروف التي مرت بها السلطنة منذ بداية عام 2020 ورحيل السلطان قابوس بن سعيد، وتولي السلطان هيثم بن طارق، وانتهاء رؤية "عمان 2020" مع نهاية عام والإعداد لتنفيذ رؤية عمان 2040، مع بداية العام الحالي، ومشكلة كورونا، وانخفاض أسعار النفط، كل ذلك تفاعل مع بعضه، خاصة وأن السلطان هيثم بادر باتخاذ عدة إجراءات للإصلاح المالي والإداري على مستوى الدولة. ولكن المؤكد أن نتائج الخطوات التي تمت ونراها تتم على أرض الواقع وفي جميع مناطق السلطنة ستظهر قريبا وسينعم بها المواطن في عموم عمان.**

● هل يمكن ترقب جيل شاب من المسؤولين العمانيين لإدارة الدولة خصوصا مع تعيين ذي يزن بمنصب ولي العهد؟

■ **الحمد الله السلطنة يتوفر لها الآن جيل مؤهل ومدرب على أعلى المستويات، والشباب يأخذون طريقهم إلى مختلف المناصب بدعم السلطان هيثم المباشر والسيد ذي يزن وزير الثقافة والرياضة والشباب نموذج عظيم الأهمية والدلالة في هذا المجال، ولذا فالفرص قائمة وقادمة بالنسبة إلى الكثيرين من الشباب العماني الذين تقوم عليهم الدولة في الحاضر والمستقبل.**

> **سلطنة عمان ترفض استبعاد سوريا من الجامعة العربية وتعمل على استعادة مقعدها بين الأشقاء العرب**

● غالبية القراءات السياسية تشير إلى دور عماني جديد وأكثر فاعلية في المنطقة مع عهد السلطان هيثم، كيف تقرأ ذلك؟

■ **الدور العماني في المنطقة قائم ومتواصل أيضا، وقد أعطى السلطان هيثم دفعة كبيرة منذ توليه مقاليد الحكم في عمان لهذا الدور في الأشهر الماضية، خاصة وأن هناك حرصا عمانيا واضحا على تطوير العلاقات بشكل أكبر مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة، كما أن الأداء الدبلوماسي العماني يتطور ويتفاعل بقوة مع مختلف التطورات، ويقوم وزير الخارجية بدور حيوي في هذا المجال لترجمة رؤية سلطان البلاد وتعزيز العلاقات العمانية مع مختلف الدول في المنطقة وخارجها.**

الدور السياسي العماني

● وساطات عمان السابقة في المنطقة نجحت، فما هي قراءتك للوساطة العمانية في الملف اليمني، وملف إعادة سوريا إلى الجامعة العربية؟

■ **الوساطات العمانية السابقة نجحت نعم، ودعني أسميها المساعي الحميدة العمانية، وهذه المساعي العمانية بالنسبة إلى الوضع في اليمن الشقيق هي جهود مستمرة ومتواصلة، وتملك بالفعل مقومات النجاح من خلال علاقات عمان الطيبة والمتوازنة مع مختلف الأطراف اليمنية والإقليمية والدولية المعنية باليمن. وكما تعرف كانت هناك تحركات عمانية في الآونة الأخيرة، وهي تحركات تتواصل بطرق ووسائل متعددة حتى تصل إلى غايتها في إنهاء الحرب واستعادة السلام والاستقرار والتوافق إلى اليمن الشقيق وبكل قواه السياسية والاجتماعية أيضا.**

وبالنسبة إلى سوريا فموقف السلطنة معروف حيث أنها ترغب في استعادة سوريا لمقعدها في جامعة الدول العربية. وقد أشارت السلطنة من قبل إلى أن هذا القرار لم يكن صحيحا. ولذا فإن السفارة العمانية استمرت تعمل في دمشق، كما أن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد زار مسقط في أول زيارة له للخارج وجهود السلطنة لتنقية الأجواء العربية معروفة ومستمرة على عدة محاور وأصعدة.

● كنت من بين الذين عرضوا الرؤية العمانية للتعاون الخليجي في كتاب مازال يعود له الدارسون، لكن السؤال يبقى قائما بشأن وسطية السلطنة في علاقتها مع محيطها الخليجي من جهة ومع إيران من جهة مقابلة، متى تنحاز عمان لمحيطها العربي على حساب إيران؟

■ **علاقات السلطنة مع إيران ومع دول مجلس التعاون لا تقوم على التقابل أو التقاطع بين الجانبين، ولكنها تقوم على أسس ومبادئ محددة ومعلنة وواضحة وثابتة كذلك، ولذا فإن الأمر ليس انحيازا من عمان إلى هذا الجانب على حساب الآخر، ولكن السلطنة تعمل كل ما يمكنها لصالح كل دول وشعوب المنطقة، وتؤمن بأن حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتعاون بحسن نية وتحقيق المصالح المتبادلة تخدم السلام والاستقرار في المنطقة ولصالح كل دولها وشعوبها.**

● لكن لا تخفي السلطنة وجود خلافات سياسية وجغرافية مع بعض دول الخليج العربي، هل ترى أن الوقت كفيل بحلها أم أنها مؤجلة حاليا؟

■ **ليس هناك خلافات سياسية أو جغرافية للسلطنة مع أشقائها في دول مجلس التعاون، ولكن هناك رؤى متعددة لدول المجلس ومنها السلطنة للتطورات والقضايا المختلفة. واختلاف أو تنوع الرؤى لا يمكن وصفه بأي حال من الأحوال بأنه خلاف سياسي. وبالنسبة إلى الجغرافيا فإن السلطنة توصلت ومنذ وقت مبكر إلى اتفاقيات واضحة ومحددة لكل حدودها وترسيمها مع كل جيرانها. وبالتالي لا مجال لخلافات في هذا المجال على أي نحو.**

المبالغة في الاستثمار

● هل بالغت عمان في الاستثمار في البنى التحتية وهي الآن تدفع ثمن هذا بالضغوط على الميزانية والدين؟

■ **عمان لم تبالغ في الاستثمار في البنى الأساسية كما ذكرت، وإن فعلت كما تذكر فإنها تستفيد كثيرا الآن وسوف تستفيد في المستقبل من إنفاقها الكبير على البنى الأساسية، وهذا يظهر الآن في قطاعات عديدة، في منطقة الدقم الاقتصادية وفي صحار الصناعية وفي صلالة السياحية وفي صور الواعدة في مجال الموانئ البحرية واللوجيستية.**

أما الضغوط على الميزانية وارتفاع حجم الدين العام فهذه قضية أخرى ليست لها علاقة مباشرة بالإنفاق على البنى الأساسية، فخطط وبرامج التنمية تسير بخطى مدروسة وهناك خطة التوازن المالي التي بدأ تنفيذها بالفعل وهي مستمرة حتى عام 2024.

● ماذا بشأن إعلان عمان خطة استقطاب لمقيمين ومستثمرين في الوقت الذي تحث فيه على الاستغناء عن العمالة الوافدة. الذين سيقيمون في عمان، ماذا سيفعلون؟

■ **خطة استقطاب المستثمرين وخاصة الجادين منهم لا تتعارض مع الاستغناء عن أعداد من القوى العاملة الوافدة. فأعداد الوافدين تزيد عن 1.4 مليون شخص وهذا رقم كبير جدا بالنسبة إلى السلطنة، وما تحتاجه عمان في الوقت الراهن هو عمالة وافدة متخصصة ومدرّبة وقادرة على الإسهام في جهود التنمية، ومستثمرين جادين يمكنهم الإسهام في الخطط والبرامج المتخلفة. وقد قدمت السلطنة تسهيلات عديدة للاستغناء عن الوافدين المخالفين وللمستثمرين الجادين أيضا، فالأمر لا يتعارض في الواقع.**

حراك دولي حول سوريا طغى فيه الملف الإنساني على الحل السياسي

دمشق - **شهدت الأيام الأخيرة إجراء لقاءات دولية عديدة شملت القوى الكبرى والدولية والإقليمية، تناولت أزمات عالمية مختلفة منها الأزمة السورية، فحضر الملف الإنساني وغاب ملف الحل السياسي.**

وخلال الأسبوعين الماضيين عقدت قمة حلف الشمال الأطلسي "ناتو" والقمة الأميركية الأوروبية والقمة الأميركية البريطانية، فضلا عن القمة الأميركية الروسية والقمة التركية الأميركية والقمة الأوروبية.

وتناولت القمم ملفات عديدة، بينها العلاقات الثنائية، والملفات والأزمات الدولية ومنها الملف السوري، وهو ما يطرح تساؤلا عن التطورات التي يمكن أن تشهدها سوريا بعد 11 عاما على الحراك الشعبي.

وبرأي المتابعين والمحللين فإن هذه اللقاءات لم تثمر عن نتائج ملموسة على أرض الواقع تعالج مآسي السوريين المنهكين من الحرب طيلة عقد من الزمن.

واعتبر القائد العام لحركة "تحرير الوطن" فاتح حسون، في تصريحات صحافية "أن الملف السوري مدوّل منذ فترة طويلة، فقد باتت اللقاءات الدولية الجماعية فرصة للحوار بين الدول الفاعلة بشكل إيجابي أو سلبي".

وأضاف "هذه اللقاءات لا تحدث دائما بهذا العدد الكبير للحضور، لذا قد تنعكس عن اللقاءات الأخيرة تفاهمات حول الملف السوري الذي تتنازعه دول عظمى ودول إقليمية".

وحول النتائج التي يتوقع صدورها ميدانيا على الأرض، قال حسون "غالبا لا تظهر نتائج هذه اللقاءات بشكل مباشر، لكن بسبب الموضوع الذي يشغل دول العالم حاليا، وهو التمديد لإدخال المساعدات من باب الهوى، ستظهر النتائج سريعا".

وفي تقديره سيتم التصويت على القرار المتعلق بإدخال المساعدات عبر الحدود بعد أيام معدودة، وذلك في ظل تصريحات روسية رافضة للتمديد وتخوفات دولية من استخدامها الفيتو.

ومن شأن استخدام الفيتو أن يفتح الباب أمام عدة سيناريوهات بديلة، قد يكون أحدها التوجه إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، في حال تعطيل القرار من قبل روسيا في مجلس الأمن.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون قد انضم الجمعة إلى الداعين للحفاظ على التفويض لإيصال المساعدات الإنسانية إلى السوريين عبر الحدود من دون المرور بدمشق، وهو أمر ترفضه موسكو ويُعتبر اختبارا لعلاقتها مع الإدارة الأميركية الجديدة.

وأبدى طارق صولاق قائد الفرقة الساحلية الثانية، في حديثه لوسائل إعلامية أمله في أن تكون المرحلة القادمة مرحلة جيدة للثورة السورية على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وتابع صولاق "حسب معلوماتنا فإن أغلب تلك اللقاءات ناقشت الوضع الإنساني في سوريا، لاسيما بعد عزم روسيا استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد قرار تمديد إدخال المساعدات الإنسانية من معبر باب الهوى، الذي يتغذى منه أكثر من 3 ملايين سوري في الشمال الغربي للبلاد".

محمد يحيى مكتبي

نشعر بخيبة أمل عما نتج عن اللقاءات الدولية الأخيرة

ودعا عضو الائتلاف الوطني السوري الأمين العام السابق محمد يحيى مكتبي إلى أن "يكون الملف السوري حاضرا بقوة على طاولة اللقاءات الدولية في كل المناسبات".

وأردف في تصريحات صحافية "مع الأسف الشديد في اللقاءات التي جرت مؤخرا لم يكن الملف حاضرا بالشكل المطلوب سوى ما تمت الإشارة إليه في جانب المساعدات الإنسانية، وخاصة لقاء بايدن وبوتين، ولدينا خيبة أمل عما نتج عن هذه اللقاءات".

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

كيف أعادت الحروب تشكيلنا

الحرب تحولت إلى ثقافة للدول القوية تحصد آثارها الدول الضعيفة

واشنطن - يجمع خبراء ومؤرخون أن الحروب على مر السنوات كانت تلك الوسيلة الجشعة لفرض إرادة دول قوية على دول ضعيفة بهدف السيطرة عليها والاستحواذ على ثرواتها وتحقيق مكاسب إستراتجية، دون الاكتراث لأثار أي تدخل عسكري على الجانب الإنساني وحجم الدمار الذي تخلفه آلة الحرب.

وفيما تقدم المؤرخة مارغريت ماكميلان في كتابها "كيف أعادت الحروب تشكيلنا" قراءة مختلفة لمفهوم الحرب بالنسبة إلى الأميركيين وفي تقديرها تحولت إلى ثقافة، حيث كان الرأي العام كما القادة العسكريون مساهمين فيها وداعمين لاستخدام العنف والقوة في سياستهم الخارجية على مدار تاريخ البلاد وحكوماتها المتعاقبة، إلا أن الكاتب جيم مايلز يدحض أطروحة كتابها التي برأيه لم يقدم أسبابا مقنعة وكافية لدوافع الحرب اليوم.

> مارغريت ماكميلان تشير في كتابها إلى أن للجمهور رأيًا فعليًا في تحديد اندلاع الحرب لكن الرأي العام يتحدد في الغالب بواسطة وسائل الإعلام

وكتب مايلز قائلا "كدت أنتهي من قراءة كتاب 'كيف أعادت الحروب تشكيلنا'". هو كتاب لا يستحق القراءة، ولكني قرأته على أي حال، لاسيما وأن ماكميلان هي كاتبة تاريخ ممتازة. مجلداها اللذان قرأتهما – "باريس 1919" و"الحرب التي أنهت السلام" – عبارة عن تاريخ مكتوب بشكل جيد، ويمكن الوصول إليهما بسهولة وهما لجميع مستويات القراء. ولكن لسوء الحظ، لم تذكر ماكميلان من أول العنوان وحتى محتوى الكتاب الشكل الذي نحن عليه اليوم نتيجة كل حروبنا.

ويشير العنوان إلى أن الحرب قد أعادت تشكيلنا، كما لو كانت قوة طبيعية بنفس الطريقة التي يجادل بها الاقتصاديون بأن "الأسواق الحرة" قوة طبيعية. فكلاهما من صنع الإنسان، وعند قراءة الكتاب يتضح أن العنوان كان يجب أن يقرأ "الحرب – كيف نزرعها". من المؤكد أنها تعيد تشكيلنا، لكن غلبة اللغة المستخدمة في أوصافها في جميع أنحاء الكتاب تشير إلى أنها ثقافة "التطوير بالتدريب؛ والتطور الفكري". وعندما يتم زراعة شيء ما، يكون في طور "الاستعداد للنمو"، وهو في ثقافتنا إعداد ونمو الحرب والعسكرة والمؤسسات والسلوكيات المرتبطة بها.

وتناقش مكميلان الرأي العام كما لو كان للجمهور رأي فعلي في تحديد اندلاع الحرب، لكن الرأي العام يتحدد في الغالب بواسطة وسائل الإعلام في ذلك الوقت – فقط اقرأ بعض تواريخ راندولف هيرست وإدوارد بيرنايز من بين آخرين. كما أنها تستخدم مصطلح "الثقافة العامة"، وبنفس الطريقة، تتشكل الثقافة العامة بشكل أساسي من قبل وسائل الإعلام: يتم التلاعب بها وإدارتها وإضفاء الشرعية عليها من خلال هذه المؤسسات.

وتستخدم كلمة "عديم الضمير" عادة لوصف الديماغوجيين وبعض العسكريين، لكن كلمة "دقيق" تشير إلى أن الشخص "يمتلك الحس والضمير حتى في الأمور الصغيرة، لا يتجاهل التفاصيل، يعمل بدقة متناهية، ولا يفشل".

وبعيداً عن العنوان وأخطاء اللغة اللاحقة، تم وضع الحجج المتعلقة بالموضوع المختار بشكل سيء. تستخدم ماكميلان الكثير من العلاقات المشتركة بين الحرب وتأثيراتها لكنها لا تؤسس أي علاقات سببية حقيقية.

معلوماتها الداعمة لأطروحتها المهتزة ترتد في الزمان والمكان وبين الحقيقة والخيال. يمكن أن يكون هذا المزيج مسليًا، ولكنه مفيد فقط لمحبي التوافه الغامضة للحرب. وبمعنى ما، هناك الكثير من التاريخ، لكن القارئ لا يستطيع فهم أي حدث تاريخي واحد أو أي تدفق تاريخي من هذا المزيج من الأفكار.

وبرأي مايلز فإن أكبر فشل للكتاب هو وصف شكل العالم، أو الأمة، أو المنطقة، بعد كل الحروب التي "أعادت تشكيلنا"، حيث لا يوجد وصف متماسك للدولة العسكرية الأميركية الحالية، وثقافتها الحربية و"شكلها" المفترض في التعامل مع الناتو والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين وإسرائيل والإرهابيين وثورات ذوي البشرة المختلفة والحروب الأهلية وسوريا وإيران، وجميع الحروب الصغيرة الأخرى التي استخدمتها وكالة المخابرات المركزية من أجل الاحتفاظ بالهيمنة الأميركية "الاستثنائية" و"التي لا غنى عنها".

ولم يتم تقديم أيضا أي وصف للتأثيرات الاقتصادية في ثقافة الحرب الأميركية على الرغم من أن القوة والجشع والسيطرة والأرباح التي تجنيها الدولة العسكرية لها تأثير هائل على حياة المواطنين الأميركيين ومواطني العالم. تدعم السيطرة على النفط ونقله عملة الاحتياط العالمي للولايات المتحدة، البترودولار، ولها تأثيرات هائلة في جميع أنحاء العالم وبشكل خاص في الشرق الأوسط.

ولم يتم التعامل مع العنصرية والاستعمار كأمر مقدس وضروري من قبل "الكنيسة والدولة ووسائل الإعلام التي تبرر لماذا يمكن للبيض استعباد وقتل الآخرين". في حين لا تستطيع الدول العسكرية، لاسيما تلك التي تسعى إلى السيطرة، أن تفعل ذلك دون دول أخرى، أي دون عدو يحفز الجماهير على منحها المزيد من القوة وتجاهل المشاكل الداخلية.

ويستنتج مايلز أن كتاب "كيف أعادت الحرب تشكيلنا" لا يشكل أطروحة بشكل صحيح، ولا يقدم أي دعم مقنع، وهو ما لا يمكنه فعله إذا كانت الأطروحة مفقودة أو ضحلة، ولا يقدم إجابة واضحة عن الشكل الذي أصبح عليه واقع الحروب اليوم.

المهم مغانم الحرب فقط

هل بات دمج الفصائل المسلّحة في الجيش أملا بعيد المنال في السودان

عملية دمج قوات الدعم السريع في الجيش تواجه أزمة ثقة من الجانبين

تشكل معضلة دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني أحدث عقبة في مسار الانتقال السياسي في البلاد منذ إزاحة الرئيس السابق عمر حسن البشير بعد حكم استمر لثلاثة عقود، حيث تواجه عملية دمج الفصائل المسلحة في الجيش أزمة ثقة بين الجانبين. وفيما تستمر المخاوف من تتالي الانقسامات وحالة التشظي داخل المؤسسة العسكرية، يتوقع المتابعون سيناريو قائما في حال لم تنجح البلاد في إصلاح قطاعها الأمني وتوحيده، حيث من شأن ذلك أن ينسف اتفاق السلام المبرم بين الحكومة والجبهة الثورية ويعيد الأزمة السودانية إلى مربع الصفر.

الانقسامات تهدد وحدة الجيش السوداني

الخرطوم - تبذل الحكومة السودانية جهودا عديدة لفرض قبضتها على السلطة التنفيذية وفض الاشتباكات بين الأجهزة الأمنية من خلال الدفع نحو عملية إعادة هيكلتها سريعا لسد الثغرات التي تحدث إزعاجا لها في الشارع، وتظهرها كأنها عاجزة أو تابعة للمؤسسة العسكرية التي تفرض سطوة كبيرة على القضايا السياسية والاقتصادية.

بدأت التراشقات بين المكون المدني ونظيره العسكري تخرج عن الإطار الدبلوماسي الذي يتبعه رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، حيث أشار الرجل صراحة مؤخرا إلى حالة "تشظٍ" تسود المؤسسة العسكرية، في إشارة إلى ما يتردد من خلافات بين الجيش وقوات الدعم السريع التي تتحفظ على دمجها في مؤسسات الأول.

جوناس هورنر

> نزع سلاح قوات الدعم السريع بالقوة سيكون محفزا لحرب أهلية خطرة

وتعد معضلة دمج قوات الدعم السريع من العقبات الدقيقة في مسار الانتقال السياسي في البلاد منذ إزاحة الرئيس السابق عمر البشير عن السلطة بعد حكم استمر لثلاثة عقود، وتتباين حولها المواقف بصورة تربك الحكومة.

ويحكم السودان راهنا بموجب اتفاق لتقاسم السلطة أبرم بين العسكريين والمدنيين قبل نحو عامين، وجرى تشكيل مجلس السيادة والوزراء وفقا لوثيقة دستورية تنظم المرحلة الانتقالية، أُدخلت عليها تعديلات للسماح بانخراط الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية في مؤسسات الحكم طوال المرحلة الانتقالية.

ووقعت الخرطوم اتفاق سلام في جوبا مع الجبهة الثورية في الثالث من أكتوبر الماضي، نص على ضم القوات التابعة للحركات المسلحة إلى صفوف الجيش، علاوة على أن تشمل عملية إعادة الهيكلة قوات الدعم السريع التي يرأسها نائب رئيس مجلس السيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدي).

وتأسست قوات الدعم السريع عام 2013 لمساندة الحكومة في نزاعها مع المتمردين في إقليم دارفور، وهي قوة شبه عسكرية، لعبت دورا مهمّا في ترتيب الأوضاع عقب سقوط نظام البشير، ويعتقد قائدها حميدتي أنها حمت الثورة من الفشل، ملمحا إلى انحياز قيادات بالجيش إلى نظام البشير.

وتنحدر غالبية عناصر الدعم السريع من رعاة الإبل، واتهمتهم مجموعات حقوقية عديدة خلال نظام البشير بارتكاب الكثير من الجرائم في دارفور، وكان آنذاك يُطلق عليهم لقب "جنجويد"، وهي تتشكل في معظمها من قبائل عربية تقطن دارفور.

وشهدت الأيام الماضية توترا ظاهرا بين الجيش وقوات الدعم السريع، خصوصا بعدما أعلن حميدتي رفضه دمج قواته في صفوف الجيش، محذرا في بيان مصور انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي من دمج قواته في الجيش، وقائلا "الحديث عن دمج قوات الدعم السريع في الجيش يمكن أن يفكك البلد".

ونفى مسؤولون عسكريون مرارا أن يكون ثمة انشقاق، لكن خطاب حمدوك الذي ألقاه الثلاثاء الماضي (22 يونيو) ضمن مبادرته لإعادة اللحمة الوطنية والتنسيق مع القوى السياسية أشار إلى انقسامات "مقلقة جدا" داخل المؤسسة العسكرية، ودعا إلى دمج مقاتلي الحركات المسلحة فيها بما في ذلك قوات الدعم السريع.

ويقول مراقبون إن عملية دمج الفصائل المسلحة في الجيش تواجه أزمة ثقة من الجانبين، أسهمت في عرقلة تنفيذ الترتيبات الأمنية الخاصة بولايات الهامش والمنصوص عليها في اتفاق السلام.

ويشير المراقبون إلى تحذير حمدوك من مغبة الانقسامات، إذ يمكن أن تؤدي إلى فوضى تهدد وحدة البلاد، في إشارة إلى حجم المخاوف الناجمة عن انتشار الجيوش في أكثر من إقليم والحساسيات بينها وبين المؤسسة العسكرية النظامية، بجانب احتفاظ هذه الجيوش بسلاحها حتى الآن.

وتسعى حكومة حمدوك إلى معالجة أزمة البلاد الاقتصادية التي تمثل عائقا كبيرا أمام نجاحها عبر تطوير العلاقات مع المجتمع الدولي والاستفادة من رفع اسم السودان من على اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب في الحصول على تمويلات من مؤسسات مالية دولية وتدفق الاستثمار على البلاد.

وأشار رئيس الحكومة أكثر من مرة إلى ضرورة تفكيك هيمنة الجيش على بعض المؤسسات الاقتصادية والتسريع بإخضاعها لسيطرة الحكومة، وهو ما يتجاهله حتى الآن المكون العسكري في السلطة الانتقالية.

وشهدت شوارع الخرطوم في الأسابيع الماضية أحداث عنف أثناء احتجاجات شعبية بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنتها الحكومة، الأمر الذي وجد فيه فلول البشير أو من يسمون بـ"الثورة المضادة" فرصة لتحريض الناس ضد السلطة الحالية.

وبعد تصاعد حدة الخلافات بين الجيش وقوات الدعم السريع وخروجها للعلن، شدد رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان على ضرورة "عدم الالتفات إلى الشائعات التي تستهدف وحدة المنظومة الأمنية"، مؤكدا على "انسجامها وتماسكها".

ويحذّر بعض الخبراء من أن اتفاق السلام الموقع في جوبا بين الحكومة والجبهة الثورية قد ينهار إذا لم تتم عملية إصلاح القطاع الأمني.

> حمدوك أشار أكثر من مرة إلى ضرورة تفكيك هيمنة الجيش على بعض المؤسسات الاقتصادية والتسريع بإخضاعها لسيطرة الحكومة، وهو ما يتجاهله حتى الآن المكون العسكري في السلطة الانتقالية

وشرعت الحكومة في التفاوض مع الحركة الشعبية، جناح عبدالعزيز الحلو، للتفاهم معها ودفعها للتوقيع على اتفاق سلام، غير أن المفاوضات تعثرت أخيرا بسبب إصرار الحركة على تضمين الاتفاق بعض البنود، وأبرزها ما يتعلق بفصل الدين عن الدولة، وهو ما لم تتفق عليه أركان السلطة التنفيذية، إذ تميل الحكومة للقبول به بينما يتحفظ عليه كثيرا المكون العسكري.

وقال الخبير الأمني أمين إسماعيل إن "دمج قوات الدعم السريع في الجيش أمر لا بد منه في هذه المرحلة، فهذه القوات تم تشكيلها إبان نظام الحكم السابق لغرض محدد والآن بعد زوال النظام يجب دمجها في الجيش الموحد".

وغطت مسألة تمسك الحكومة بدمج قوات الدمج السريع في الجيش على كثير من المشكلات الأمنية الأخرى بعد تضخم الدور الذي يلعبه الفريق أول حميدتي، وتنامي الحساسيات بينه وبين الفريق أول البرهان، والتي كشفتها مواقف عدة، أبرزها زيارة حميدتي لأنقرة ودعوته لعودة تركيا للاستثمار في السودان، ولقائه منفردا مع وفد أمني إسرائيلي في الخرطوم.

وأشار جوناس هورنر كبير محللي مجموعة الأزمات الدولية إلى أن إصلاح القطاع الأمني "طلب أساسي في الانتقال السياسي في السودان"، محذرا من أن محاولة دمج قوات الدعم السريع ونزع سلاحها بالقوة "ستكون محفزا لحرب أهلية خطرة".

وأضاف هورنر "قبل الموافقة على دمج قواته، من المرجح أن يسعى حميدتي للحصول على تأكيدات بشأن دوره في السودان ما بعد المرحلة الانتقالية، والدعوات لمقاضاته بشأن نزاع دارفور".

ويتهم متظاهرون قوات الدعم السريع بالمشاركة في العنف الذي صاحب عملية فض اعتصامهم أمام مقر القيادة العامة للجيش وسط الخرطوم قبل نحو عامين، وأسفر عن مقتل 128 شخصا، وهو ما نفاه حميدتي، لافتا إلى أنه "حامي ثورة السودان".

واستبعد هورنر إتمام عملية الدمج، واصفا إياها بأنها "أمل بعيد المنال"، مشددا على أن سلطة حميدتي وقوته في سيطرته على الدعم السريع، وإصلاح قطاع الأمن "غير مرجح طالما احتفظ السودان بقوات مسلحة عديدة لها مصالح وقواعد متنافسة".

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

عندما تفشل الديمقراطية، فالحرب لا تجلب الحرية

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

المخاوف المتصاعدة في العالم أكثر مما هي في أفغانستان، من عودة حركة طالبان المتشدّدة مع اقتراب موعد انسحاب القوات الأميركية بعد عشرين عاما من إدارة الفشل، تعيد إلى الذاكرة أسوأ جُمل المفاهيم السياسية التي قيلت في زمن الحرب.

كان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي عام 2003 يحتفي مع رئيسه جورج بوش الابن بسحق العراق كدولة، تحت ذريعة أن الحرب تجلب الحرية. أما شعار "الحرية الدائمة لأفغانستان" الذي سبقه، فبقي مجرد صراخ إعلامي منذ أول ضربة أميركية لكابول.

لم تنته الحرب في العراق وأفغانستان إلى اليوم، ولم تجلب الولايات المتحدة معها الديمقراطية، فيما ينظر التاريخ السياسي إلى رامسفيلد بازدراء بوصفه مثالا عن الغطرسة الكاذبة مثله مثل بوش الابن.

باب الحرب الدوار يقف عند أفغانستان اليوم، فبعد عشرين عاما من القتال، لم يتم القضاء على طالبان المتوحشة، والأفغان بمن فيهم الحكومة والجيش يضعون أيديهم على قلوبهم من اجتياح قادم لذوي العمائم البيضاء، لن تكون ضحاياه النساء اللواتي رمين البراقع فقط، ذلك بمجرد اكتمال الانسحاب الأميركي في سبتمبر القادم.

كذلك تُحوّل الحروب غالبا القيم السياسية المعلنة إلى دراما كوميدية، بمجرد أن نعرف أن واشنطن تتحاور منذ سنوات مع حركة طالبان المتطرفة من أجل السلام! جزء من مشهد الكوميديا أن زلماي خليل زادة مجمّل مشهد الرثاثة السياسية في العراق بعد الاحتلال يقود الحوار مع طالبان، وعلينا أن نتوقع النتائج أكثر مما نترقبها.

يتهكّم الصحافي البريطاني ماكس هاستينغز مؤلف كتاب "تاريخ ملحمي لحرب مأساوية" على موعد الحرب القادمة للولايات المتحدة بعد الانسحاب من أفغانستان، وهو يستعيد مزحة قديمة بالقول "ماذا لو بدأت الحرب ولم يأت أحد".

جزء من الكوميديا السياسية هو الحوار الذي كُشف عنه مؤخرا بين الهند وطالبان وهي تستعد للعودة بوصفها المسيطر ثانية على أفغانستان. "لا تغب عن بالك هنا باكستان وعلاقتها المتوترة بشكل دائم مع الهند".

لذلك صار السؤال بشقين، ليس عن الديمقراطية التي فشلت واشنطن بتثبيتها في أفغانستان كما في العراق بعد عقدين من القتال، بل انصياع الهند للحوار مع حركة وحشية وبغيضة مازالت تؤمن بأيديولوجية تعود إلى القرون المظلمة، لأنها شعرت بعودتها القريبة بعد الفشل الأميركي في اقتلاعها.

وتلك خطوة عملية وفق فن الممكن السياسي، أو بتعبير مايكل كوجلمان الباحث في مركز ويلسون بواشنطن "إنها خطوة عملية للغاية لقد قرأت الهند ما كتب على الحائط وتعلم أن حركة طالبان القوية تستعد لأن تصبح أكثر قوة في أفغانستان". تلجأ الهند مبكرا للتحاور مع طالبان قبل أن تصل إلى القصر الرئاسي في كابول من أجل ضمان عدم استهداف مصالحها.

مازالت القصة لم تغادر ثيمتها السياسية في سؤال أين الديمقراطية بعد عقدين من الموت، وماذا عن جملة سيء الذكر رامسفيلد عن الحرب التي تجلب الحرية، فيما أشد أعداء طالبان يحاورونها اليوم باعتبارها العائد ثانية لبلد لم تجفّف دماؤه بعد!

ربما من مصلحة الأميركيين أن يضع الرئيس جو بايدن خطط الانسحاب من المناطق المتوترة من أجل الحفاظ على جنوده "فرنسا تعمل الشيء نفسه في أفريقيا" لكن لمن يتركون تلك البلدان الملتهبة، الأهم من ذلك مَنْ يحاسب مَنْ على الديمقراطية المهدورة والوعود التي لم تتحقق من النجف حتى تورا بورا؟

منذ بداية الألفية الثانية التزمت الولايات المتحدة مع دعم غربي لها بإرسال قوات عسكرية إلى الشرق الأوسط بذرائع شتى، اكتشف العالم لاحقا كذب أغلبها، القضاء على أسلحة الدمار الشامل في العراق التي لم يعثر عليها، وفشل القضاء على طالبان في أفغانستان التي تتحاور معها واشنطن اليوم.

كانت الولايات المتحدة تريد إقناع العالم بأنها تضحي بجنودها في هذه الدول لدعم الحكومات المتعاطفة معها وتعزيز الاستقرار وحرمان التنظيمات الإسلامية المتطرفة من الملاذات الآمنة.

لم يتحقق شيء من ذلك بمجرد تأمّل الخارطة السياسية من العراق إلى سوريا واليمن حتى ليبيا. مع التكلفة المؤلمة التي دفعتها واشنطن من أرواح جنودها وأموالها التي وصلت إلى تريليون دولار في أفغانستان وأكثر من ذلك في العراق.

يمكن الحديث عن هزيمة داعش بمساعدة القوات الأميركية، لكن هذا التنظيم ولد كتتاج لاحق للتدخل الأميركي في المنطقة، ولم يكن من ضمن ذرائعها في إرسال القوات إلى المنطقة.

من البساطة بمكان توصل أي مراقب إلى نتيجة أن الفشل كان نهاية إرسال القوات الأميركية إلى المنطقة، والفشل كان نتيجة انسحاب تلك القوات وليس تحقيق مهامها، والفشل أيضا في مسعى الرئيس بايدن اليوم وهو يربّت على أكتاف إيران وهي تدفع بزعمائها الراديكاليين للحوار مع واشنطن.

فيما لم يتحقق شيء من السياسات الاستعمارية الجديدة، بينما أصبح الجحيم معادلا واقعيا لجنة الديمقراطية التي كانت توعد بها شعوب المنطقة من إدارة جورج بوش الابن.

قبل سنوات وصف الكاتب البريطاني ماثيو باريس ما حصل من إخفاقات تاريخية من قبل القوات الغربية في العراق وليبيا وأفغانستان وسوريا، بأثمن درس سياسي للتعلّم من الفشل. مطالبا حكومات العالم الغربي الاعتراف بأنها ضلت طريقها إلى المنطقة، فالكذب بأعلى صوره أن تتحدث الغدارتان الأميركية والبريطانية بأنهما تعرفان ماذا تفعلان في العراق وأفغانستان.

يتساءل باريس الذي يعدّ من بين أدق المحلّلين السياسيين معرفة بالعالم العربي: لماذا نتحمس لأسطورة لورنس العرب، باعتبارنا من يمتلك الخبرة والدراية لتقديم الحل المثالي لمعضلات تلك الدول؟ ما الدليل الذي يقدمه لنا التاريخ على نجاحنا هناك من العراق حتى ليبيا؟

الشرق الأوسط: تجميد النزاعات وتعقيدات إعادة التركيب

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

لم ينجح الرهان على تغييرات حاسمة في الشرق الأوسط منذ سريان "الفوضى التدميرية" في 2011، في موازاة موجة التحولات ومحاولة التغيير. واليوم بعد وصول إدارة جو بايدن والانعطاف السعودي والتغيير في إسرائيل والانتخابات الرئاسية في إيران والتبدّل التركي والانسحاب الأميركي المبرمج من أفغانستان، يحق التساؤل عن إمكانية ربط تجميد النزاعات بإدارة الفوضى لتكريس الوضع القائم وتوزيع النفوذ.

تؤكد ذلك تعقيدات إعادة تركيب المنطقة (سايكس بيكو جديدة أو مؤتمر وستفاليا مبتكر على قياس الإقليم) بانتظار اتضاح التغييرات في حال استكمال صفقة الاتفاق النووي مع إيران وتداعيات تخفيف الانخراط الأميركي. لكن تنظيم الخلافات أو تجميد النزاعات لا يعني غياب إمكانية حصول نزاع جديد فوق النيل بسبب سد النهضة الإثيوبي، والأهم أنه لا يعني طمس الثقوب السوداء في منطقة مليئة بنزاعات مستعصية وكراهيات قاتلة وتطاحن خارجي ومشاريع إمبراطورية تصادر الخرائط والأوطان.

رغم أن أجواء مفاوضات فيينا توحي بعقبات كأداء. لكن القرار السياسي المتخذ على أعلى مستوى في البيت الأبيض وحاجة إيران الماسة لرفع العقوبات الأميركية، يدفعان للاعتقاد بأن الصفقة ستتم في نهاية المطاف سواء قبل نهاية عهد حسن روحاني أواخر أغسطس القادم أو بعد تسلّم إبراهيم رئيسي زمام السلطة التنفيذية. إلا أن العودة إلى الاتفاق تحمل معها أسئلة حول تسليم طهران بالتخلي فعلا عن هدفها غير المعلن بتصنيع سلاح نووي، وإذا كانت القيادة الإيرانية ستوافق على التخلي عن مكاسبها الإقليمية وفك ارتباطها بالصراع الفلسطيني – العربي مع إسرائيل.

حتى اللحظة تصرّ طهران على حصرية التفاوض بالعودة إلى اتفاق 2015 لا غير، لكن الرفض الإيراني بحث برنامج الصواريخ الباليستية والسلوك الإقليمي، يعني ضمنا حث واشنطن على قبول استمرار الوضع القائم لصالح النفوذ الإيراني في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وهل سيكون ثمن ذلك قبول إيران بتجميد دعمها للمواجهة ضد إسرائيل. بيد أن ذلك يتوقف أيضا على دراسة تداعيات تخفيف الوجود العسكري الأميركي في العراق والدول العربية في الخليج، ومدى استمرارية التداخل الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

يترك التجميد المنتظر وكذلك سيناريو المساومة الكثير من الأسئلة المعلقة في منطقة مركزية بالنسبة إلى موازين القوى الدولية ورسم ملامح النظام العالمي الجديد. على ما يبدو أن توجهات إدارة بايدن في تجميد النزاعات لا تلقى التجاوب المطلوب، والدليل الأكبر تطورات صراع اليمن، إذ أن الاستعداد السعودي للحل لم يجد صداه عند الجانب الحوثي وإيران، واقتصر رد فعل واشنطن على محاولات وساطة عقيمة وتصريحات متناقضة حول الاعتراف بشرعية الحوثيين من دون تحقيق أي اختراق ملموس. أما في العراق فمن الواضح أن الحشد الشعبي الموالي لإيران يسجل نقاطا وتستمر العمليات ضد القوات الأميركية.

وفي سوريا، بعد قمة بايدن – بوتين وبدل تفاهم الحد الأدنى بين واشنطن وموسكو، إذ بالجانب الروسي يصعّد من باب إدخال المساعدات الإنسانية الأممية ويترك الباب مفتوحا لمزيد من الانهيار الاقتصادي والإنساني. وفي لبنان يبقى الاستعصاء سيّد الموقف والمحور الموالي لإيران متمسك بمواقعه.

على خط آخر ينظر البعض إلى نهاية حقبة بنيامين نتنياهو في إسرائيل وتراجع الإدارة الحالية عن بعض قرارات الإدارة السابقة، على تراجع الرهان على تغيير وجه المنطقة مع تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل، إذ أظهرت هبة القدس وحرب غزة عدم إمكانية تخطي العامل الفلسطيني وبرز بالنسبة إلى الجانب الإسرائيلي "أولوية التهديد الإيراني" والمخافة من تخفيف الدعم الأميركي. واللافت زيادة وتيرة التشاور الأميركي – الإسرائيلي بشأن التناقضات حول الملف النووي الإيراني ويبدو أن الديمقراطيين في الولايات المتحدة يراهنون على وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد الوسطي الانتماء والنجم الصاعد في المشهد السياسي. وهذا الواقع الإسرائيلي المستجد يبقى هشًا ولن يقود إلى تغييرات في التعاطي مع الواقع الإقليمي وخاصة إزاء وضع غزة والوجود الإيراني العسكري في سوريا وحزب الله.

> الصين القوة العالمية الأولى المنافسة للولايات المتحدة تراقب باهتمام انسحاب واشنطن العسكري التدريجي، ليس فقط من أفغانستان بل كذلك إخلاء بعض القوات الأميركية في العراق وبعض المواقع في الخليج

على صعيد آخر يمكن للوضع الجديد في أفغانستان بعد إتمام الانسحاب الأميركي في سبتمبر القادم، أن يخلط الأوراق منذ الآن. وحسب متابعين للوضع الأفغاني فقد نسجت حركة طالبان حلفا مع "القاعدة" و"داعش" وتنظيمات متشددة للسيطرة على البلاد، ومن جهتها بدأت إيران الحذرة من هذه التطورات في حشد ميليشيات تستدعيها من الساحة السورية كي تعزز وضع أنصارها داخل أفغانستان. ويطال ذلك اللعبة الدولية حول مجمل "الشرق الأوسط الكبير".

مما لا شك فيه أن الصين القوة العالمية الأولى المنافسة للولايات المتحدة تراقب باهتمام انسحاب واشنطن العسكري التدريجي ليس فقط من أفغانستان، بل كذلك إخلاء بعض القوات الأميركية في العراق وبعض المواقع الأميركية في الدول العربية في الخليج. وإذ لا يمكن للصين، التي تملك فقط تواجدا عسكريا عبر قاعدتها في جيبوتي (القاعدة العسكرية الوحيدة في العالم خارج جوارها المباشر)، تصوّر ملء الفراغ العسكري الذي ستتركه واشنطن، إلا أنه من المرجح أن تقوم بكين بتفعيل عناصر قوتها الناعمة عبر ترسيخ وتكثيف التبادلات الاقتصادية والاستثمارات، ما يتيح لها على وجه الخصوص بناء طرق الحرير الجديدة. وهكذا سيكون الشرق الأوسط الكبير في قلب صراعات الثلاثي الأميركي – الصيني – الروسي وسيكون على القوى الإقليمية التموضع تبعا لذلك. ومن هنا ليس من الضروري إذا توجهت إدارة بايدن لتمديد الوضع القائم أو تحبيذ مشاريع إعادة تكوين دول في بعض الحالات، أن تقبل القوى المتنافسة الأخرى بذلك مما يترك الباب مفتوحا على عدة احتمالات. وعلى سبيل المثال سيكون مستقبل إيران الاقتصادي بعد رفع العقوبات محور صراع بين عدة لاعبين: الولايات المتحدة، الصين، روسيا وكذلك بلدان أوروبية والهند.

انطلاقا من ذلك يتبيّن أن الشرق الأوسط مرشح للدخول في مرحلة انتقالية هادئة بالقياس لما سبقها، خاصة إذا ارتبطت تفاهمات تنظيم الخلافات بديناميكيات يمكن أن تمهد الطريق لوقف التدهور ولبلورة خارطة إقليمية أخرى أكثر استقرارا.

قمة بلا طعم

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لقد كان منتظرا ومأمولا أن تكون زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي الأولى للعراق والملك عبدالله بن الحسين، فرصة لتثبيت الموقف العربي الحازم والحاسم من الاحتلال الإيراني، والرفض الصريح لكل تعدياته على الحرية والكرامة والسيادة في العراق، وعبث ميليشياته بأمن الملايين العراقية، وبأمن دول الجوار.

خصوصا وأن الذي يستضيفهما هو رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، العائد لتوّه من ديالى، بعد أن أدى فرائض الطاعة لجيش الحشد الشعبي وهو يستعرض، أمامه، دباباته ومدافعه وأسلحته المتطورة الأخرى التي أراد بها أن يُبلغ الجيش الوطني العراقي والقائد العام للقوات المسلحة والحكومة والبرلمان والقضاء باختفاء الدولة العراقية بعد مئة عام، بالتمام والكمال، من عمرها القصير.

ودون كلام كثير، إن هذه القمة ولدت ميتة، لأن أحد أضلاعها الثلاثة عاجز وغير مؤهل لمحاورتهما، ندا لند.

فالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يملك وحده الكلمة العليا في الدولة المصرية، ويَقدر، وحده، أن يناقش أي أمور سيادية عليا وكبرى مع نظرائه في الدول الأخرى، وأن يتخذ فيها القرار النهائي نيابة عن مئة مليون مصري، دون أن ينتظر موافقة دولة أخرى داخل الدولة المصرية أو خارجها. فليس في مصر حشد شعبي، ولا لمصر جارة كإيران.

والملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن، هو الآخر، صاحب قرار ومن صلاحياته أن ينوب عن الحكومة الأردنية، وعن البرلمان، والجيش، والشعب، وأن يتخذ القرار الذي يرى فيه مصلحة المواطن الأردني في حاضره وفي غده القريب أو البعيد.

هل هذه القمة جهدٌ مبيَّت ومدبر لفرض الحضن العربي على العراق فرضا ولانتزاعه من الهيمنة الإيرانية بقوة النفط والغاز والكهرباء والفواكه والخضار، أم هي موافقة ضمنية أردنية مصرية بتبعية العراق لإيران

أما الجالس في المقعد العراقي في قاعة الاجتماع، صاحبُ الوعود التي لا تنفذ والسياسات العشوائية الارتجالية، والشكوك التي تجعله واحدا من الولائيين المعتمدين لدى النظام الإيراني وميليشياته، فلا يصلح لأن يكون نائبا حقيقيا عن أربعين مليون عراقي، وقادرا على اتخاذ القرار الوطني المستقل، خصوصا إذا تضمنت الحوارات قضايا مصيرية عليا من مستوى توحيد المواقف من مسائل الأمن الوطني والقومي الأكبر من الربط الكهربائي، والأبعد من تبادل بعض المصالح الاقتصادية الأخرى. فليس مسموحا للجانب العراقي أن يتجاوز حدوده المرسومة بعناية.

ومن البيان الختامي الذي صاغه وأعلنه مكتب الكاظمي تبيّن أن القمة شغلت نفسها بالاقتصاد والقضايا الهامشية الأخرى، ولم تقترب من أصل المشكلة.

فهي لم تمس ملف الاحتلال الأجنبي للعراق، ولا وجود ميليشيات أقوى من جيش الدولة، ولا هيمنة إيران على مفاصل الدولة العراقية، ولا مشاركة ميليشيات عراقية مرتبطة بإيران في الحروب الجارية في سوريا ولبنان واليمن، ولا التدخل الإيراني في شؤون دول عربية حليفة لمصر والأردن، رغم أن هذه هي أهم الأخطار التي هدّدت وتهدد الأمن الأردني والمصري في الصميم، والأمن العربي القومي بشكل عام، ودون التصدي لها فإن أي قمة عربية ستكون فاشلة لا محالة، ولا داعي لعقدها.

وباستعراض البيان الختامي الذي تضمن 28 فقرة يتضح أن زبدة القمة تركزت في الفقرات المتعلقة بـ"تكامل الموارد وتوفير كافة التسهيلات الممكنة لزيادة حجم التبادل التجاري بينها، وتعزيز الجهود في المجالات الصحية والصناعية والدوائية". و"ضرورة تعزيز مشروع الربط الكهربائي وتبادل الطاقة الكهربائية بين الدول الثلاث، وربط شبكات نقل الغاز بين العراق ومصر عبر الأردن، وإتاحة منفذ لتصدير النفط العراقي عبر الأردن ومصر من خلال المضي باستكمال خط الغاز العربي، وإنشاء خط نقل النفط الخام (البصرة-العقبة)".

ومن الطبيعي والمنتظر والمتوقع أن إيران، وهي الحاكمة المطلقة في العراق، لا تمانع في إقامة مشاريع استثمارية من هذا النوع، أو تبادل خدمات أو بضائع بين دولة الحشد الشعبي وبين مصر، خصوصا إذا كانت تلك المشاريع تُؤمّن لها تحييد مصر في حربها المذهبية التي تخوضها مباشرة أو بالواسطة.

كما أن قمة بهذه المواصفات تنفع وكلاءها العراقيين، وتساعدها على إلهاء الشعب العراقي وصرف أنظار الغاضبين من شباب الانتفاضة عن المسائل الحيوية الأهم، من قبيل رفض الاحتلال ومواجهة الإرهاب الداخلي المتمثل في الاغتيالات والفساد، خصوصا في فترة الأشهر القليلة التي تفصلهم عن الانتخابات القادمة المتوقع أن تكون كسابقاتها غير صادقة وغير نزيهة.

يقول البيان الختامي لقمة (الشام الجديد) إن المجتمعين "أعربوا عن أهمية التنسيق الأمني والاستخباري بين الدول الثلاث لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والمخدرات، ومواجهة كل من يدعم الإرهاب بالتمويل أو التسليح أو توفير الملاذات الآمنة والمنابر الإعلامية، مشدّدين على أهمية استكمال المعركة الشاملة على الإرهاب".

تُرى، إذا لم تكن إيران هي الداعمةَ الأولى للإرهاب، تمويلا وتسليحا، وبتوفير الملاذات الآمنة والمنابر الإعلامية، فمن تكون تلك التي يريدون مواجهتها إذن؟

شيء آخر. بمجرد انتهاء القمة رحّبت الولايات المتحدة بـ"الزيارة التاريخية" للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس الأردني الملك عبدالله الثاني إلى العراق، ووصفتها بـ"الهامّة التي تساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي".

ونسأل هل هذه القمة جهدٌ مبيَّت ومدبر لفرض الحضن العربي على العراق، فرضا، من أجل انتزاعه من الهيمنة الإيرانية بقوة النفط والغاز والكهرباء والفواكه والخضار، أم هي موافقة ضمنية أردنية مصرية بتبعية العراق لإيران، وقبول عملي مصري أردني بالتفاهم والتعاون وتبادل المنافع مع الدولة التي تحكمها الميليشيات وبمباركة أميركا وتشجيعها؟

هل جاء بايدن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الإسلام السياسي؟

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لولا أن مصر فلتت يوم 3 يوليو/ تموز 2013 من مصيرها الإخواني لكان العالم العربي قد غرق كله في بحور لا تنتهي من الفوضى.

ألهذه الدرجة كان الموقف في مصر حساسا وحاسما؟

نعم. أهمية مصر على مستوى الأمن القومي العربي لا تُناقش وكانت من جهة أخرى العمود الفقري لما سُمّي بـ"الربيع العربي" الذي اتضح أنه عبارة عن مخطط قديم مرسوم بدقة لإحلال جماعات الإسلام السياسي محل الأنظمة الوطنية التي انتهت إلى الفشل بسبب انفصالها عن الشعب في أصغر متطلبات العيش التي يحتاجها للاستمرار صامتا.

في وقت سابق للربيع العربي احتاجت الولايات المتحدة من أجل إسقاط نظام صدام حسين إلى غزو العراق بعد أن جوّعت شعبه عبر حصار دولي غير مسبوق من نوعه في التاريخ طوال ثلاث عشرة سنة.

لم يكن في الإمكان إسقاط النظام الوطني العراقي وإحلال نظام شبه ديني تابع لإيران ومعاد للمحيط العربي إلا من خلال استعمال القوة المفرطة. هذا ما حدث. ويوم تمكنت الولايات المتحدة من إسقاط ذلك النظام سارعت إلى تحطيم الدولة العراقية وإلغاء الجيش العراقي لتعمّ الفوضى التي كانت غطاء لفتح الحدود العراقية وإدخال الميليشيات من إيران باعتبارها جزءا من المعارضة السابقة.

أما في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن، فإن الحاجة إلى الغزو العسكري لم يكن لها ما يبرّرها. ذلك ما اعتقدته الجهات الخفية التي وقفت وراء الأحداث. لم تكن تلك التقديرات صائبة في كل مكان. غير أن ما جرى في تونس ومن ثم في مصر كان يتطابق مع الرؤية المصمّمة سلفا.

"الشعب يريد إسقاط النظام" لم يكن النظام قويا وكان الجيش على استعداد للتخلي عنه. هرب بن علي واستسلم مبارك. وفي الحالين كانت هناك خدعة تُرك الرئيس من خلالها وحيدا. أما في حالة القذافي فإن عدم استسلامه دفع حلف الناتو إلى التدخل وشنّ حربا جوية خاطفة على ليبيا انتهت بمقتل الأخ العقيد. ذلك سيناريو لم يتم تفعيله في حالة الرئيس بشار الأسد الذي أدرك أن جماعة الإخوان المسلمين إن لم تستلم السلطة في سوريا، فإن الغرب سيلجأ إلى الحل الليبي لذلك سارع إلى طلب النجدة من حليفه الروسي.

في اليمن لم تنفع فكرة الحرب الأهلية الرئيس علي عبدالله صالح ولم تنقذه من الموت. لقد قُتل من قبل أتباع إيران الذين حاول أن يستميلهم بعد عداء استمر سنينا.

بشكل عام لم تكن التجارب الثلاث الأخيرة (سوريا، ليبيا، واليمن) فاشلة بشكل مطلق. هناك نسبة من النجاح، كانت الفوضى التي ضربت البلدان الثلاثة مؤشرها. لكن النجاح في تونس ومصر لم يكن خالصا. فلتت مصر ولا تزال تونس تقاوم وإن كان الخطر لا يزال قائما وبدرجة عالية. غير أن الريادة تُحسب لمصر. ولو استعدنا تلك الأيام وبالضبط ذلك اليوم الخارق في التاريخ العربي المعاصر الذي خرج فيه المصريون تأييدا لإنهاء حكم الإخوان الذي استمر سنة واحدة لتذكرنا ذهول الإدارة الأميركية ورئيسها الإخواني باراك أوباما وعجزهما عن إخفاء مشاعر اليأس والغضب.

كان أوباما قد عمل وبشكل خفي على أن يكون تغيير الخارطة السياسية في العالم العربي واحدا من أهم إنجازاته وكان مشروع تسليم السلطة السياسية في العالم العربي لجماعات الإسلام السياسي قد انتظر باعتباره ملفا في الأدراج أكثر من ستين سنة ولم يكن تزامن ذلك الإجراء مع عقد الاتفاق النووي مع إيران قد جرى بالصدفة. كان الاتفاق صفعة موجهة إلى العالم العربي. لقد وفّرت الولايات المتحدة لإيران ما تحتاجه من أموال لتقوية شبكة ميليشياتها في المنطقة في ظل الظروف السيئة التي كان العالم العربي يعيشها.

ترامب يستحق أن يذكره العرب بخير، معه صار الحديث عن نهاية الإسلام السياسي ممكنا ربما يحاول الرئيس الأميركي الحالي أن يبث الروح في الإسلام السياسي غير أنه سيكتشف أنه جاء متأخرا

لم يفشل مخطط الربيع العربي بالرغم من أن جماعات الإسلام السياسي لم تستلم السلطة بشكل مطلق إلا في مصر ولمدة سنة واحدة. فالفوضى التي تهيمن على عدد من الدول العربية يُمكن الاستثمار فيها أميركيا حتى الآن وفي أي وقت.

كان الرئيس دونالد ترامب يكره سياسة أوباما ويكره جماعات الإسلام السياسي. لذلك لم يحظ ذلك المخطط "المشروع" باهتمامه بل إن ما فعله وبالأخص على مستوى الانسحاب من الاتفاق النووي وإدراج عدد من المنظمات والأحزاب في قائمة التنظيمات الإرهابية كان بمثابة إعادة الروح إلى الجسد العربي.

يستحق ترامب أن يذكره العرب بخير. معه وبعد ما فعله صار الحديث عن نهاية الإسلام السياسي ممكنا. ربما يحاول الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن أن يبثّ الروح في الإسلام السياسي غير أنه سيكتشف أنه جاء متأخرا.

ليس لأن مصر خرجت من المعادلة فقط بل وأيضا لأن جماعات الإسلام السياسي فشلت عبر العشر سنوات الماضية في تقديم نموذج إنساني نزيه وعادل ورفيع المستوى وصادق ومستقيم ووطني.

كان الربيع العربي أشبه بحفلة أفاقين لصوص، فهل سيرغب بايدن في اللعب بينهم من أجل إنقاذهم؟

التحولات الدولية وتعقيدات الحرب اليمنية

صالح البيضاني
صحافي يمني

مثّلت التصريحات الأميركية التي أطلقها المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ والتي وصف فيها الحوثيين بأنهم "لاعب شرعي" في اليمن، نقطة تحول لافتة في موقف واشنطن إزاء الأزمة اليمنية والتي غلب عليها طوال الفترة الماضية الارتباك وعدم الفهم العميق لطبيعة الصراع اليمني في الكثير من الأحيان.

وبالرغم من تراجع وزارة الخارجية الأميركية خطوة إلى الوراء من خلال إصدار بيان توضيحي يؤكد التزام واشنطن بمواقفها المعلنة تجاه الحكومة الشرعية كطرف شرعي وحيد يمثل الدولة اليمنية، إلا أن التوضيح ذاته حمل إشارات عن استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة والتي تقوم على سياسة إغلاق الملفات والتعامل بواقعية مفرطة مع المعطيات على الأرض.

ومن أبرز الرسائل التي يمكن التقاطها من تصريحات المبعوث الأميركي إلى اليمن وتوضيح وزارة الخارجية تعقيبا على ردود الأفعال التي جاءت عقب التصريح، أن واشنطن لا يمكن أن تمضي قدما في التورّط في الحرب اليمنية، في الوقت الذي تسعى فيه حثيثا لإغلاق ملف تورّطها في أفغانستان وصولا إلى رغبتها في التوصل إلى اتفاق جديد مع النظام الإيراني حول الملف النووي لا يبدو أنه يراعي كثيرا مصالح حلفاء أميركا في المنطقة.

وما يحدث اليوم من تداعيات في مسار الأزمة اليمنية، ليس مفاجئا على الأرجح، فقط تحدثت تقارير وتسرّبت الكثير من المعلومات في أواخر عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، تحمل تحذيرات بأن التأخر في تغيير المعطيات العسكرية على أرض اليمن وانتظار وصول إدارة جديدة للبيت الأبيض قد يحملان في طياتهما تحولا في الموقف الدولي إزاء الحرب التي يراد لها اليوم أن تتوقف بأي شكل ووفقا لأي نتائج، انطلاقا من دواعٍ إنسانية في الظاهر ورغبة في تقديمٍ هذه الخدمة كتضحية في سبيل نجاح مفاوضات فيينا حول الاتفاق النووي مع طهران.

وقد أدرك التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، خطورة التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة التي يمكن أن تعصف بالملف اليمني، وهو ما دفع الرياض إلى عقد جولات من الحوار بين الأطراف التي تجتمع في مناهضة المشروع الحوثي، وتحديدا الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي. لكن تلك المساعي التي كانت تهدف إلى تقوية معسكر المناوئين للحوثي اصطدمت بالعديد من العقبات في ظل حالة من انعدام الثقة والتباين الأيديولوجي الذي عززته قوى إقليمية وعملت على تغذيته بهدف تقديم خدمة مجانية للمتمرّدين الحوثيين الذين التقطوا إشارات التحولات الدولية وألقوا بكل ثقلهم العسكري في الجبهات لتكريس سياسية الأمر الواقع التي عملوا على أن تكون ورقتهم الرابحة في مواجهة ورقة "الشرعية الدستورية" التي تمتلكها الحكومة اليمنية والتي لم تستطع أن ترفدها بانتصارات ميدانية على الأرض تعزز من حظوظها في مشاورات الحل النهائي التي يعمل عليها المبعوثان الأممي والأميركي إلى اليمن وتصطدم بعقبتين رئيسيتين اليوم.

العقبة الأولى تتمثل في شعور الميليشيات الحوثية بنشوة القوة وقدرتها على استغلال حالة الارتباك الدولي وتوظيف الصراع داخل بنية الشرعية، إضافة إلى جموحها نحو تحقيق انتصار خاطف في معركة مأرب الاستراتيجية وبأي ثمن، قبل الدخول في مشاورات يبدو أن نتائجها ستعكس موازين القوة على الأرض وليس في أضابير القرارات الأممية.

أما العقبة الثانية برأيي، فتتمثل في رفض الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا تقديم أي تنازلات إضافية، عدا تلك التي قدمتها على مذبح الجهود الأميركية والأممية التي أفضت في نهاية المطاف إلى إنتاج خطة لوقف إطلاق النار تلبي أبرز مطالب الحوثيين خلال السنوات الماضية والذين تعاملوا مؤخرا مع تلك التنازلات السياسية كمكتسبات لم تعد تلبي طموحاتهم المتصاعدة وتشبع نهمهم السياسي.

وبينما تتكئ الحكومة الشرعية اليوم على قائمة من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ومن أبرزها القرار 2216، يستمر الحوثيون في ممارسة لعبتهم المفضلة في تبادل الأدوار بين جناح عسكري يواصل هجومه على مأرب، وجناح سياسي يبدّد الوقت ويتلاعب بالوسطاء ويستغل التناقضات الدولية إزاء الحرب اليمنية.

وفي ظل هذه التعقيدات التي أفرزت معسكرين، الأول للشرعية يخوض صراعا داخليا بين أطرافه، ويراهن على شرعيته كطرف معترف به دوليا، أما الثاني فهو معسكر الحوثي المنقسم في الظاهر بين أجندتين عسكرية وسياسية غاية في الانتهازية والقدرة على التلاعب بالوسطاء والخصوم، لا يبدو أن الرهان على المجتمع الدولي بات أمرا يستحق الركون عليه كما تقول الوقائع والتطورات المتسارعة، ما لم تنتج تفاعلات جديدة على الأرض تخلق في نهاية المطاف، كما يأمل المجتمع الدولي، طرفا قابلا للتطويع وتحمّل تكاليف خسارة الحرب لصالح طرف آخر ليس لديه ما يخسره وليس لديه ما يمكن تقديمه من تنازلات في نفس الوقت. وهي المعادلة التي لا يبدو أنها مكتملة اليوم وكاملة العناصر في مشهد شديد التعقيد يمتزج فيه السياسي بالعقائدي بالجهوي، ولم تنضج فيه بعد أيّ من شروط الحرب أو السلام أو حتى الاستسلام.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

استفحال أزمة الليرة يهدد نظام الرعاية الصحية اللبناني بالانهيار

شبح الإفلاس يداهم القطاع ونقص فادح في توفير المستلزمات الطبية

انعكست ملامح الأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بلبنان منذ أشهر بوضوح أكبر على قطاع الرعاية الصحية الذي فقد بوصلة نشاطه وبدأ يطلق صفارات الإنذار من انهياره في ظل استمرار قيود مصرف لبنان المركزي المفروضة على استيراد المستلزمات الطبية والأدوية وغيرها جراء استفحال مشكلة الليرة.

الإفلاس وكورونا يحاصران القطاع

بيروت - اتسعت مخاوف أوساط الرعاية الصحية في لبنان من دخول المستشفيات في مسار الانهيار الحتمي نتيجة الأزمة المالية، والتي كبلت نشاطها وجعلت الأطباء يستغيثون من خطر إفلاس الكيانات الصحية في ظل جائحة كورونا.

ويواجه القطاع الذي يضم أكثر من 126 مستشفى خاصا كغيره من القطاعات الحيوية الأخرى أزمة غير مسبوقة بسبب شح السيولة لدى مصرف لبنان المركزي، والذي يرفض منح اعتمادات لاستيراد المستلزمات الطبية والأدوية وغيرها.

ولا توجد أرقام رسمية عن الخسائر التي تكبدها القطاع الصحي منذ تفجر الاحتجاجات ضد الطبقة الحاكمة قبل نحو عامين، غير أن خبراء يقدرونها بالملايين من الدولارات.

وتشير التقديرات إلى أن المستحقّات المتراكمة على الدولة منذ عام 2012 كانت تساوي نحو 1.35 مليون دولار وأصبحت اليوم بعد تراجع العملة اللبنانية نحو 700 مليون دولار، لكن المختصين يعتقدون أنها أكثر من ذلك بكثير.

أشرف أبوشرف

أزمة القطاع جزء من أزمة عامة بسبب انهيار الاقتصاد

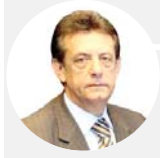

سليمان هارون

اختفاء المستلزمات الطبية المدعومة وتعرفة الأطباء قليلة

ويؤكد أشرف أبوشرف نقيب أطباء لبنان في بيروت أن أزمة القطاع الطبي هي جزء من الأزمة العامة بسبب انهيار الوضع الاقتصادي وانهيار المداخيل وأنه في ظل هذه الأزمة يحاول الأطباء تأمين سبل العيش الكريم في بلد أفلست دولته وأفلس فيه الشعب، ولكن الأمر ليس سهلاً، مما دفع العديد منهم إلى الهجرة.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية إلى أبوشرف قوله إن "الأسعار الرسمية في المستشفيات هزيلة الأمر الذي لا يشجع الأطباء على الاستمرار في عملهم، حيث لا تساوي التعرفة أحياناً كلفة المستلزمات المستخدمة لإنجاز العمل الطبي".

وتابع أبوشرف "لقد طالبنا وزارة الصحة والضمان الصحي بربط تسعيرة جدول الأعمال الطبية بمؤشر غلاء المعيشة، إذ لا يمكن أن تبقى التسعيرة ثابتة منذ عشرين عاماً، لكنهم رفضوا مناقشة الموضوع بحجج عديدة منها عدم توفر المال".

وبلغ سعر صرف العملة المحلية السبت الماضي سقوطا جديدا مقابل الدولار الذي تجاوز 17 ألف ليرة في السوق السوداء في مستوى غير مسبوق مما دفع المحتجين إلى قطع الطرقات والمحلات التجارية إلى إقفال أبوابها.

وتخطى سعر صرف الدولار في السوق السوداء 17.5 ألف ليرة وذلك بعد تدهور تدريجي عن سقف الـ14 ألفا على مدى الأيام الماضية.

ويأتي هذا الصعود للدولار وسط مخاوف من تسارع انهيار سعر الصرف وتفشي الفوضى في وقت تعيش فيه البلاد أزمة نقص في البنزين والديزل الذي بدأ ينفد من العديد من المستشفيات والأفران وسط تقنين شديد في التيار الكهربائي لعدم توافر كميات كافية من الفيول لتشغيل معامل الإنتاج.

وترفض حكومة تصريف الأعمال برئاسة حسان دياب رفع الدعم الذي يؤمنه مصرف لبنان المركزي لتغطية كلفة المواد الأساسية ومن بينها الأدوية والمستلزمات الطبية بالعملة الصعبة.

كما ترفض ترشيد الدعم من دون إقرار مشروع البطاقة التمويلية للأسر الفقيرة الذي تدرسه اللجان النيابية المختصة من أجل إقراره، في حين أن المركزي يدعو الحكومة إلى إقرار خطة لترشيد الدعم عن المواد الأساسية، مشيراً إلى أنه لن يستعمل التوظيفات الإلزامية لتأمين العملات.

ومع اقتراب احتياطات المركزي من العملات الأجنبية ضمن الفائض عن التوظيفات الإلزامية من النفاد، يزداد قلق اللبنانيين على أمنهم الصحي والغذائي بعد الانهيار المتمادي لسعر صرف الليرة أمام الدولار، حيث فقدت العملة الوطنية 90 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر 2019.

وتقول الأوساط الاقتصادية اللبنانية إنه إذا كان المواطنون غير قادرين على التحكم في الأمراض الخطيرة التي تصيبهم والتي تستلزم الاستشفاء، وغير قادرين على تأجيلها إلى حين إيجاد الحلول لأزمة القطاع الطبي، فإنهم يناشدون المعنيين المسارعة لإنقاذ هذا القطاع من أزمته.

ويعتقد المعنيون بالقطاع الصحي أن حل أزمة هذا القطاع يتم من خلال الحصول على أموال من الخارج مخصصة لدعم القطاع الصحي في لبنان.

وقال سليمان هارون نقيب المستشفيات الخاصة بلبنان إن "الأزمة التي تمر بها المستشفيات هي أزمة مالية بسبب ارتفاع سعر الدولار".

وأوضح أن الأسعار المتفق عليها بين المستشفيات والحكومة مبنية على سعر الدولار الرسمي البالغ 1500 ليرة رغم ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل العملة المحلية في السوق الموازية، وبالتالي فإن التعرفة السابقة لم تعد معتمدة من قبل المستشفيات ومن يدفع الفروقات هو المريض.

وأشار هارون إلى أن أزمة أخرى متعلقة بالمستلزمات الطبية التي يجب أن تكون مدعومة من قبل مصرف لبنان المركزي، ولكنها لا تتوفر بالسوق بشكل كاف.

وحالياً بعض اللوازم الخاصة بالمختبرات غير متوفرة وإذا وجدت فإن العاملين في القطاع الصحي هم من يدفع ثمنها بالدولار أو بالليرة على سعر الدولار في السوق الموازية، فيما الدولة تدفع لهم ثمنها على سعر صرف الدولار الرسمي 1500 ليرة.

وأشارت دراسة أجرتها نقابة المستشفيات إلى أنه مع ارتفاع سعر الدولار في السوق الموازية ألف ليرة لبنانية، يرتفع الدولار الاستشفائي في المقابل 500 ليرة.

ويجمع العاملون في القطاع على وجود بلبلة بين المركزي الذي يقول إنه يدعم المستلزمات الطبية، والمستوردين الذين يقولون إنه لا يدعم هذه المستلزمات بالشكل الكافي.

ويلقي اللبنانيون مسؤولية هذه الأزمة على الحكومات المتعاقبة التي عملت على تراكم الديون في أعقاب الحرب الأهلية دون أن يكون لديها ما تستند إليه مقابل انغماسها في الإنفاق.

وانعكس ذلك على المصارف التي تعد محورية للاقتصاد القائم على الخدمات، حيث تعاني من حالة من الشلل. وقد حالت البنوك بين أصحاب المدخرات وحساباتهم الدولارية أو أبلغتهم أن قيمة الأموال التي يمكنهم الحصول عليها انخفضت.

إيران تروّج لتعافي الاقتصاد رغم استمرار العقوبات الأميركية

تحاول إيران، المأزومة ماليا، إظهار اقتصادها على أنه يسير في طريق التعافي رغم أن المؤشرات الدولية تؤكد أنها تحتاج إلى سنوات حتى تتدارك حل المشكلات المركبة في ظل معاناة المواطنين المعيشية بسبب التضخم وتفجّر الإضرابات في قطاع الطاقة وارتفاع معدل البطالة وبقاء الاستثمارات الأجنبية بعيدة بسبب قيود الحظر الأميركي الخانق.

طهران - دخلت إيران الاثنين في جولة ترويجية جديدة بشأن تعافي الاقتصاد الذي يرزح تحت وطأة عقوبات أميركية شديدة في ظل عدم قدرتها على تسويق نفطها، والذي يعتبر عصب نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وبينما اعتبر الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني لدى افتتاحه الاثنين عدة مشاريع أن الاقتصاد في نمو وأن الدولة تقوم بما يلزم لتنمية الاستثمار وتوفير الوظائف عبر إنشاء الشركات، يقول متابعون إنها مجرّد دعاية للتسويق المحلي لأن أحد أبرز اللاعبين الرئيسيين في الاقتصاد هي الشركات التي تعمل لحساب الحرس الثوري.

وقال روحاني إن "المحافظات التحقت الواحدة تلو الأخرى بمسيرة إنشاء المصانع القائمة على العلم والمعرفة" ومن بينها المصنع الذي افتتح في محافظة كرمنشاه غرب البلاد الاثنين.

وكان رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف قد أكد الأحد الماضي، على هامش افتتاح مصنع لإنتاج الكرتون بمدينة أردستان التابعة لمحافظة أصفهان وسط البلاد، على ضرورة تكثيف الجهود لإزالة العقبات من طريق الإنتاج في البلاد في ظروف الحظر الأميركي المفروض على إيران.

وتأتي هذه الحملة الترويجية من كبار المسؤولين بينما تعيش البلاد لليوم السادس على التوالي على وقع إضرابات يقودها عمال بقطاع الطاقة للمطالبة بتحسين الأجور وظروف العمل في حقول غاز بالجنوب وببعض المصافي في المدن الكبرى.

وينظم عمّال ومتقاعدون احتجاجات شبه متواصلة منذ أشهر بسبب ارتفاع معدل التضخم فوق نسبة 50 في المئة، وزيادة البطالة وتأخر دفع الأجور في ظل ضغوط على الاقتصاد نتيجة العقوبات الأميركية ومعاناة البلاد من أسوأ انتشار لفايروس كورونا في الشرق الأوسط.

وتقول وكالة أنباء العمال الإيرانية شبه الرسمية إن عددا غير معروف من المرتبطين بعقود عمل مؤقتة "لزموا منازلهم" للضغط من أجل زيادة أجورهم وذلك بمنطقة عسلوية، المركز الرئيسي لإنتاج الغاز على الخليج.

وأقر بعض المسؤولين بحدوث الاحتجاجات ودعوا إلى بذل جهود للمساعدة في حلها. وقال موسى أحمدي، نائب عن عسلوية في تصريح للوكالة "منذ أن علمنا بتحركات العمال وبمطالبهم بشأن الأجور والمزايا. نتابع بجدية هذه القضايا في لجنة الطاقة بالبرلمان".

وتقول جماعات حقوقية إن مصفاة طهران استغنت عن 700 عامل شاركوا في إضراب، في حين أظهر مقطع مصور على الشبكات الاجتماعية عمال مصفاة يحملون ما بدا أنها إنذارات فصل.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن شاكر خافاي المتحدث باسم شركة طهران لتكرير النفط نفيه صحة ذلك، وقال إن "الشركة متعاقدة من الباطن استغنت عن 35 موظفا" فقط.

وتعتبر إيران من الدول المؤسسة لمنظمة أوبك، وتملك رابع أكبر احتياطي من النفط وثاني احتياطي من الغاز في العالم، لكنها تجد صعوبات في تسويقهما وهي تلجأ إلى الالتفاف على العقوبات حتى تحصل على بعض العائدات، التي لا تكفي لتسيير شؤون بلد يضم أكثر من 80 مليون ساكن.

وما يزيد من تأكيد عمق الأزمة، ما أشار إليه خبراء معهد التمويل الدولي في تقرير حديث قالوا فيه إنه من المرجح أن يكون تعافي الاقتصاد الإيراني متواضعا في حالة إحياء الاتفاق النووي الموقع في 2015 مع القوى العالمية الست دون توسيع نطاقه.

وقال المعهد إن فوز القاضي المتشدّد إبراهيم رئيسي بانتخابات الرئاسة هذا الشهر لن يخرج المفاوضات عن مسارها، لكن الولايات المتحدة قد تواجه صعوبات في توسيع نطاق الاتفاق.

وتابع "النتيجة المرجّحة للمفاوضات هي العودة إلى اتفاق 2015، مما سيبقي على العديد من العقوبات. ومثل هذا الاتفاق المحدود سيثني الشركات الغربية عن الاستثمارات الكبيرة، ومن المستبعد في ضوء ذلك حدوث تحسن قوي في النمو."

معهد التمويل الدولي

من المستبعد تحسن النمو نتيجة ضبابية الاتفاق النووي

وتجري طهران وواشنطن محادثات غير مباشرة منذ شهر أبريل الماضي لإحياء الاتفاق النووي، الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في 2018، ليعيد فرض العقوبات.

ويسعى الرئيس الديمقراطي جو بايدن لإحياء الاتفاق وتوسيع نطاقه بفرض المزيد من القيود على برامج إيران النووية والصاروخية وكبح أنشطتها في المنطقة، بينما ترفض طهران التفاوض على اتفاق أقوى وأوسع نطاقا.

ومازال الاقتصاد الإيراني هشّا تحت وطأة العقوبات الأميركية وجائحة كوفيد – 19 هي الأشد في الشرق الأوسط، إذ تعاني البلاد من بطالة مرتفعة ومعدلات تضخم تتجاوز الخمسين في المئة.

ويرى معهد التمويل أن إيران ستشهد في حالة إبرام اتفاق جديد يتجاوز مجرد العودة إلى شروط 2015، نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 4.3 في المئة هذا العام، ثم 5.9 في المئة و5.8 في المئة في 2022 و2023 على الترتيب.

وفي إطار ذلك التصور، قد ترتفع الاحتياطات النقدية الرسمية لأكثر من مثليها بنهاية 2023 من قرابة 70 مليار دولار تم تسجيلها في مايو الماضي، وقد يساعد الاستثمار الأجنبي المباشر في توفير الوظائف وستحقق إيران فائضا ماليا.

أما إذا كانت العودة لشروط اتفاق 2015 دون تغيير، فإن الاقتصاد الإيراني قد ينمو بواقع 3.5 في المئة بالأسعار الحقيقية هذا العام و4.1 في المئة و3.8 في المئة في 2022 و2023.

ويشدد خبراء المعهد على أن التعافي المتواضع قد لا يقلص البطالة كثيرا، والتي تحوم حول 20 في المئة، وأنه إذا فشلت طهران في التوصل إلى اتفاق، فمن المرجح أن تظل البطالة في خانة العشرات وألا يزيد نمو الاقتصاد على 1.8 في المئة هذا العام.

نمو تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الأردن

عمان - أكدت تقديرات البنك المركزي الأردني أن تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة نمت بشكل مطرد على الرغم من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تفشي الجائحة.

ونمت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة للأردن خلال العام الماضي بنسبة اثنين في المئة، وبحجم استثمار بلغ حوالي 497 مليون دينار (نحو 702 مليون دولار) وهو ما يتسق مع بيانات تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (ضمان) الذي نشر الأسبوع الماضي.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى رئيس هيئة الاستثمار بالوكالة فريدون حرتوقة قوله إن "حجم المشروعات الاستثمارية المستفيدة من قانون هيئة الاستثمار ارتفع خلال عام 2020 بنسبة 26.4 في المئة، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2019".

وذكر خلال مشاركته مؤخرا في مؤتمر "المغترب الأردني الاقتصادي الأول" عبر الانترنت، والذي نظمته جمعية منصة المغتربين الأردنيين، أن عدد المشاريع المستفيدة من قانون الاستثمار خلال العام الماضي بلغت 376 مشروعا استثماريا، ووفرت نحو 24 ألف فرصة عمل.

وأوضح أن العديد من المؤشرات الدولية أشارت إلى تحسن واقع البيئة الاستثمارية في البلد الذي يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الخارجية في ظل شح موارده الداخلية.

وصُنف الأردن في تقرير "سهولة ممارسة الأعمال 2020" والصادر عن البنك الدولي، على أنه من أكثر 10 بلدان تطبيقا للإصلاحات على مستوى العالم.

كما جرى إدراج الأردن ضمن أفضل ثلاث دول على مستوى العالم تحسنا في ترتيب سهولة أداء الأعمال، إضافة إلى تقدمه تسعة مراكز في تقرير التنافسية العالمي للعام 2021 والذي يصدر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، محققا المرتبة 49 عالميا والرابعة عربيا.

واتخذت الحكومة العديد من الإصلاحات الاقتصادية لتحسين تنافسية الأردن في جذب الاستثمارات رغم الانتقادات التي يوجهها لها قطاع الأعمال بين الفينة والأخرى بسبب البطء في تنفيذ برنامجها.

فريدون حرتوقة

376 مشروعا استثماريا استفاد من قانون الاستثمار في 2020

وتتعرض الحكومة إلى ضغوط لدفعها باتجاه اعتماد نموذج بديل أكثر كفاءة يحفز قطاع الاستثمارات عبر القيام بمراجعة شاملة تشمل التشريعات والامتيازات الضريبية وغيرها من العوامل التي تسهم في تعزيز مناخ الأعمال كونه إحدى قاطرات النمو.

وتقوم هيئة الاستثمار بالترويج لمناخ الأعمال الأردني وتسهم في جذب المستثمرين الأجانب للبلاد، حيث جرى إطلاق أكثر من 80 فرصة استثمارية واعدة وجاذبة في قطاعات استثمارية متنوعة في محافظات البلاد.

وأشار حرتوقة في مداخلته إلى دور المغتربين الأردنيين في التنمية الاقتصادية والاستثمارية للبلاد، حيث يعتبرون من أهم العوامل في نمو الاحتياطات الأجنبية.

وقال إن "الهيئة حريصة على إيلاء المشاريع الاستثمارية للمغتربين عناية خاصة وتوفير جميع التسهيلات اللازمة لها، والحرص على سرعة الإجراءات واتخاذ القرارات المناسبة لتحفيزها وتعزيز حضورها على خارطة الاستثمار المحلي".

وتعرض الاقتصاد الأردني إلى ضغوط شديدة بفعل القيود المفروضة لمنع تفشي الجائحة عالميا وتراجع مداخيل السياحة بأكثر من 75 في المئة خلال العام الماضي مقارنة مع 2019.

الرصيد غير كافٍ

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

المركزي في عدن يطارد القيمة المتلاشية للعملة المحلية

منع التحويلات المالية المحليّة إلى كافة المحافظات لتقليص مضاربة الحوثيين على الريال

فرض البنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن على كافة محلات الصرافة منع التحويلات المالية إلى المحافظات الأخرى وخاصة تلك الخاضعة للحوثيين، في مسعى للحفاظ على سعر العملة المحلية، التي تسير في طريق الانهيار نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية بعد أن بلغت مستويات اعتبرها خبراء كارثية زادت من متاعب الملايين من اليمنيين.

مساع مضنية لمنع تهاوي الريال أكثر

عدن – رضخ البنك المركزي في عدن لحقائق الواقع في مطاردته المضنية منذ أشهر للقيمة المتلاشية للريال، وقرر بداية من مساء الأحد الماضي منع التحويلات المالية المحلية بين المحافظات.

ويستهدف الإجراء بالأساس مناطق سيطرة الحوثيين، حيث عملت هذه الجماعة المدعومة من إيران على المضاربة على العملة المحلية لتمويل حربها على القوات الحكومية الشرعية.

وقالت جمعية الصرافين في عدن في بيان عقب القرار إنه "بناء على توجيه البنك المركزي تقرر إغلاق كافة شبكات التحويلات دون استثناء بدءا من العاشرة من مساء الأحد بالتوقيت المحلي".

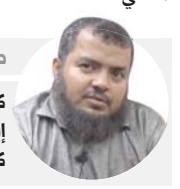

صبحي باغفار

كافة التحويلات تم إيقافها وستستمر كذلك حتى نجد حلولا

ونسبت وكالة رويترز إلى المتحدث الرسمي باسم الجمعية صبحي باغفار قوله إنه "بعد تدارس بعض الإجراءات بالتنسيق مع المركزي لوقف التدهور في قيمة العملة، تم التوجيه من البنك بإغلاق كافة شبكات التحويل دون استثناء وذلك لتجنب استخدامها في أي عمليات مضاربة للعملة في سوق الصرف".

وأضاف "كافة الشبكات والتحويلات تم إيقافها مطلقا وستستمر إلى أن نرى حلولا أو إجراءات تعالج الأزمة الكارثية الخانقة وتحولا نوعيا في التعاطي مع هذه الأزمة".

ويأتي تحرك المركزي وسط استمرار تراجع قيمة الريال إلى مستويات قياسية أمام سلة العملات الأجنبية الرئيسية منذ أكثر من عامين، مما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار.

وفقد الريال أكثر من ثلاثة أرباع قيمته مقابل الدولار منذ مطلع 2015، إذ كان سعر صرف الدولار 215 ريالا في 2014، وتسبب تداعي العملة في ارتفاع كبير للأسعار وسط عجز الكثير من اليمنيين عن شراء بعض السلع الأساسية.

ويتفق خبراء اقتصاد ومختصون ماليون في تفسيرهم لما يجري، إذ يرجعون ذلك إلى الكلفة الاقتصادية التي يدفعها اليمنيون بسبب الحرب الدائرة منذ سبع سنوات تقريبا، فيما ترجعه الحكومة الشرعية إلى أنه نتيجة حتمية لانقلاب جماعة الحوثيين.

ويواجه معظم اليمنيين ظروفا معيشية كارثية اقتربت من حدّ المجاعة في معظم المناطق نتيجة التدهور الاقتصادي وغياب فرص العمل وتوقف صرف الرواتب في مؤسسات القطاع العام في مناطق سيطرة الحوثيين منذ الانقلاب.

كما تسببت التوترات الأمنية في اضطراب نشاط الأسواق المحلية في كافة المحافظات وسحب العملة الصعبة منها، وبالتالي ارتفاع قيمتها مقابل الريال، مما انعكس بشكل مباشر على أسعار السلع المختلفة.

وأدت الحرب إلى أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ البلاد، دفعت قرابة 80 في المئة من بين 30 مليون إجمالي سكان اليمن، للعيش دون خط الفقر البالغ أقل من دولارين للفرد يوميا، كما تشير إلى ذلك الأمم المتحدة.

وكان رئيس الحكومة اليمنية معين عبدالملك قد حذّر مرارا من أن استمرار انهيار عملة بلاده، ينذر بحدوث مجاعة.

وقال متعاملون في عدن لرويترز إن سعر الريال سجل انخفاضا كبيرا إلى 940 ريالا للدولار للشراء و948 ريالا للبيع، بعد أن كان منذ أسبوعين عند 925 ريالا للدولار.

غير أن سعر صرف الريال أمام الدولار يبلغ في العاصمة صنعاء وبقية المناطق التي تسيطر عليها حركة الحوثي بشمال البلاد 600 ريال للدولار.

ويرجّح محللون أن يخسر الريال المزيد من قيمته إذا لم تتدخل الحكومة عبر سلسلة من الإجراءات الصارمة، في مقدمتها ترشيد الإنفاق الحكومي في بند الرواتب الذي بات يصرف بالدولار والتوقف عن طباعة العملة دون غطاء.

ويعاني الاقتصاد اليمني من الشلل التام منذ سيطرة ميليشيات الحوثي على العاصمة صنعاء ومؤسساتها السيادية في سبتمبر 2014 ونهبها لاحتياطات البنك المركزي.

واستولى الحوثيون على نحو 85 في المئة من الإيرادات العامة للدولة من ضرائب وجمارك وحصص الدولة في الشركات الحكومية، إضافة إلى الجبايات غير القانونية تحت مسميات مختلفة مما فاقم العجز في مالية الدولة.

وتؤكد المؤشرات الصادرة عن المؤسسات المالية الدولية أن الصراع بين المركزي في عدن ونظيره في صنعاء ساهم في بروز حالة انفلات مصرفي كبير، وخاصة بعد منع الحوثيين تداول العملات الجديدة التي طبعها المركزي في عدن خلال العامين الماضيين.

وبينما يلقي متابعون باللائمة على الحرب المستمرة في ما يتعلق باستمرار الانهيار الاقتصادي والسقوط المتسارع للريال، فإن غياب أي إجراءات اقتصادية ونقدية من الحكومة الشرعية أو الحوثيين ساهم في ازدهار السوق السوداء للعملة التي تمكنت من إدارة عجلة اقتصاد الحرب بما يخدم مصالح النافذين.

وفي ظل غياب حل سريع لحسم الصراع تبدو الآفاق الاقتصادية لليمن على المدى القريب قاتمة. ومع استمرار الجائحة في العالم ودون إيجاد مصادر تمويل خارجية إضافية يتوقع صندوق النقد الدولي انكماش الناتج المحلي الإجمالي بواقع اثنين في المئة هذا العام بعد تراجعه في العام الماضي بنحو 8.5 في المئة.

> **948**
> ريالا قيمة الدولار بمناطق سيطرة الشرعية والبالغ 600 ريال في مناطق سيطرة الحوثيين

ويقول خبراء الصندوق إن استمرار قيام المركزي بتمويل عجز الميزانية العامة والذي يتسبب في انخفاض سعر الصرف فضلا عن ارتفاع أسعار الغذاء والنفط العالمية، سيسهم في حدوث المزيد من التضخم السريع. كما سيؤدي ارتفاع الأسعار الدولية إلى زيادة الضغط على ميزان المدفوعات والاحتياطات النقدية.

ومنذ 2015، تآكلت الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة تدريجيا، كما تعثرت صادرات النفط والغاز، وتخلى البنك المركزي عن تمويل استيراد السلع الأساسية والوقود على مراحل.

في المقابل، حافظت تحويلات المغتربين على قيمتها المطلقة عند نحو 3.3 مليار دولار في 2015، وارتفعت قليلا إلى 3.7 مليار دولار في عام 2016، وقدرت بحوالي 3.4 مليار دولار في عام 2017، قبل أن تتراجع دون مليار دولار في العام الماضي.

أرامكو تسعى للاستحواذ على أكبر حصة عالمية في سوق الهيدروجين الأزرق

اكتسبت إستراتيجية السعودية لاعتماد بصمتها الكربونية زخما جديدا بعد أن كشف عملاق النفط أرامكو أنه يسعى للاستحواذ على أكبر حصة في سوق الهيدروجين الأزرق على مستوى العالم، وهو ما ينسجم مع خطط الحفاظ على البيئة في سلسلة الإنتاج وحتى عملية التسويق.

الظهران (السعودية) – حددت شركة أرامكو النفطية السعودية خططًا للاستثمار في الهيدروجين الأزرق مع ابتعاد العالم عن أشكال الطاقة المضرة بالمناخ، رغم أن السوق العالمية للوقود سيتم تطويرها على الأقل بحلول نهاية العقد الحالي.

وقال أحمد الخويطر كبير مسؤولي التكنولوجيا في أرامكو في مقابلة مع وكالة بلومبرغ من مدينة الظهران بشرق السعودية حيث يقع مقر عملاق النفط أرامكو "سنستحوذ على حصة أكبر من سوق الهيدروجين الأزرق". وأضاف "لن تحدث زيادة الحجم قبل عام 2030. لن نرى كميات كبيرة من الأمونيا الزرقاء قبل ذلك الحين".

ويعد الهيدروجين مهما لإبطاء تغيّر المناخ لأنه لا يصدر أي غازات دفيئة ضارة عند حرقه. ويتكون الشكل الأزرق للوقود من الغاز الطبيعي، ويتم التقاط انبعاثات الكربون المتولدة في عملية التحويل. يتم إعادة تحويل الهيدروجين أحيانًا إلى أمونيا حيث يمكن نقله بسهولة أكبر بين القارات.

وأكد الخويطر أن عملاق النفط السعودي المملوك للدولة يمكن أن ينفق نحو مليار دولار على احتجاز الكربون مقابل كل مليون طن من الأمونيا الزرقاء المنتجة. وقال إنه "سيتم استبعاد تكلفة إنتاج الغاز".

وتمكنت أرامكو من تصدير أول شحنة من الأمونيا الزرقاء إلى اليابان خلال سبتمبر الماضي في إطار سعي السعودية لتنويع مصادر الطاقة وخاصة الهيدروجين، ما يعزز الإستراتيجية التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتقليل الاعتماد على النفط.

وجاءت هذه المبادرة بدعم من وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية وقد تم تصدير نحو 40 طنًا من الأمونيا الزرقاء عالية الجودة إلى اليابان لاستخدامها في توليد الطاقة الخالية من الكربون.

ويأتي هذا الإنجاز وسط توقعات متزايدة للدور الذي سيؤديه الهيدروجين في نظام الطاقة العالمي، حيث يمكن للأمونيا، وهي مركب يتكون من ثلاث ذرات من الهيدروجين وذرة واحدة من النيتروجين، أن تسهم في مواجهة تحديات ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة بطريقة موثوقة ومستدامة وأسعار معقولة.

ورغم أن الخويطر أشار إلى أن أرامكو ستقرر الشحنات اللاحقة بناء على مستوى الطلب، إلا أنه رفض التعليق على كمية الغاز التي تخطط الشركة لإنتاجها من أجل جهود الهيدروجين الأزرق أو ما إذا كانت الشركة قد تخلت عن خطط لإنتاج الغاز الطبيعي المسال.

وقالت الرياض في العام 2019 إنها حددت هدفًا لمضاعفة إنتاج الغاز في هذا العقد إلى 23 مليار قدم مكعب يوميًا وأنها ستستخدم الفائض في الإمداد بالطاقة لمحطات الطاقة المحلية بعيدًا عن النفط وتصدير الباقي كخطوط أنابيب أو غاز طبيعي مسال.

أحمد الخويطر

نريد زيادة صادرات الهيدروجين الأزرق اعتبارا من 2030

وبينما تتوقع أرامكو أن الطلب على النفط لن يستمر لعقود، فإن الشركة تعد نفسها لتطوير أنواع جديدة من الوقود حيث أن إنتاج الهيدروجين الأزرق لا يزال في مهده وسيستغرق إنتاجه على نطاق واسع سنوات، نظرًا إلى التكلفة والتعقيدات المرتبطة بالتكنولوجيا.

ويرى الخويطر أن أرامكو بحاجة إلى التفاوض لعقد صفقات مع المشترين قبل أن تبدأ الاستثمارات في الهيدروجين الأزرق بشكل صحيح.

وقال "نظرًا إلى وجود اتفاقيات شراء صريحة، فأنت تتحدث عن دورة رأس مال من خمس إلى ست سنوات للاستثمار في متطلبات الإنتاج والتحويل (...) أنت تتحدث عن نطاق زمني طويل جدًا".

نقطة تحول جديدة

ارتفاع قياسي لعوائد ليبيا من النفط في مايو

طرابلس – أعلنت المؤسسة الليبية للنفط الإثنين أن صافي إيرادات شهر مايو الماضي من مبيعات النفط الخام والغاز والمكثفات والمنتجات النفطية والبتروكيميائيات وصل إلى مستويات قياسية مقارنة بالأشهر السابقة من هذا العام.

وأرجعت المؤسسة الحكومية في بيان على صفحتها عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك هذا الارتفاع في مستوى الإيرادات إلى الطلب القوي والزيادة في الأسعار بالأسواق العالمية.

وتظهر الأرقام الحديثة أن العوائد النفطية ومشتقات التكرير والمكثفات بلغت قرابة 1.39 مليار دولار صعودا من 1.24 مليار دولار في أبريل الماضي.

وتراجع الإنتاج في أبريل الماضي إلى مليون برميل يوميا بعد أن كان عند نحو 1.3 مليون برميل بسبب تراكم الديون على الشركات العاملة في القطاع.

ومن مجمل الإيرادات بلغت عائدات بيع النفط الخام خلال مايو 1.32 مليار دولار، بينما توزعت بقية الإيرادات على مبيعات الغاز والمكثفات والبتروكيميائيات، ومنتجات نفطية أخرى.

وعلق الرئيس التنفيذي للمؤسسة مصطفى صنع الله على هذه الزيادة في الإيرادات بالقول إنه "يجب المحافظة على استقرار معدلات الإنتاج وزيادتها".

وأضاف "نحن متفائلون بالاتجاه العام لأسعار النفط ونتوقع تحقيق فائض في الإيرادات مع نهاية العام الجاري".

وكشف صنع الله أن شركة راس لانوف بدأت إجراءات تصريف الإنتاج من البولي إيثيلين في السوق المحلية، الأمر الذي يترتب عليه المساهمة في تخفيف أعباء استيراد هذه المواد بالعملة الصعبة، علماً بأن مادة البولي إيثيلين متاحة بأسهل الإجراءات للقطاع الخاص المتخصص في الصناعات البلاستيكية.

كما أن مصفاة الزاوية عاودت التشغيل بكامل طاقتها الإنتاجية وبطاقة تكريرية تتجاوز نحو 100 ألف برميل يوميا، مما يخفف العبء على استيراد المحروقات.

وفضلا عن ذلك تم تحويل شحنات من النفط الخام إلى محطة أوباري يتم تحمليها على الشركة العامة للكهرباء، والتي قدرت قيمتها في شهر مايو بأكثر من 18.6 مليار دولار.

> **1.39**
> مليار دولار عوائد ليبيا من بيع الخام في مايو صعودا من 1.24 مليار دولار في أبريل 2021

وقالت المؤسسة كذلك إنه تم تزويد شركة مليتة بكميات من الخام لغرض توليد الطاقة الكهربائية بشحنة قيمتها 2.6 مليار دولار.

ويقول خبراء إن ارتفاع إنتاج النفط الذي يعتمد عليه في توفير نحو 60 في المئة من إجمالي الناتج المحلي الليبي، سيساعد الحكومة الانتقالية برئاسة عبدالحميد الدبيبة لإصلاح أوضاع البلد المنهك من سنوات الحرب.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

هل تصبح الصين على رأس أولويات التنظيمات الجهادية

مبادرة الحزام والطريق سلاح ذو حدّين: نفوذ اقتصادي ومطبات أمنية

تمكنت الصين على مدى العقد الماضي من جذب اهتمام الجماعات الجهادية. وحدث هذا التطوّر نتيجة السياسة الداخلية للصين تجاه أقلية الأويغور المسلمة، ما أثار عداء الجماعات الإرهابية الإسلامية لبكين. ومع ذلك، يركز الجهاديون الآن أيضا على النفوذ المتنامي للصين في الدول الإسلامية، ولاسيما حيث توجد ممرات اتصال مخطط لها في أوراسيا.

استهداف الصين أولوية مؤجلة إلى حين

بكين – تعمل سياسة الأمن الداخلي للصين ونفوذها الدولي المتزايد على تأجيج العداء الجهادي في جميع أنحاء آسيا وخارجها. وتعد حملة بكين في شينغيانغ أكثر المظالم المتعلقة بالصين شيوعا في الخطاب الجهادي العالمي وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة.

وأصبحت بكين أكثر حزما بشكل ملحوظ في متابعة طموحاتها الجيوسياسية وفي تأمين مصالحها الدولية المتنامية، لم يمرّ هذا دون أن يلاحظه أحد، وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة والحزب الإسلامي التركستاني وحركة طالبان باكستان وآخرون صراحة أنّ الصين عدوّ.

وتنظر هذه المجموعات إلى الصين على أنها قوة إمبريالية أو استعمارية تعمل بنشاط على توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في الخارج، وتدعم الحكومات القمعية، وتستغل الموارد الطبيعية.

ويرى محللون أنه إذا استمر نفوذ الصين في النمو واستمرت هذه التصورات في الانتشار، فمن الممكن أن يصبح العملاق الآسيوي عدوا ذا أولوية أعلى لمجموعة أوسع من العناصر داخل الحركة الجهادية العالمية بمرور الوقت.

وتعمل سياسات بكين على تفاقم المشاعر المعادية للصين بين مجموعة عالمية من الجماعات المسلحة بينما تزيد في الوقت نفسه من تعرضها للهجوم.

> بكين ستصبح عدوّا ذا أولوية أعلى لمجموعة أوسع من العناصر داخل الحركة الجهادية العالمية بمرور الوقت

وفي السنوات الأخيرة، أصبح عدد من المنظمات الجهادية أكثر وضوحا بشكل ملحوظ في انتقاد السياسات الصينية وأكثر عدوانية في تهديد الصين.

وفي خضم هذه الاتهامات، نُفذت عمليات جهادية عدة ضد أهداف صينية خارج الصين، حيث نجحت حركة طالبان باكستان في تنفيذ هجوم في بكين في عام 2013 حيث اصطدمت سيارة بحشد في ميدان تيانانمين، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص. كما نفذت هجوما بالسكاكين في عام 2014 في محطة قطارات كونمينغ في مقاطعة يونان أسفر عن مقتل 29 شخصا.

وخارج الصين، نفذت حركة طالبان باكستان هجوما انتحاريا على السفارة الصينية في العاصمة القرغيزية بيشكيك في عام 2016، حيث اصطدمت سيارة محملة بالمتفجرات ببوّابات السفارة. وبعد عام واحد، اختطف تنظيم داعش عاملين صينيين وقطع رأسيهما في بلوشستان.

وفي أبريل 2021، استهدفت حركة طالبان باكستان نونغ رونغ، سفير الصين في باكستان وقد انفجرت قنبلة قبل وصوله بخمس دقائق فقط، وأسفرت عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة 12 آخرين.

ومع تعزيز الصين نفوذها العالمي، يعتقد المحللون أنه سيكون هناك المزيد من الهجمات الإرهابية ضد بكين ومصالحها. وهناك بالفعل تهديدات من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بمهاجمة العمال الصينيين في شمال أفريقيا، وهناك نشاط إرهابي متنام يستهدف الاستثمارات الصينية في منطقة الساحل.

وتدرك التنظيمات الإرهابية أن الصين ستحتاج، عاجلا أم آجلا، إلى التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في إحدى الدول الإسلامية من أجل حماية مصالحها. وبالنسبة للتنظيمات الجهادية، يُشكّل الصراع المحتمل تهديدا، ولكنه أيضا فرصة لتطرف السكان وتجنيد الأعضاء.

مبادرة الحزام والطريق

تدل مبادرة الحزام والطريق الضخمة في الصين على طموح بكين لتوسيع قوتها ونفوذها. إنها دفعة على نطاق واسع لتعزيز الاتصال بين الصين وبقية العالم.

وتمثل هذه المبادرة رؤية الصين لطريق حرير جديد للقرن الحادي والعشرين وتتكون من شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتتألف مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية وافتراس.

وأعربت قطاعات من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق عن غضبها بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك الديون التي لا يمكن تحملها والفساد وانعدام الشفافية والهدر وسوء ظروف العمل والمشاريع الفاشلة واستغلال الموارد والأضرار البيئية وغير ذلك. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان إلى تأجيج الاحتجاجات والمواجهات العنيفة مع العمال الصينيين وهجمات المتشددين.

ويوفر هذا النوع من المشاعر السلبية ظروفا خصبة للجهاديين للاستفادة منها، وهو اتجاه يمكن ملاحظته بالفعل.

وتمت تسمية مبادرة الحزام والطريق صراحة من قبل المنظمات الجهادية بما في ذلك حركة طالبان باكستان، والحزب الإسلامي التركستاني، والدولة الإسلامية. والصين متهمة بأنها معتدية ولديها طموحات إمبريالية وتدعم ما يعتبره الجهاديون حكومات قمعية في دول مثل باكستان وميانمار وسوريا.

وفي عام 2019، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالا على صفحة كاملة في رسالته الإخبارية الأسبوعية "النبأ" ناقش فيه نفوذ الصين المتزايد ومبادرة الحزام والطريق.

وزعمت المنظمة أن الصين تستخدم "أسلوب الاستثمار" من أجل "تعزيز علاقاتها مع الحكومات الاستبدادية". ودعا تنظيم الدولة الإسلامية المسلمين إلى الاستعداد لحرب طويلة ضد الصين وحثّ على شن هجمات على الرعايا الصينيين ومصالحهم وأهدافهم الدبلوماسية. وناشد التوجيه القراء لـ"شن حرب ضد عبادة الأوثان في الصين في كل مكان" وحثّ على "القتل والقبض ... الاستيلاء والتخريب".

وهذا الموقف أقره بالمثل الحزب الإسلامي التركستاني، الذي اتهم الصين مؤخرا بدبلوماسية فخ الديون وسلط الضوء على التجارب السلبية المختلفة للمشاركين في مبادرة الحزام والطريق. وتم وصف الصين بأنها تستخدم نفوذها بشكل شائن لإخضاع السكان، والسيطرة على الموارد، والحصول على بنية تحتية ومواقع ذات قيمة استراتيجية، بما في ذلك الموانئ.

مع نمو مكانة الصين، يتم ذكرها في صحبة الولايات المتحدة وروسيا على القائمة المختصرة لأعداء الإسلام من القوى العظمى.

وحذر الأستاذ الأردني أكرم حجازي، الذي وُصف بأنه "شخصية فكرية رئيسية للاستراتيجيين الجهاديين"، في عام 2007 من أن الصين قد تحل محل الأولوية الأميركية لتصبح "رأس الأفعى" الجديد.

وأشار حجازي إلى الصين على أنها "قوة وحشية ومستعمرة.. فهي التي استنزفت موارد الدول الضعيفة".

وفي عام 2013، أعلن أبوذر البرمي المنظر المرتبط بالقاعدة وحركة طالبان الباكستانية والمفتي السابق للحركة الإسلامية في أوزبكستان، أن الصين "القوة العظمى الجديدة"، وتوقع أن تحل محل الولايات المتحدة باعتبارها "العدو الأول".

ووضع البرمي الصين في عداد الأعداء ذوي الوزن الثقيل، قائلا "حربنا ضد الروس والصينيين والأميركيين".

وهذا الشعور بالقلق من التعدي لا يقتصر على عالم الجهاديين وقد عبّر عنه مرارا وتكرارا الانفصاليون البلوش والسند وكذلك الشيوعيون الفلبينيون.

وأعلنت مجموعات مختلفة جدا أن الصين عدو لأسباب متشابهة جدا. تنظر هذه المنظمات المتشددة إلى النشاط الاقتصادي والعسكري الصيني باعتباره متشابكا وجزءا من استراتيجية توسعية كبرى.

الموقف العسكري والأمني

لطالما كان وجود القوات العسكرية الأجنبية، ولاسيما غير المسلمة، في الدول الإسلامية دافعا قويا للعنف الجهادي، وعلى الرغم من أن الصين لم تقم بحملات حركية في الخارج مماثلة لتلك الموجودة في الولايات المتحدة أو روسيا، إلا أنها وسعت مع ذلك نطاق أمنها الدولي.

وتعمل الحكومة الصينية على تحديث بحرية جيش التحرير الشعبي وتطوير قدرات أكبر لإظهار القوة. وفي عام 2017، أنشأت الصين رسميا أول قاعدة عسكرية خارجية لها في جيبوتي على ساحل القرن الأفريقي، واكتسب موظفو الجيش خبرة من خلال أنشطة العالم الحقيقي مثل مهام مكافحة القرصنة في خليج عدن والمحيط الهندي.

ويتجلى إصرار الصين المتزايد في أنشطتها البحرية وبناء الجزر في بحر الصين الجنوبي. ومن المتوقع أن هذا السلوك قد يؤجج استياء الإسلاميين في الفلبين وماليزيا وإندونيسيا وبروناي.

وأثارت جهود الصين لبناء بحرية مائية، وخطوط اتصال بحرية آمنة، وحماية طرق الشحن الحيوية وسلاسل التوريد، التكهنات حول خطط لإنشاء قواعد بحرية إضافية في الخارج.

وأحد المواقع التي ترددت شائعات عنها هو ميناء جوادر الباكستاني، والذي يشار إليه عادة باسم جوهرة التاج للممر الاقتصادي بين الصين وباكستان.

ووضع بعض المحللين نظرية حول "سلسلة اللؤلؤ" التي تشمل شبكة من المنشآت البحرية الصينية والبنية التحتية ذات الاستخدام المزدوج الممتدة من البرّ الرئيسي الصيني إلى القرن الأفريقي.

وامتنعت الصين المعاصرة بشكل عام عن المشاركة العسكرية خارج حدودها، ولكن كانت هناك بعض المؤشرات على سلوك متباين خلال السنوات الأخيرة. وسّعت الصين من وجودها الأمني الدولي وسنت قانونا يسمح بنشر قوات جيش التحرير الشعبي في مهام مكافحة الإرهاب في الخارج.

وبحسب ما ورد نشرت الصين قوات في إقليم جورنو بدخشان بطاجيكستان، بالقرب من الحدود الطاجيكية الصينية وممر واخان الأفغاني.

والتسرب العنيف من أفغانستان هو مصدر قلق حقيقي لبكين وهناك حديث عن خطط صينية لقاعدة في ممر واخان. كما وردت تقارير عن عمل قوات الأمن الصينية على الأراضي الأفغانية.

ونفت الحكومتان ذلك لكنهما أعلنتا أن بكين تشارك في جهود "لتشكيل لواء جبلي في شمال البلاد لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب".

وتكهن تقرير البنتاغون السنوي إلى الكونغرس بأن الصين "قد نظرت على الأرجح في مواقع المرافق اللوجستية العسكرية لجيش التحرير الشعبي في ميانمار وتايلاند وسنغافورة وإندونيسيا وباكستان وسريلانكا وكينيا وسيشيل وتنزانيا وأنغولا وطاجيكستان".

ووصف معهد مركاتور للدراسات الصينية كيف أن مبادرة الحزام والطريق "مشروع طويل الأجل، وله نطاق عالمي، ولا يقتصر على الأهداف الاقتصادية، ولكنه يحتوي أيضا على عنصر أمني متزايد... في ضوء الاستثمارات الصينية المتضخمة وتنامي مجتمعات المغتربين الصينيين في البلدان المعرضة للمخاطر، أصبحت بكين مقتنعة بأن عليها أن تأخذ المخاوف الأمنية على طول طرق مبادرة الحزام والطريق بأيديها".

> الصين توسع من وجودها الأمني الدولي عبر سن قانون يسمح بنشر قوات الجيش في مهام مكافحة الإرهاب في الخارج

ووضع مركاتور قانون مكافحة الإرهاب الأخير والوجود البحري في جيبوتي ضمن هذا السياق الأكبر. وذكر كيف أن "صناعة جديدة لشركات الأمن الخاصة الصينية تتطور بسرعة، وتوفر الحماية لمشاريع مبادرة الحزام والطريق".

ويدرك الجهاديون القدرات الهجومية المتزايدة للصين ويتوقعون تدخلا عسكريا في المستقبل. وظن تنظيم الدولة الإسلامية أنه "لن يمرّ وقت طويل قبل أن يتدخل الصينيون في العالم الإسلامي بشكل مباشر من خلال الحرب بالجنود والطائرات والصواريخ والسفن الحربية".

وحذر أبوذر البرمي بالقول "على المجاهدين أن يعلموا أن العدو القادم للأمة هو الصين، التي تطور أسلحتها يوما بعد يوم لمحاربة المسلمين". بينما أوضح أكرم حجازي كيف أن "الصين على وشك الجلوس على عرش القوة العالمية" و"ستكون لها اليد العليا عندما يتعلق الأمر بالهيمنة والتدخلات العالمية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة حاليا وجزئيا من قبل أوروبا".

وأثارت السياسات الصينية حفيظة المنظمات المتشددة العابرة للحدود، ووجدت القضايا المتعلقة بالصين زخما خطابيا في الخطاب الجهادي العالميّ، وأصبح المتشددون أكثر وضوحا بشكل ملحوظ في انتقاد الصينيين وتهديداتهم.

ويرى مراقبون أنه سيتم تحديد التهديد الجهادي المستقبلي للصين من خلال الظروف الأمنية الدولية، والاستراتيجية العسكرية، وربما الأهم من ذلك، تصرفات الصين نفسها.

والصين ليست هدفا رئيسيا لمعظم المنظمات الجهادية في هذا الوقت، لكنها تلقت مستوى متزايدا من الاهتمام من مجموعة من الجماعات المسلحة في السنوات الأخيرة. وإذا استمرت الصين في أن تصبح أكثر قوة وحزما وتدخلا، فقد تصبح عدوا ذا أولوية أعلى لعدد من الجماعات الجهادية في جميع أنحاء العالم.

تنامي مشاعر العداء للصين

سفير العاهل المغربي للمهام المستعجلة

شكيب بن موسى

عرّاب النموذج التنموي العربي الجديد

● الخبرة التي يمتلكها بن موسى أهلته لشغل مناصب عامة عديدة حتى أضحى معروفا عند العام والخاص وصناع القرار بالتكنوقراطي صاحب المهام المستعجلة.

● إشادة المكونات السياسية والاقتصادية في المغرب بعمل لجنة بن موسى، دليل على أنه نجح في مهمة هندسته للنموذج التنموي واستطاع الخروج بتقرير نوّه العاهل المغربي به، وبالمجهود الذي بذله فيه هو وفريقه.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

ارتبط اسمه بلجنة النموذج التنموي التي قدمت تقريرها للعاهل المغربي الملك محمد السادس أواخر مايو الماضي بالقصر الملكي بفاس بعد أشغال وأبحاث ولقاءات دامت سنتين. وتميّز 35 من الأعضاء الذين عيّنهم الملك بكونهم مسؤولين كبارا في الدولة وخبراء أكاديميين وكفاءات وهم في غالبيتهم لا ينتمون لعوالم السياسة والأحزاب المغربية. وإذا كان همّهم هو إخراج نموذج لإقلاع اقتصادي واجتماعي وتنموي، فقد تمت لحظ اختيارهم من كفاءات فركوفونية، حيث منهم المقيمون داخل البلاد فيما يعيش آخرون خارجها.

> بن موسى يحرص على التأكيد على أن تقرير لجنة النموذج التنموي ليس برنامجا حكوميا، بل فقط توجهات أساسية لإحداث تحول في التصور العام لتنمية البلاد في المستقبل

الحديث هنا عن شكيب بن موسى الذي أهلته خبرته التي اكتسبها لشغل مناصب عامة عديدة حتى أضحى معروفا عند العام والخاص وصناع القرار بالتكنوقراطي صاحب المهام المستعجلة. فهو الحاصل على شهادة الماجستير في العلوم من جامعة كامبريدج، وكذلك على دبلوم الدراسات العليا في تدبير المشاريع من معهد إدارة المقاولات، ولهذا تم تعيينه في العام 2019 لشغل منصب رئيس لجنة النموذج التنموي، لكن هناك من انتقده لهذه الصفة وأنه ليس أهلا ليكون في منصب رئيس لجنة هي الأخرى تكنوقراطية.

وحتى لا يتم تأويل التوصيات التي أتى بها تقرير لجنة النموذج التنموي على أنها تدخل في اختصاصات رئيس الحكومة وهيمنة على برنامج الأحزاب السياسي، فإن بن موسى عمل على توضيح أن التقرير ليس برنامجا حكوميا، بل فقط توجهات أساسية لإحداث تحول في التصور العام لتنمية البلاد في المستقبل، خصوصا وأن أعضاء اللجنة التي رأسها تواصلوا بشكل مباشر مع 9719 مواطنا، كما شمل تفاعلهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما تجاوز الـ20 مليونا من المواطنين.

ترحيب الأحزاب

وتأتي إشادة كل المكونات السياسية والاقتصادية بعمل لجنة بن موسى، كدليل على أنه نجح في مهمة هندسته للنموذج التنموي واستطاع الخروج بتقرير نوه العاهل المغربي به، وبالمجهود الذي بذله فيه هو وفريقه، وجودة العمل الذي تم إنجازه، والذي يعتبر نتاج مقاربة تشاركية واسعة من الاستماع والنقاش والابتكار الجماعي، حول تجديد النموذج التنموي المغربي.

بن موسى له باع طويل في الإدارة جعله يشغل منصب وزير الداخلية بين عامي 2006 و2010، وحينها لوحظ عليه ضعف تواصله مع الأحزاب السياسية، والدخول في معارك هامشية خلقت جوا من الارتباك خلال الانتخابات التشريعية في تلك الفترة. وهو ما تم التنبّه له في توصيات تقرير النموذج التنموي مع طيف الأحزاب السياسية، حيث نظمت هذه الأخيرة لقاء تشاوريا مع رئيس وأعضاء اللجنة المكلفة بالنموذج التنموي الجديد لمناقشة مسار المرحلة المقبلة وآليات تنزيل هذا النموذج والمتعلقة أيضا بصياغة ميثاق وطني من أجل التنمية.

وأجمعت الأحزاب على أنها ستفتح نقاشا مع لجنة بن موسى لمعرفة ما هي خلفيات وتصورات وبواعث هذا المشروع، ثم تقرر ما هي الطريقة التي سيتم من خلالها صياغة هذا المشروع في القريب العاجل، إذن هذا لقاء أول وستليه عدة اجتماعات أخرى.

وكمثال على السياسيين الذين تفاعلوا مع مشروع بن موسى، اعتبر رئيس حزب الاستقلال نزار بركة أن هذا النموذج ينبغي أن يواكبه ميثاق وطني للتنمية يجب أن تضعه الأحزاب السياسية مع النقابات والفاعلين الاقتصاديين والمجتمع المدني انطلاقا من النموذج والعمل على تنفيذه على أرض الواقع وبالتالي نعتبر أن هذه المحطة أساسية للتشاور ومن أجل وضع خارطة طريق في هذا الإطار.

تسويق الفكر التنموي

رصد بن موسى وخبراؤه تراجع ثقة المواطنين بالسياسيين، واتساع الفوارق الاجتماعية، وكذا التوترات الاجتماعية، خاصة في المدن الصغرى والمتوسطة. ومن أجل مراعاة تلك العوامل، ولمواكبة تنزيل النموذج التنموي الجديد تم تحديد 2035 كسنة لتحقيق كل الطموحات المتصلة به، باعتماد آليتين، أولاهما "ميثاق وطني للتنمية"، وثانيتهما آلية تحت إشراف الملك لتتبع وتحفيز الورش الاستراتيجية وقيادة التغيير.

في يونيو من العام 2020، قالت سفيرة فرنسا في المغرب هيلين لوغال، إنها اطلعت على الخطوط العريضة للنموذج التنموي الجديد للمملكة الذي تشرف على صياغته اللجنة التي يترأسها بن موسى، ما اعتبره الكثير من النشطاء والمتابعين وبعض السياسيين تدخلا في شأن وطني داخلي. ورغم تنويه لوغال بتفاصيل المشروع الكبير وحديثها عن الآفاق الواعدة للنموذج الاقتصادي، إلا أن هذا لم يشفع لبن موسى لدى فئة عريضة من المتابعين للشأن السياسي المغربي، وذهب الأمر ببعض السياسيين إلى المطالبة بإقالته من منصبه، بعدما أصبحت فرنسا أول من يعلم بالخطوط العريضة للنموذج التنموي للبلاد قبل المغاربة.

حتى حزب الاستقلال هاجم تصرف بن موسى، قائلا إنه يمس في عمقه بسيادة الدولة والمؤسسات الدستورية المغربية، وتصرف يكرّس الانطباع السائد عند عموم الشعب المغربي بالتبعية في البرامج والقرارات لدول بعينها، وعدم استقلالية اللجنة في قراراتها وتوصياتها، ما دفع برئيس اللجنة إلى الخروج مدافعا عن نفسه قائلا إن "اللقاء الذي جرى مع السفيرة الفرنسية جرت قبله جلسات عديدة مع ممثلي دول أخرى أثناء فترة الحجر الصحي، كبريطانيا والولايات المتحدة وأنه يندرج ضمن المجاملة وفي إطار العمل الدبلوماسي العادي".

التعريف بالنموذج التنموي المغربي ضرورة سياسية ودبلوماسية الهدف منها، حسب بن موسى، القول إن المغرب يشتغل في إطار من الشفافية والوضوح على المستوى الداخلي بإشراك جميع الفعاليات الحزبية والاقتصادية والحقوقية وغيرها في تطعيم هذا النموذج، وأيضا على المستوى الخارجي بطمأنة الشركاء والأصدقاء وغيرهم من المؤسسات أن المغرب عازم على تطوير إمكانياته للوصول إلى مرتبة متقدمة اقتصاديا وتنمويا واجتماعيا، ولا بد لهؤلاء أن يثقوا في حكامة مؤسساته وتدبيرها للمرحلة، خصوصا وأن المغرب، ووفقا لبن موسى أيضا "يجب أن يبرز كقوة إقليمية تضطلع بدور طليعي، استنادا إلى التقدم المطرد الذي يحققه على المستوى الوطني".

وفي هذا السياق يؤكد التقرير على أهمية الشراكة الاستراتيجية التي أقامها المغرب مع مجلس التعاون لدول الخليج العربي، حيث أنها تتيح فرص الشراكات في المجالات الرئيسية ذات الصلة بتفعيل النموذج التنموي الجديد، وصولا إلى تعزيز علاقات الشراكة مع الدول الصاعدة، خاصة تلك التي أبرم معها المغرب شراكات استراتيجية، كالصين والهند وروسيا، بالنظر إلى المكانة التي تحتلها هذه البلدان ضمن التوازنات الجيوسياسية والجيواقتصادية الحالية، والمستقبلية في ظل عالم ما بعد أزمة كوفيد – 19.

المفوّض المحنك

عيّنه العاهل المغربي في 9 مارس من العام 2013 سفيرا فوق العادة ومفوضا للعاهل المغربي في الجمهورية الفرنسية، ولهذا التاريخ حظوة لدى المغاربة ففي التاسع من مارس 2011 خاطب الملك الشعب في ذروة ما اصطلح عليه بـ"الربيع العربي"، ليقدم تصوره للمرحلة بتعديل دستوري مهم أعطى اختصاصات كبيرة لرئيس الحكومة، وأخرج المغرب من عنق الزجاجة بالإجابة عن الأسئلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المقلقة، فكان ذلك التاريخ محطة فارقة في تاريخ المغرب، وكان أيضا محطة فارقة في حياة بن موسى.

وكما هو معروف، فإن باريس من العواصم الغربية المهمّة للمغرب والتي تحظى دوما بسفير من طراز رفيع، واختيار بن موسى لم يكن اعتباطيا، فقد اعتبرته أكثر من جهة داخل فرنسا وخارجها، ضرورة للعلاقات الفرنسية ـ المغربية، فهو مرتبط بهذه المدينة منذ وقت الدراسة حيث تخرج في مدرسة البوليتكنيك بباريس في العام 1979، ثم في المدرسة الوطنية للقناطر والطرقات بباريس بعدها بثلاث سنوات.

لكن هناك من حاول خلط الأوراق بالحديث عن حمل رئيس لجنة النموذج التنموي المغربي للجنسية الفرنسية، رغم أن مقرّبين منه نفوا ذلك، خصوصا وأن بن موسى يأمل في أن تشكل القيم المشتركة مع فرنسا أساسا لرفع التحديات المشتركة، والانكباب معا على بناء شراكة متجددة وقوية بين البلدين، مشيدا بالتعاون الممتاز الذي يربط المغرب وفرنسا في عدة مجالات.

ومن موقعه كسفير في ذلك البلد المحوري في الاتحاد الأوروبي قاد مهمة دبلوماسية غاية في الأهمية والخطورة تزامنا مع الأزمة القائمة بين الرباط وكل من إسبانيا وألمانيا، وذلك دفاعا عن مصالح المغرب داخل الاتحاد والعمل على توسيع دائرة الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه على غرار واشنطن.

كان حاضرا في عدد من المنعرجات التي عرفتها العلاقات الفرنسية المغربية، وكثيرا ما كان بمثابة قناة لامتصاص الصدمات وتصريف المشاكل بشكل دبلوماسي مرن وصارم في دفاعه عن سيادة بلاده ومصالح مؤسساتها. ومن القضايا التي تابعها قضية الصحافيين الفرنسيين إيريك لوران وكاترين غراسيي اللذين دخلا في محاولة مساومة مع القصر الملكي المغربي. لم يفت بن موسى الحديث عن تلك القضية مشدّدا على أن المغرب كان ضحية أعمال ابتزاز، مؤكدا أن التسجيلات الموضوعة رهن إشارة العدالة الفرنسية. تؤكد هذه الحقيقة وتكشف أن المبادرة كانت من الصحافيين نفسيهما، ولا يتعلق الأمر بمحاولة إغراء من المغرب، كما ادعيا من قبل، موضحا أن المغرب، وهو في مواجهة هذا الابتزاز البغيض، فقد وضع ثقته في العدالة الفرنسية باعتباره ضحية لتصرفات غير قانونية، وهو ما جعل القضاء الفرنسي يدين الصحافيين مؤخرا.

عندما استدعته المصلحة العليا للبلد، حاول أن يوازن بين مهامه الدبلوماسية في باريس والإشراف على اللجنة الخاصة بصياغة النموذج التنموي الجديد، وهو ما نجح فيه دون منازع. وبحسّه الدبلوماسي استعرض بن موسى مضامين التقرير أمام سفراء الدول المعتمدة لدى المملكة المغربية في 15 يونيو، موضحا أن التقرير يقترح بناء شراكات رابح – رابح توجه التعاون نحو الأولويات في المغرب، مشيرا إلى أن الهدف هو أن يصبح البلد مساهما في تنمية أماكن أخرى في العالم، مع بناء شراكة مع القطاع الخاص ووكالات التنمية الدولية.

وحتى وهو يستعرض الخطوط العريضة للنموذج التنموي الجديد أمام السلك الدبلوماسي المعتمد في المغرب، لم تغب عنه الإشارة إلى أن المملكة محظوظة لتوفرها على شراكات متعددة الأطراف مع مختلف القارات، سواء الأفريقية التي تنتمي إليها أو القارة الأوروبية التي تشكل جزءا كبيرا من معاملاتها الخارجية، بالإضافة إلى الشراكة مع العالم العربي والإسلامي، والشراكة مع الولايات المتحدة وآسيا.

> موسى وخبراؤه يرصدون تراجع ثقة المواطنين بالسياسيين، واتساع الفوارق الاجتماعية، وكذا التوترات الاجتماعية، ومن أجل مراعاة ذلك، ولمواكبة النموذج التنموي الجديد تم تحديد 2035 كسنة لتحقيق كل الطموحات، باعتماد آليتين، أولاهما «ميثاق وطني للتنمية»، وثانيتهما آلية تحت إشراف الملك لقيادة التغيير

وكان من اللافت تفاعل الدبلوماسيين العرب مع مضامين التقرير، حتى بدا وكأنه تقرير يتحدث عن الدول العربية كافة، لا عن المغرب فحسب، كما حين قال سفير المملكة العربية السعودية عبدالله بن سعد الغريري، إنه على "المستوى النظري تكون دائما النصوص مثالية وتدعو إلى تفاعل، لكن عندما يتعلق الأمر بالتطبيق نواجه الكثير من المعوقات التي باتت آفة العصر والعدو الرئيسي لخطط التنمية"، متسائلا عن الآليات التي اقترحتها اللجنة للحد من آفة الفساد بشقيه المالي والإداري، والتي لا تكاد تخلو منها أي دولة، مشيرا إلى أن إشكال الفساد يعدّ عائقا أمام التنمية.

وكان جواب بن موسى صريحا بأن اللجنة وقفت على وجود قوانين، لكنها لم تذهب بعيدا على مستوى التنزيل، معتبرا أن تفعيل اللامركزية هو عمل ضروري اليوم إذا أردنا أن نرفع من الخدمات العمومية، وخاصة بالنسبة إلى التعليم والصحة، مشيرا إلى آلية الميثاق الوطني لتعبئة كل الأطراف الممكنة، الذي يمكن أن يحقق قوة معنوية وسياسية تجعل كل الأطراف تلتزم بأرضية مشتركة لتنفيذ مخرجات النموذج التنموي.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

«منطقة القوز الإبداعية».. مشروع يعزّز مكانة دبي كوطن عالمي للفن

دبي تستقطب المبدعين من مختلف المجالات إلى واحتها الجديدة

تحاول إمارة دبي تقديرها للمواهب والاستثمار في الإبداع باستقطاب أهم المبدعين والأعمال الفنية والأدبية اللافتة، وإقامة المنابر التي كانت "منطقة القوز الإبداعية" آخرها، بغرض فتح الباب أمام إنتاج الجمال والمعرفة. ورأت "منطقة القوز الإبداعية" عمليا النور بعد أيام من إطلاق استراتيجية دبي للاقتصاد الإبداعي.

المنطقة ستكون واحة للمبدعين

الفن وسيلة تنموية مهمة

استقطاب أهم المبدعين وتحفيزهم

عمار الجندي
صحافي سوري – بريطاني

جاء صوت الصديق الفنان من بعيد حاملا البشارة. قال بصوت يفيض بالبهجة "أنا آتٍ إلى دبي، لأعيش. وسأعمل في مشروع منطقة القوز الجديد. فلا تهرب من الإمارات، أيها الشقي". باعدت المسافات بيني وبين صاحب الريشة المرهفة، منذ غادرت إنجلترا قبل أكثر من عشر سنوات. وكلما عدت إلى لندن في إجازة، كان هو في الطرف الآخر من العالم.

> منطقة القوز الإبداعية تهتم بأحدث التقنيات وآخر الأنماط الفنية كما تفرد حيزا خاصا للاحتفاء بالتراث الإماراتي

أخيراً صار بوسع هذا "البدوي" الذي دأب على صناعة الجمال حيثما حملته قدماه وهو ينتقل من مكان إلى آخر حاملا ألوانه وريشته، أن يرتاح في حضن دافئ، ويحطّ رحاله في دبي، وطن المبدعين الذين لا وطن لهم سوى الحب والعطاء.

واحة المبدعين

كانت دبي قد أطلقت في 7 أبريل مشروع "منطقة القوز الإبداعية" التي ستكون لبنة أخرى تعُلي بنيان "دبي العالمية" الذي قطعت الإمارة أشواطا طويلة في بلورة معالمه، حتى باتت تستحق عن جدارة لقب "العالم الصغير" الذي تباهت به لندن، ولا تزال. فدبي تحتضن ملايين الناس من أبناء ما يزيد على 200 جنسية، عدا عن أن الشركات العالمية بأنواعها، الصغيرة منها والكبيرة، تتسابق لتتخذ منها مقرا لنشاطاتها، ولاسيما أن تواجدها هنا يعبّد أمامها طريق العالمية والنجاح.

وستكون المنطقة واحة للمبدعين يجدون فيها كل ما يحتاجونه للعمل والعيش في مناخ محفّز متكامل يوفر لهم أسباب الرفاهية والعطاء، من خدمات ومرافق وأدوات شتى يتكئون عليها وهم يمضون في مسيرتهم على طريق إنتاج الفن بمختلف أنواعه. والمنطقة تفتح صدرها للعاملين في صناعات إبداعية شتى هي "صناعة النشر والكتاب، والإعلام المرئي والمسموع والمطبوع، مثل السينما، والموسيقى، وإنتاج مقاطع الفيديو، إضافة إلى الصناعات الفنية والثقافية، ومتاحف التراث الثقافي، والمواقع التاريخية، والأرشيف، والأحداث الثقافية الكبرى، والمكتبات، فضلا عن صناعة البرمجيات وألعاب الفيديو، والتصميم بشتى أنواعه سواء المتعلق بالأزياء أو بتصميم الألعاب والبرامج، أو التصميم المعماري"، كما جاء في النبذة التعريفية المنشورة على موقع هيئة دبي للثقافة والفنون المسؤولة عنها.

هكذا، في الوقت الذي تبدي فيه "منطقة القوز الإبداعية" اهتماما لائقا بأحدث التقنيات وآخر الأنماط الفنية والتصويرية، لا يفوتها أن تفرد حيّزا خاصا للاحتفاء بالتراث الإماراتي الأصيل وتسليط الضوء على مكنوناته من جماليات لافتة وتشكيلات فريدة.

ويتجاور في هذه الواحة الفنّانون المهتمون بتراث الإمارة وفنونها التقليدية، مع أولئك الذين يشتغلون على تطوير آخر الصيحات التقنية وأكثرها جرأة من حيث الحرص على استعمال لغة بصرية تفاجئ المشاهد بتشكيلاتها وأدواتها المتنوعة. وهذا ليس بغريب على إمارة حرصت دوما على ربط الماضي بالحاضر والانطلاق لأنها تدرك جيدا أن المستقبل الزاهر يقوم على أسس الحاضر والماضي المتينة.

وسيجد المبدع وسائط العمل كلها، والمساحات الواسعة لإقامة مشغله، وورش العمل التي يمكنه أن يستفيد منها، والجمهور الذي يحتاج للتواصل معه، والدعم اللوجيستي الكفيل بدفع عجلة عمله فضلا عن خدمات التراخيص والتصاريح المختلفة، وغيرها من الحاجات والعناصر المشجعة التي تدعوه إلى التفرغ لإبداعه وشحذ موهبته في الوقت الذي ستهتم فيه "منطقة القوز الإبداعية" بكل ما عدا ذلك بالنيابة عنه، لقاء تكلفة رمزية وأسعار متهاودة.

الصناعات الإبداعية

فكرة الواحة الإبداعية هذه ليست نوعا من الترف "الرومانسي" بل هي مستمدة من صميم الواقع العملي كتصور حكيم لكيفية ضرب عدة عصافير بحجر واحدة: تعزيز صورة دبي كـ"عالم صغير" قادر على تحقيق مشاريعه الرائدة ذات الأهمية التي تتخطى حدوده، وإعطاء المزيد من الزخم للإبداع والمبدعين كي يجعلوا حياتنا أبهى، وفي الوقت نفسه تحقيق عوائد مادية من عطائهم الذي يمكن أن يشكل رافدا مهمّا للاقتصاد الوطني.

والحق أن المشروع هو دليل جديد على رؤية ترى الإبداع يتمتع بقيم مهمة على أكثر من مستوى، وأن له جانبا اقتصاديا مهمّا، وهو ما دفع دبي إلى إنشاء مدن إبداعية مختلفة منها "مدينة الإنترنت" و"مدينة دبي للإعلام" و"مدينة دبي للإنتاج" و"مدينة دبي للأستوديوهات" و"حي دبي للتصميم".

وقد كشفت دبي عن استراتيجية للاقتصاد الإبداعي، وهي بمنزلة الأساس الذي ارتكزت عليه هذه الرؤية، قبل أيام من إطلاق "منطقة القوز الإبداعية".

ومن شأن المشروع الرائد الجديد أن يُطوّر دور الصناعات الإبداعية في دفع عجلة الاقتصاد الوطني إلى الأمام ويرفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي لإمارة دبي من 2.6 في المئة في نهاية 2020 إلى 5 في المئة بحلول عام 2025.

بالأمس كانت مدينة دبي للإعلام والإنتاج وحي التصميم، وغيرها من الترجمات العملية لرؤى مبدعة، واليوم هاهي "مدينة القوز الإبداعية" تلتحق بالركب، فيما تشخص العيون إلى المستقبل، متسائلة عن المشروع الآتي أو الابتكار التالي الذي تدهش به دبي العالم وتفتح من خلاله باب العطاء والتميز أمام المبدعين وصناع النجاح الذين يأتون إليها من أنحاء الدنيا.

مستشرق بريطاني يسرد تاريخ الرياض ملكة صحراء الجزيرة العربية

الرياض - أصدرت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة طبعتين من كتابه "الرياض.. المدينة القديمة" (RIYADH The Old City) للمستشرق البريطاني وليم فيسي، وترجمه الدكتور عبدالعزيز بن صالح الهلابي.

ويعد الكتاب من أوائل الكتب التي رصدت وسردت تاريخ نجد والرياض منذ فجر التاريخ حتى خمسينات القرن العشرين، عابرا بمختلف العصور والتحولات التاريخية، استند فيه المؤلف على عشرة مراجع عربية، وأكثر من 200 مرجع ومصدر باللغات الأجنبية، واصفا الرياض بأنها "ملكة صحراء الجزيرة العربية" منذ سنة 1824 عاصمة نجد و"قلبها النابض".

واستهل المستشرق البريطاني المعني بتاريخ شبه الجزيرة العربية ومدير مركز لندن للدراسات العربية، قبل أكثر من ثلاثين عاما كتابه بالقول "ليس أمرا سهلا لزائر العاصمة الحديثة الرياض المنتشرة انتشارا واسعا في الوقت الحاضر أن يعي بكل ما فيها، ناهيك عن إدراك قدر هذا الماضي، فليس هناك سوى بقايا قليلة حتى في وسط المدينة القديم ليحرّك خيال المؤرخ".

وأضاف يقول "لقد مارست الرياض سحرها على سلسلة متتابعة من الرحالة الأوروبيين ومعظمهم بريطانيون، لذا فمنذ القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده، يمكن أن يقرأ هذا الكتاب أحيانا وكأنه تاريخ للرحالة البريطانيين إلى الرياض".

مدينة تختزل تاريخا عريقا

ويتضمن الكتاب قسمين، الأول بعنوان "البدايات"، والثاني بعنوان "مدينة الرياض القديمة"، وعبر 24 فصلا يتناول وليم فيسي هذا التاريخ العريق، لأول مرة في كتاب استشراقي عن الرياض حيث يعود إلى أكثر من خمسة آلاف عام من تاريخ المنطقة، مشيرا إلى بدايات الكتابة تبعا للنقوش الأثرية في مناطق شمال غرب المملكة إلى أكثر من 16 ألف عام.

ويتناول فيسي أقدم المستوطنات في جزيرة العرب، وظهور العرب، وحجر اليمامة حتى فجر الإسلام، ثم الحياة القبلية في وادي حنيفة 1446 – 1600 وبلدان وادي حنيفة 1600 – 1745 ثم الدرعية والدولة السعودية الأولى (1745 – 1819) والرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية (1819 – 1865) ثم يتحدث عن استعادة الرياض (1901 – 1902) على يد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، والرياض المدينة المسورة في أوج عزها عارضا لتقرير فيلبي عن الرياض، ثم يرصد مراحل توسع الرياض (1932 – 1937) ثم يعنون الفصول الأخيرة من كتابه بـ"المدينة تحطم حدودها، قصر المربع، نهاية المدينة المسورة: الرياض في الخمسينات".

ويتطرق المؤلف إلى سور مدينة الرياض القديم، وهو السور الذي كان يحيط بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، ولكن في العقود الأخيرة من القرن العشرين علاه التدمير والخراب بسبب التطور العمراني الهائل الذي حصل لمدينة الرياض، ثم قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض باستعادة مكان السور وحفظة وإعادة تطويره وترميمه، كجزء من منطقة قصر الحكم، وشاهد على تراث عريق لمدينة تجمع بين سحر الماضي بخصوصياته الثقافية والتطلع إلى الحداثة والعصرنة.

وذكر في كتابه أن جريان السيول في الجزيرة العربية يتم عبر شبكة من الأودية تجتاز نجدا من الغرب إلى الشرق، وقد شُقّت هذه الأودية في حقب جيولوجية مطيرة بفعل المياه، وعندما تتدفق مياه الأودية جميعها في نجد تتجمع في ثلاثة أنهار كبيرة تصل إلى الحوض الذي يشغله الخليج في الوقت الحاضر، ويمكن التعرف على مجاري هذه الأنهار في الشمال: وادي الرمة/الباطن يصب في القصيم ويجري من هناك إلى جنوبي الفرات، ويتكون وادي السهباء من تجمع وادي حنيفة ووادي نساح ووديان أخرى في الخرج إلى سبخة مطيّ وساحل الخليج مباشرة جنوب قطر، وفي أقصى الجنوب يتكون وادي الدواسر من التقاء الوديان في تجويف في جنوب جبال طويق ويفرغ مياهه في الوقت الحاضر في الربع الخالي، وتجري مياهه تحت الرمال إلى سبخة مُطيّ على ساحل الخليج.

وبعد الوصف الجغرافي والطبوغرافي تدرّج المؤلف زمنيا إلى أن سكنت قبيلتا طسم وجديس في اليمامة ثم سكنت قبيلة حنيفة بعدهما، ثم درس التغيرات السكانية التي طرأت في اليمامة وعلاقات التحول بين البادية والحاضرة، وعوامل نشوء المدن بوادي حنيفة، حتى انتقل إلى نشأة الرياض والسور المحيط بها، حتى تحولها إلى عاصمة للبلاد في حقب متلاحقة من التطور لتؤهل نفسها كعاصمة لدولة حديثة مترامية الأطراف عليها مسؤوليات محلية وإقليمية ودولية.

> الكتاب من أوائل المؤلفات التي رصدت وسردت تاريخ نجد والرياض منذ فجر التاريخ حتى خمسينات القرن العشرين

يذكر أن وليم فيسي هو مدير مركز لندن للدراسات العربية والمؤرخ المتخصص في منطقة شبه الجزيرة العربية، ومن مؤلفاته "الدرعية والدولة السعودية الأولى" و"قصة المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية" و"العودة إلى الأرض" الذي يتناول البناء بالطين في المملكة، حيث يستعرض فيه الخلفيات والأسس والمعايير والتقنيات والتجارب والنماذج الحديثة للبناء الطيني في المملكة، وكتاب "المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصوّرين".

«ذي تومورو وور» إنتاج سينمائي ضخم على الشاشة الصغيرة

لـوس أنجلـس (الولايـات المتحـدة) – يُتوقـع أن يكـون فيلـم "ذي تومورو وور" للمخـرج كريس مـكاي أحد أبرز أفـلام الصيف سـواء بموازنته البالغة 200 مليـون دولار أو بفضـل موضوعه المنتمـي إلـى نـوع الخيـال العلمي، ومشـاركة النجـم الهوليـوودي كريس برات فيه.

لكـن الفيلم لـن ينافس علـى شـباك التذاكر، إذ بيع إلى منصة "برايم فيديو" التابعة لشركة "أمازون" لقاء مبلغ ضخم خلال مرحلة الحجر وإقفال دور السينما في كاليفورنيا.

وسيُكتفى تالياً بتوفير هذا الشريط عالمياً من خلال "برايـم" اعتباراً من 2 يوليو المقبل، ما يجعله أحد أكبر الأفلام علـى الإطلاق التي تعرض بالكامل خارج الصالات.

وتوجـه المخرج كريس مـكاي إلى الجمهور قائـلاً "أرجوكم لا تشـاهدوه علـى هواتفكـم! أحضـروه علـى أكبر شاشـة ممكنـة وارفعوا الصـوت قدر الإمكان".

الفيلم يجمع بين مشاهد الحركة الحافلة بالمؤثرات وأجواء الرعب والدراما العائلية وحتى الموضوعات البيئية

وأضـاف "أدعـوا الجيـران كـي لا ينزعجوا من رفعكم الصوت، وشاهدوه مع الكثيـر من الناس لأنكم سـتقضون وقتاً ممتعاً".

يبدأ الفيلم بوصول مسـافرين عبر الزمـن فجأة من مسـتقبل قريب تواجه فيه البشـرية خطر الإبادة بسـبب غزو مرعب لكائنات فضائية.

ويتوسل هؤلاء المسـافرون آباءهم وأجدادهم للسـفر معهم إلى المستقبل الواقع علـى مسافة زمنية هي ثلاثة عقود لمسـاعدتهم في صد جحافل "المسامير البيضاء" الغازية.

يجمع الفيلـم بين مشـاهد الحركة الحافلـة بالمؤثـرات التي صُـوّرت في مواقع عـدة بينهـا أيسـلندا، وأجواء الرعـب والدرامـا العائليـة وحتـى الموضوعات البيئية كالتغير المناخي.

وقـال مـكاي "عندما كنا فـي طور تصويـر الفيلـم، كانـت التهديـدات الوجودية حاضرة فـي أذهاننا، ومنها مثلا: ما هي مسـؤوليتنا تجاه الأجيال المقبلة؟".

وصُوّر القسـم الأكبر من المشـاهد قبل الجائحة، لكنّ إنجاز المراحل التالية وعمليـة التوليف جرت من بُعد، علـى ما روى المخـرج. ولم يفـوّت فريق الفيلم أوجه التشابه بين قصته والوضع الذي اسـتجد في العالم بعد الجائحة، وأدى إلـى انقلابه فجأة رأساً علـى عقب بسبب تهديد يتطلب اسـتجابة موحدة من كل سكان العالم لمجابهة خطر الوباء.

ورأت بيتي غيلبيـن التي تؤدي في الفيلـم دور زوجة المحـارب المخضرم بـرات أن الفيلـم يحقـق وظيفتيـن رئيسـيتين، أولاهمـا توفيـر الترفيـه الخالص، والثانية إبراز عبرة أو اثنتين عن واجب البشر في شأن مستقبل كوكب الأرض.

وقالـت "ما جذبنـي حقا إلـى هذا السيناريو هو أنه سيكون فيلماً مسلياً، لكنـه في الوقت نفسـه يعبّـر عن أفكار ذكية".

وبرزت غيلبين خلال مشـاركتها في مسلسل "غلو" ذي الشعبية الكبيرة عبر "نتفليكـس" عن فرقة مصارعة نسـائية حقيقيـة فـي كاليفورنيا فـي ثمانينات القرن العشرين.

وتشـبه قصـة انتقـال غيلبيـن من الكوميديـا التلفزيونيـة إلـى الأفـلام الضخمة مسار شريكها في بطولة الفيلم كريـس برات الـذي برز فـي دور آندي دواير السـمين والمحبوب في مسلسل "باركس آند ريكريشـن" الكوميدي علـى شبكة "إن.بي.سي".

ومنـذ ذلـك الحيـن تعـزز حضور بـرات فأصبح يتولـى أدواراً رئيسـية في بعض أكبر الامتيازات السـينمائية الهوليووديـة ومنهـا أفـلام الأبطـال الخارقين "مارفـل" ("غارديانز أوف ذي غالاكسي" و"جوراسيك وورلد").

وهو متـزوج من كاثريـن ابنة نجم أفلام الحركة الشهير أرنولد شوارزنيغر.

ولاحـظ مـكاي الذي سـبق أن عمل أيضاً مع برات في فيلم "ذي ليغو موفي" أن "الكثير من الناس يحترمون انتقاله" مـن دوره في المسلسـل الكوميدي إلى "غارديانز أوف ذي غالاكسي".

ووصفـه بأنـه "نجـم سـينمائي"، معتبراً أن "في إمكانه القيام بالكثير من الأمور المختلفة".

وفـي دوره في "ذي تومـورو وور" يـؤدي بـرات دور جنـدي سـابق فـي وحـدات العمليات الخاصـة يضيق به عمله كمدرس في الضواحي، قبل أن يتم تجنيـده لمحاربة الغزاة الفضائيين في المستقبل.

وقالت غيلبين عن برات، وهو زوجها فـي الفيلـم، إنها مـن أشـد المعجبين بمسلسـل "باركـس آنـد ريكريشـن"، مضيفة "لذلك أشـعر بأنه بالنسـبة إلي سيكون دائماً آندي دواير".

وتتوفر خدمات منصة "برايم فيديو" في الولايات المتحـدة، اليابان، ألمانيا والنمسـا، علـى أن تنفتـح علـى مناطق أخرى فـي المـدة القادمة، وهـي توفر مسلسلات تلفزيونية وأفلاما للشراء أو للتأجير. وعلـى غرار منافسـيها اشترت أمازون فيديو حقوق العرض الحصرية علـى الإنترنت للعديد من المسلسـلات والبرامج التلفزيونية بما في ذلك عقود للعرض لعدة سنوات.

وبشـرائها فيلما ضخم الإنتاج مثل "ذي تومـورو وور" تكـون المنصـة قد تقدمت خطوات هامـة في عالم منصات البث الرقمي التي تشـهد تنافسا كبيرا رغم تواصل الجدل بين منتجي السينما حولها.

حرب البشر للبقاء في المستقبل

الأفلام التونسية في علاقة شائكة مع الأدب

ما سر الجفاء بين السينما والأدب في تونس؟

كتاب ومخرجون تونسيون يحاولون إصلاح علاقة الفن السابع بالأدب

إن كانـت العلاقة بين السـينما والأدب عريقة ومتينة منذ القدم، فكثيرا ما استلهمت السينما العالمية والعربية من الروايات مواضيعها وأفلامها. لكن في تونس بقيت الروابط بين الكتاب والفن السـابع منفصلة وشبه منقطعة. في شرح لأسباب هذا الجفاء والتباعد بين الفنّين ومحاولة رأب الصدع بين الشـقّين قدم كتّاب ونقاد تونسـيون قراءتهم للمشهد السينمائي التونسي في علاقته بالأدب.

تونـس – علـى الرغم من ثراء التجربة التونسـية في الأقصوصة إلا أن علاقتها بالسينما ظلت محدودة. ما أسباب ذلك؟ لماذا ظلـت الأقصوصة بعيدة عن مرمى نظر السينمائيين التونسيين؟ هل هناك ما يتوجب فعله حتـى يصبح الاقتباس من الأقصوصة التونسـية إلى السينما أمرا ممكنا؟

كل هذه وغيرها من الأسـئلة الملحة كانت موضوع لقاء نظمته مؤخرا الدورة 32 لأيام قرطاج السينمائية بالتعاون مع المعرض الوطني للكتاب التونسـي في فضاء مدينة الثقافة بتونس العاصمة.

> **السينمائيون التونسيون لا يعرفون تقريبا الرواية التونسية ليقتبسوا عنها والروائيون بعيدون عن السينما ليكتبوا لها**

تضمـن اللقـاء ثـلاث مداخـلات للسيناريسـت والجامعـي طـارق بـن شـعبان، والكاتـب التونسـي الأسـعد بـن حسـين الذي قـدم شـهادة بعنوان "شكرا ماندیلا، شـكرا سيساكو" وتدور حـول المجموعـات القصصيـة التـي أصدرها، والاقتباس والكتابة للمسـرح والتلفزيـون والأفلام التي تم اقتباسـها من أقصوصاته، أما التدخل الثالث فكان للناقد المصري طارق الشناوي من خلال ورقة نشـرها يسـلط من خلالها الضوء علـى التجربـة المصرية فـي الاقتباس مـن الأدب إلـى السـينما. وكان اللقـاء أيضا فرصة للنقـاش وتقريب وجهات النظـر بيـن السـينمائيين والكتاب التونسيين.

علاقة شائكة

فـي تقديمـه للقـاء قـال مديـر المعـرض محمـد المـي إنّ هـذه النـدوة الفكرية تهدف إلى تذكير السـينمائيين والمهنيين بثراء المدونـة الأدبيـة التونسـية وامتلاكهـا لنصـوص جيّـدة صالحة لأن تكون منطلقا لأفلام ناجحة.

وفـي ترؤسـه لفعاليـات "ندوة اقتباسـات" اعتبر الناقد والباحـث كمـال بن ونّـاس أن السـينما هـي فـن الاقتبـاس بامتيـاز باعتبـار أن الفيلـم هو نتـاج الإعجاب برواية أو قصة أو مقالـة أو التأثـر بأحداث من الواقع، مشـيرا إلـى أن بيت القصيد في السـينما ليس القصة في حـد ذاتها بل كيف نروي هذه القصة.

وذكر بن ونّاس أنّ اقتباس الأفلام من الروايات كثيرا مـا يلتبس بأيديولوجيا الـدول المنتجـة مؤكـدا أنه شـاهد كل الأفلام الأجنبية التي تناولت شـخصية "دون كيشـوت" مثـلا فوجـد اختلافات وفـوراق بينهـا بتنـوع أيديولوجيـات أصحابها.

ومـن موقعـه كروائي وكاتب شـدّد الأسـعد بن حسـين علـى أنّ السـينما التونسـية تعانـي أساسـا مـن أزمـة سـيناريو لاسـيما أن أغلـب المخرجين السينمائيين يحتكرون كتابة السيناريو والحـوار بأنفسـهم دون الاسـتعانة أو حتـى استشـارة المختصين. كمـا ندّد بتهميش وظيفة السيناريسـت سواء من قبل منتجي السينما أنفسهم أو حتى من طرف سلطة الإشراف.

وبصفتـه كاتب سـيناريو وأسـتاذا جامعيـا فقـد أوضح طارق بن شـعبان أن الفيلـم لا يمكـن أن يكتمـل أو ينجح دون وجود سـيناريو قوي ومقنع. ولكن للأسـف أغلـب المخرجيـن والمنتجين يتجاهلـون دور كاتـب السـيناريو ويصـرّون علـى التغافل عـن هذه الحلقة الأساسية والمفصلية في نجاح المشروع الفني.

وكان مـن المفتـرض أن يشـارك في أشـغال هـذه النـدوة الكاتـب والناقد المصـري طارق الشـناوي إلاّ أنه اعتذر لأسـباب خارجة عن إرادته وقام بنشـر نص مداخلته التي جاء فيها "السـينما في الماضي كانت تذهب إلـى الرواية، وما قدّمته السينما للروائـي إحسـان عبدالقدّوس كان أقرب إلـى نقـل مسطرة من دفتي الكتاب إلى الشريط السينمائي، باسـتثناءات قليلة مثل فيلـم 'الراقصة والسياسـي'، لأن وحيـد حامـد كاتـب السـيناريو وسـمير سـيف المخرج لم يتقيّدا بحالة الرواية، ولكنهما أخذا هذه الرواية إلى ملعبهمـا. وتلك هي العلاقة الشائكة بين القصة والسينما".

وبعـض السـينمائيين التونسـيين اسـتلهموا أفلامهم من نصوص أجنبية مثـل المخرج الراحل الطيب الوحيشـي الذي كان مهووسا بالصحراء، واستلهم مـن نـص لأندريـه ميكيـل المـؤرخ والمستعرب الفرنسـي المتخصص في اللغـة والأدب العربي. ومـن هناك طرح الناقد التونسـي كمال بن ونّاس سؤالا: هـل يتمكـن المخرج من إيصـال الفكرة الأصليـة للنص؟ وهل تمكن الوحيشـي من إبـراز فكرة تحول الألم العضوي إلى صور شعرية ناصعة ومؤثرة في المتلقي عندما يتحدث عن قيس وليلى؟

ولاحظ بـن ونّاس أن السـينمائيين التونسـيين لا يعرفـون تقريبـا الرواية التونسية ليقتبسـوا عنها، والروائيون أيضـا لا علاقـة لهـم تقريبا بالسـينما ليكتبوا لهـا، وبينهما حـد فاصل يمنع التواصـل بينهما، وهو مـا يطرح مكانة الأدب فـي السـاحة الثقافية التونسـية بصفة عامة.

كما أشار بن ونّاس إلى وجود روايات تونسية تفرض وجودها بتناولها لقضايا مهمة في المجتمع ويجـد فيها المتلقي نفسـه بمـا في ذلـك جمهور السـينما،

> **السينما التونسية تعاني أساسا من أزمة سيناريو لاسيما أن أغلب المخرجين السينمائيين يحتكرون كتابة السيناريو والحوار بأنفسهم**

وفـي حديثه عـن تعامل الجيـل الجديد من السـينمائيين، لاحـظ بن ونّاس أنهم ينطلقون من الفكرة ويطوعونها للخطاب السينمائي مثلما فعل مراد بن الشيخ مع "راعي النجوم" لعلي الدوعاجي و"رسالة الغفران" للمعري.

صناعة متكاملة

المتابـع للعلاقـة الإشـكالية بيـن السـينما والأدب التي تطرح بشكل دائم يجد وجهتـي نظر مختلفتيـن، فالأدباء يقولـون إن المخرجين يفضلـون كتابة نصوصهم وحدهم حتى لا يقتسموا الدعم وحقوق التأليف مع أحد، والسينمائيون كثيرا ما يقولون إن الروايات التونسـية ليس مـن السـهل تحويلها إلـى أفلام، وأنهـم أقدر مـن الروائيين علـى كتابة نصـوص صالحـة للسـينما. ولكن هذا لا ينفـي وجود تعامـل بيـن الروائيين والسـينمائيين وهنـا تطـرح الأسـئلة التالية: ما نوعية هذا التعامل؟ وهل نجح السينمائيون التونسـيون في التجارب التي قدموها؟ وهل استطاعوا أن يكونوا أمنـاء للنصـوص التـي اقتبسـوها أو أنهم اقتصروا علـى الاسـتلهام من بعض النصوص والانطلاق منها لعرض الواقع بحيثياته الجديدة؟

علاقـة السـينما بالروايـة والنص الإبداعي بصفة عامة موجودة في تونس لكنها غيـر متينة، وهذا رغم علم الجميع بأن السـينما العالمية نهلـت منذ بداية القرن العشرين من الأدب واستغلت جنس الروايـة لخلـق ديناميكية في السـوق التجاريـة رغـم أن هذا الاسـتغلال أفاد الكثير مـن الكتاب، فلا يمكن أن ننسـى مثلا أن السـينما سـاهمت في التعريف بـ"مـدام بوفـاري" لغوسـتاف فلوبـار وبكتّاب أمثال إيميل زولا وألكسندر دوما وغيرهما. لكن الواقع في السينما والأدب التونسـيين مختلف، حيث العلاقة بين الفنين ما تزال ملتبسة.

ورغـم اتهـام الروايـة التونسـية بالقصـور عـن مواكبة السـينما فهناك أعمـال عديـدة يمكـن الاسـتفادة منها، بينما يحتاج واقع الأدب والفن السـابع إلى الاشتغال أكثر لتقريب وجهات النظر وخلق حـراك حقيقـي يرقى بالسـينما والأدب إلى مرتبة الصناعة الإبداعية.

ويذكـر أن الـدورة 32 لأيـام قرطاج السـينمائية لم تكتـف بفتح نقاش حول موضـوع الاقتبـاس مـن الأقصوصـة التونسـية إلى السينما بل ستذهب أبعد من ذلك، إذ أعلن المركز الوطني للسينما والصـورة منذ أيـام عن طلـب عروض لاختيـار أربـع شـركات إنتـاج بهـدف تنفيـذ أربعة أفلام قصيرة مقتبسـة من الأقصوصة التونسـية. وسـتعرض هذه الأفلام في البرنامج الرسمي لأيام قرطاج السـينمائية الدورة 32 من 30 أكتوبر إلى 06 نوفمبر 2021.

وقد حدد 16 أغسطس 2021 آخر أجل لتلقي الطلبات في المقر الرسمي للمركز الوطنـي للسـينما والصـورة بمدينـة الثقافة الشاذلي القليبي.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

عبير البطل.. صوت مغامر يصل موسيقى الشرق بالغرب

فنانة سورية تمزج حيوية الجاز بوقار الصوفية وقداسة الترانيم الكنسية

يعيش الغناء العربي مرحلة عبثية في حياتنا المعاصرة، وتدخل عليه الكثير من التشويشات الموسيقية والبصرية التي أخرجته عن صواب تقديم ما هو راق وجميل، ومع ذلك تظل هناك تجارب غنائية وموسيقية عربية لا تقطع الأمَل لدينا في إيجاد مخرج من هذه الأزمة الإبداعية. ومن هذه الإطلالات تجربة الفنانة السورية عبير البطل التي تحمل ملامح خاصة في خوض غمار أشكال فنية تتماهى فيها الموسيقى والغناء بين الحديث والقديم والصوفي والجاز.

صوت يتقن كل الأصناف الغنائية

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – عرف الغناء الصوفي في تاريخ الغناء العربي منذ القرن الثالث عشر، وقدّمت فيه تجارب غنية، واستمر وجوده التقليدي في الغناء العربي حتى الآن، وبرز فيه فنانون كبار ذكرتهم كتب التراث العربي.

الفنانة السورية قادرة على غناء العديد من الأنماط الموسيقية، في جمع بين القد الحلبي والترانيم الكنسية وموسيقى الجاز

وفي الغناء العربي المعاصر ظهرت بعض التجارب الغنائية الصوفية، كفرقة ابن عربي المغربية التي بدأت نشاطها عام 1988 ومازالت مستمرة حتى الآن، والمغني السوري عابد عازرية الذي يقدّم الغناء الصوفي العربي في أوروبا، والتونسي ظافر يوسف والفلسطينية الراحلة ريم بنا وكذلك السورية وعد بوحسون التي غنت الشعر الصوفي في معظم حفلاتها العالمية. ومن هذه التجارب تبدو تجربة عبير البطل مواكبة لنشاط كوكبة من الموسيقيين العرب الذين يقدّمون هذا الشكل الفني والذي يلاقي صدى طيبا لدى الجمهور العربي.

تنويعات موسيقية

بين رحاب الموسيقى العربية التقليدية والصوفية قدّمت عبير البطل حفلها الأحدث الذي أقامته في دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) ونوّعت فيه برنامجها الغنائي في أشكال شتى، حيث شاركها في الحفل مجموعة من الموسيقيين الذين قدّموا معها توليفة موسيقية غنائية تحمل فيها ملامح المغامرة.

كانت البداية عبر الموسيقى التقليدية وفي قالب موسيقي عربي رصين من خلال معزوفة سماعي نهوند للمؤلف عدنان فتح الله، ثم بدأت البطل في تقديم مجموعة من الموشحات الكلاسيكية على غرار "يا ناعس الأجفان" و"ذا الأهيف المعجب" للشيخ عمر البطش و"هات أسقنيها من يديك" ليحيى السعودي، ثم قدّمت في قالب الدور "يا جريح الغرام" من لحن الشيخ زكريا أحمد.

وأتبعت ذلك بعدد من القدود القديمة مثل "ويلاه من سحر العيون"، وقدّمت في قالب الطقطوقة "كتر دلالك" عن لحن لبكري كردي و"يا حلو يا مسليني" عن لحن لعبدالله المسلوب، وفي تغيّر جوهري في مزاج الحفل انعطفت لتغني شعرا صوفيا للشريف الرضي، حيث غنت له "طيف الحبيب" ومن شعر سمنون المحب "قلبي خاليا"، ومن شعر ابن الفارض "شربنا على ذكر الحبيب مدامة".

وتميّز الحفل بتقديم مزاجين موسيقيين مستقلين كانا واضحي المعالم والتفاصيل، ففي القسم الأول من الحفل حضرت الأجواء الموسيقية التقليدية التي بنيت على توزيع موسيقي معتمد على الآلات الشرقية البحتة، فقدّمت ألحان عمر البطش وزكريا أحمد ويحيى السعودي وبكري كردي وعبدالرحيم المسلوب.

وفي القسم الثاني قدّمت البطل مغامرة موسيقية اعتادت تقديمها مع زملاء موسيقيين لها، مزجت فيها الموسيقى الشرقية بحضور واضح لمزاج الموسيقى الغربية من خلال شكل التقديم الموسيقي للأعمال الذي يترك مساحات منفردة للموسيقى الآلية وإمكانية الارتجال عليها، وكذلك في مسألة حضور بعض الآلات الغربية كما في القيثارة الكهربائية التي يبدو وجودها غريبا في حفل موسيقي وغنائي عربي كلاسيكي، لكنّ الأمر مختلف عند البطل وفرقتها اللذان قدّما نسيجا إيقاعيا مُتناغما يصل الموسيقى العربية بنظيرتها الغربية دون السقوط في نشاز المقامات.

كذلك اعتمد الإخراج الموسيقي في الحفل الذي أعده نارك عباجيان على تقديم مزج بين الموسيقى والغناء، فبدأ الحفل بالموسيقى العربية الكلاسيكية ثم غنّت البطل، لكن الموسيقى الصرفة لم تغب عن مسامع الجمهور على امتداد زمن الحفل، وذلك من خلال ارتجالات موسيقية كانت تتخلل وصلات الغناء، فقدّم عازف الكمان عمار يونس مجموعة ارتجالات اعتمدت تكنيكا عاليا وأضافت لجو الحفل جمالا.

والأمر ذاته كان مع عازف الكونترباص باسل شحادة الذي قدّم ارتجالات في العزف على هذه الآلة عريضة الصوت والتي أوجدت بدورها مزاجا جديدا في الحفل، وكان اللافت ما قدّمه عازف الأكورديون وسام الشاعر الذي عزف ارتجالات لحنية غاية في التفرّد وظهرت الآلة بين يديه بشكل غير معهود.

وشارك في تقديم الحفل الأحدث لعبير البطل كل من: عمار يونس، وسيم الإمام، باسم الجابر، وسام الشاعر، علاء العبدلله، جواد حريتاني، مازن حمزة، رواد جلول وماهر عامر.

حضور درامي

يبدو المشهد الدرامي السوري زاخرا بالتجارب الموسيقية الغنائية التي صارت لها نكهة مميزة، فمع انحسار وجود الإنتاج الفني في جانب الغناء والموسيقى اتجه بعض المؤلفين لوضع ألحان في الدراما حقّقوا من خلالها نجاحات كبيرة، معتمدين على مجموعة من الأصوات التي قدّمت الغناء بصورة غنية.

والمشهد الغنائي السوري يحفل بأسماء لامعة حضرت فيها الأصوات الأنثوية بقوة، منها: لبانة قنطار ونعمى عمران ورشا رزق وسوزان حداد وديمة أورشو ونورا رحال وليندا بيطار وميس حرب وأليسار سعيد ووعد بوحسون والراحلة ميادة بسيليس، وأيضا عبير البطل التي ساهمت كذلك في فن السينما فكانت بطلة لأول فيلم موسيقي تنتجه المؤسسة العامة للسينما في تاريخها حمل عنوان "ليلى" (2012) كتبه رياض عصمت وأخرجه محمد عبدالعزيز.

وغنت فيه أعمالا استعراضية ألفها سمير كويفاتي، وشاركها البطولة فيه كل من حازم زيدان وريم عبدالعزيز وجوان خضر ومحمد خير الجراح وميرنا معلولي وفنانة رقص الباليه يارا عيد، ولكن الفيلم لم يعرض حتى تاريخه لأسباب إنتاجية.

أما في الدراما التلفزيونية فقدّمت مسلسل "وراء الوجوه" الذي غنّت فيه شعرا كتبه الفنان بسام كوسا في تجربة نادرة ووضع اللحن له رعد خلف، وقدّمت مع المؤلف الموسيقي طاهر ماملي شارتي مسلسلي "أهل الغرام" في جزئه الثالث وشارة النهاية في مسلسل "الغريب".

كما جسّدت شخصية الملكة زنوبيا في أوبريت "الدم.. حبر الحقّ"، إضافة إلى شارة مسلسلي "ما وراء الوجوه" و"أحمر" وأغنية "لا تغيب".

وقبل الدراما التلفزيونية والسينما تبدو تجربة البطل غنية بتفاصيلها، فهي إحدى المغنيات السوريات الأكاديميات التي تواظب على الظهور في العديد من المنابر الغنائية. فتظهر مرنّمة في الغناء الكنسي وكذلك في الغناء العربي الكلاسيكي وفي الغناء الحديث العربي وكذلك في غناء الجاز، كما قدّمت مساهمات في الغناء غير العربي. وتقدّم نشاطها على منصات المسارح ودور الأوبرا. وتحمل عناوين نشاطاتها الكثير من الجهد والتلوّن.

وهي التي قدّمت خلال أعياد الفصح الأخيرة ترنيمات كنسية حملت عنوان "نور بعد الظلام" بمشاركة المرنم ليفون عباجيان، كما قدّمت في شكل الغناء الكنسي ترانيم بعنوان من "مشرق المشارق". وكانت حاضرة مع بعض الأصوات الشابة في حفل تكريم الشاعر بدوي الجبل، حيث غنّت معها بعضا من قصائده الملحنة الشهيرة.

«ديفا: من أم كلثوم إلى داليدا».. معرض باريسي يحتفي بأيقونات الفن العربي

يواصل معهد العالم العربي بباريس احتفاءه بنجمات الموسيقى والسينما في العالم العربي عبر معرض ضخم حمل عنوان "ديفا: من أم كلثوم إلى داليدا"، ضمّ صورا ومقتنيات لأشهر نجمات السينما والغناء العربيات اللاتي غيّرن نظرة المجتمع الشرقي لفنون الغناء والرقص والتمثيل، وساهمن في إرساء الأفكار والتنظيرات الداعية لتحرير المرأة من السلطة الذكورية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر.

باريس – يكرّم معهد العالم العربي في باريس مجموعة من نجمات الغناء والسينما اللاتي حفرن أسماءهنّ في تاريخ الفن العربي مثل كوكب الشرق أم كلثوم ووردة الجزائرية وفيروز وداليدا وسعاد حسني، وذلك في معرض حمل عنوان "ديفا: من أم كلثوم إلى داليدا" يسلّط الضوء على دور هؤلاء النساء اللاتي لا يزلن رموزا وأيقونات خالدة في المجتمعات العربية.

ويضم المعرض الذي يتواصل حتى السادس والعشرين من سبتمبر المقبل صورا ومقتنيات وفساتين لهذه المجموعة الكبيرة من الفنانات التي شملت أيضا أسماء مثل شادية وصباح وأسمهان وليلى مراد وراقصات مثل تحية كاريوكا وبديعة مصابني.

وعلى مساحة ألف متر مربع تربّع معرض الأيقونات وخصّص لكل فنانة جناحا خاصا بها، من ذلك جناح الفنانة المصرية أم كلثوم الذي أتى خلف ستارة حمراء مخملية، في مساحة مريحة تحاكي الأجنحة الخاصة في المسارح.

ويمكن التعرّف على "كوكب الشرق" كما لقّبت من خلال نظارتها الداكنة ووشاحها الذي لا يفارق يدها، حيث يستعرض المعرض مقتطفات من أغانيها الخالدة ومقابلاتها الصحافية التي تظهر مدى عظمة الالتزام السياسي والقومي لمن توقّفت عن الغناء بعد رحيل الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وهي تعدّ أول امرأة في العالم العربي تصنع مسيرة فنية ضخمة بأكثر من 700 أغنية.

والأجواء نفسها تسود المساحة المخصّصة للفنانة الراحلة وردة الجزائرية، وهي التي بدأت حياتها الفنية في باريس. وقد طرد والداها اللذان كانا يمتلكان ملهى ليلي بعد أن اتهمتهما السلطات الفرنسية بتوفير وتسليم الأسلحة لمناضلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية. وهو ما تكشفه حقائب السفر الخاصة بها وتوضّحه جوازات سفرها عبر مسيرة حياتها.

جناح وردة في المعرض يبيّن أن مهن هؤلاء المطربات ارتبطت أحيانا بالمنفى والذي يمكن أن يكون حتى داخليا أيضا مثل الفنانة اللبنانية فيروز.

وتوضّح أغلفة الألبومات وملصقات الأفلام والحفلات الموسيقية والمقاطع الموسيقية في جناح فيروز مسيرة الفنانة التي ظلت وفية للبنان. وما يُثبت هذا الوفاء الذي لازمها توقفها عن الغناء عندما هوت البلاد في الحرب الأهلية وعادت إليه حين ضمّد لبنان جراحه.

كما تحضر في المعرض صور للفنانة المصرية من أصل إيطالي داليدا التي ولدت في القاهرة في العام 1933. وبدأت مسيرتها السينمائية في فيلم "سيجارا وكاس" (كأس وسيجارة)، حيث جسّدت دور الراقصة سامية جمال.

ويعود المعرض إلى الجزء المصري من حياتها وينتهي بفيلم "اليوم السادس" ليوسف شاهين، حيث لعبت الدور الرئيسي قبل أشهر قليلة من انتحارها في العام 1987.

وتشير وفاتها، وفقا للتسلسل الزمني الذي رسمه القائمون على المعرض الباريسي، إلى نهاية حقبة بارزة. الثنائي اللبناني رندا ميرزا ووائل قديح يسدلان ستار معرض الأيقونات بتركيب على شكل صور ثلاثية الأبعاد، ترى جليا العملاقة تحية كاريوكا وسامية جمال ترقصان على أنغام موسيقى ساحرة مؤلفة من مقطوعات مأخوذة من أفلام مصرية.

ويسلّط المعرض الضوء، من خلال هؤلاء الفنانات على التاريخ الاجتماعي للمرأة العربية الفنانة خاصة ومكانتها في المجتمعات الأبوية، ومشاركتها في القومية العربية وفي النضالات من أجل الاستقلال من الاستعمار. بالإضافة إلى دورها المركزي في المجالات الفنية المختلفة التي ساهمت في إحداث ثورة فيها.

أم كلثوم، وردة، فيروز، سامية جمال، أسمهان وداليدا.. تبدو وجوههنّ منبثقة من الماضي لتروي للمُشاهد قصصا بعيدة، قصصهنّ الفنية والاجتماعية وحتى السياسية خلال ذروة النهضة بداية من أواخر القرن التاسع عشر وحتى وفاة الرئيس المصري عبدالناصر في العام 1970.

وفي خضم العروبة، استولى رواد المشهد العربي، الذين كانوا يحلمون بالتحرّر، على المسارح ومواقع تصوير الأفلام، ففي القاهرة تحديدا، بدأ كل شيء بظهور الملاهي التي قدّمت فيها منيرة المهدية، أول مسلمة، أداء ملحوظا على خشبة المسرح. كما أسّست بديعة مصابني مسارح العرض وفتحتها لعروض الرقص الشرقي عبر رقصة الخصوبة التي كانت منتشرة عند الأسلاف.

معهد العالم العربي في باريس يحتفي بالنجمات العربيات اللاتي غيّرن نظرة المجتمع الشرقي تجاه فنون الغناء والرقص والتمثيل

وفي هذه الفترة قامت الراقصات بتحديث حركات الرقص الشعبي من خلال إدخال الإحساس والإثارة عليه وجعله فنا شعبيا. ودعمت هؤلاء الفنانات الفاتنات، بأزيائهن المتلألئة أيضا تطوير السينما المصرية التي لقبت حينها بـ"هوليوود على النيل".

كما اعتمد الغناء في تلك الحقبة بشكل كبير على الأفلام، خاصة في القاهرة، ففي عشرينات القرن الماضي، توجّه العديد من فناني العالم العربي إلى مصر بحثا عن النجومية والخلود. كما كان الحال مع أسمهان، التي نافس صوتها الكريستالي الحزين صوت أم كلثوم.

وشقيقة فريد الأطرش كانت أميرة جبلية من سوريا، تخلّت عن عرشها وتوجّهت نحو القاهرة لتعيش فنها.. لكن الممثلة والمغنية توفيت في حادث سيارة غامض عن عمر ناهز 29 عاما، ومع ذلك ظلّ صوتها وجمالها حديث الملايين إلى اليوم.

فن.. حكايات وأسرار

لقاحات كورونا أقل فاعلية ضد سلالة «بيتا»

الملقحون ضد كوفيد - 19 معرضون للإصابة بالسلالات الجديدة

أظهرت أبحاث جديدة أن فايروس كورونا يمكنه تطوير قدرته على العدوى عدة مرات معتمدا على العديد من الحيل لزيادة الانتشار وتحسين طرق اختراق الخلايا البشرية، ما دفع بعض العلماء إلى اختبار مدى قدرة التطعيم على محاصرة الفايروس في مسار تطوره المختلف.

لندن - كشفت دراسة جديدة على البروتين الشائك لـ"سارس – كوف – 2"، وهو الفايروس المسبب لكوفيد – 19 أن اللقاحات الحالية قد تكون أقل فعالية مما يعتقد ضد متغير بيتا الذي تم اكتشافه لأول مرة في جنوب أفريقيا.

ويشكل بروتين "سبايك" النتوءات الشوكية المحيطة بالفايروس التي تلعب دوراً أساسياً في قدرته على اختراق الخلايا وإصابتها بالعدوى.

وتتواجد النتوءات الشوكية التي تعرف أيضا باسم "السنبلة" على سطح الفايروس، وهي الوسيلة الرئيسية للفايروس للتعرف على الخلايا التي يمكن أن يصيبها بالعدوى كما تساعده على اختراقها، لذلك يتم توجيه جميع اللقاحات الحالية ضدها.

واستخدمت الدراسة التي نُشرت في مجلة "ساينس" في الرابع والعشرين من يونيو الجاري الفحص المجهري الإلكتروني المبرد (cryo–EM) لمقارنة بروتين سبايك الموجود في الفايروس الأصلي الذي اكتشف في الصين في عام 2019 مع متغير بيتا، وتم التعرف على متغير ألفا لأول مرة في المملكة المتحدة.

وجدير بالذكر أن الفحص المجهري الإلكتروني المبرد هو تقنية ثلاثية الأبعاد تستخدم لتحديد الشكل ثلاثي الأبعاد لعمل البروتينات.

بينغ تشن

متغير بيتا يقاوم إلى حد ما اللقاحات الحالية ضد كورونا

وتشير نتائج الدراسة التي قادها باحثون في مستشفى بوسطن للأطفال في الولايات المتحدة إلى أن الطفرات في متغير بيتا والمعروف أيضا باسم B.1.351، تغير شكل سطح السنبلة في مواقع معينة. ونتيجة لذلك فإن الأجسام المضادة المُبطلة لعمل الفايروس التي تُحدثها اللقاحات الحالية تكون أقل قدرة على الارتباط بسلالة بيتا، مما قد يسمح لها بالتهرب من جهاز المناعة حتى عندما يتم تطعيم الأشخاص بجرعتين من اللقاحات الحالية.

وتتحوّر كل الفايروسات باستمرار، وتجعل بعض هذه التغييرات الفايروسات أفضل في إصابة الخلايا أو التكاثر، ولكن يتمتع بعضها بتأثير ضئيل أو حتى ضار على الفايروس.

وقال بينغ تشن الباحث في قسم الطب الجزيئي في مستشفى بوسطن للأطفال "إن الطفرات تجعل الأجسام المضادة التي يحفزها اللقاح الحالي أقل فعالية".

وأضاف "متغيّر بيتا مقاوم إلى حد ما للقاحات الحالية، ونعتقد أن المعزز بالتسلسل الجيني الجديد يمكن أن يكون مفيدًا للحماية من هذا البديل".

ووجد الباحثون أيضا أن الطفرات في متغير بيتا أقل قدرة على التفاعل مع مستقبل سطح الخلية ACE2، مما يشير إلى أن هذا المتغير أقل قابلية للعدوى من متغير ألفا، وهو أول جنس من متغيرات كورونا.

وأكدت الدراسة أنه بالنسبة إلى متغير ألفا (B.1.1.7) فإن التغيير الجيني في "السنبلة" يساعد الفايروس على الارتباط بشكل أفضل بمستقبل سطح الخلية مما يجعله أكثر عدوى.

ومع ذلك تشير الاختبارات إلى أن الأجسام المضادة التي تنتجها اللقاحات الحالية لا تزال قادرة على تحييد هذا البديل، وفقًا للباحثين.

وكانت دراسات سابقة قد أظهرت فعالية محدودة للقاح أكسفورد – أسترازينيكا في مواجهة متغير بيتا الذي اكتشف للمرة الأولى في جنوب أفريقيا وانتشر منها إلى العديد من الدول.

وأثار ظهور السلالات الجديدة للفايروس الكثير من القلق من أن مناعة الأشخاص الملقحين قد لا تكون كافية.

وحذرت منظمة الصحة العالمية هذا الشهر من أن دلتا أصبحت السلالة الأكثر انتشارا في العالم بقدرتها الكبيرة على نقل العدوى.

ومع ذلك قال الباحثون الذين أشرفوا على الدراسة إن متغيرات ألفا وبيتا ليست الأكثر خطورة أو مقاومة للأجسام المضادة المحيدة للفايروس التي تنتجها اللقاحات.

وأضافوا "تشير بياناتنا إلى أن المجموعة الأكثر إشكالية لمثل هذه الطفرات ليست موجودة بعد في المتغيرات الحالية التي تم فحصها".

ويقوم فريق البحث حاليا بتحليل هياكل المتغيرات الأخرى المثيرة للقلق، بما في ذلك متغير دلتا (B.1.617.2) الذي تم اكتشافه لأول مرة في الهند.

وأعرب الكثير من الخبراء في المجال الصحي عن قلقهم من أن اللقاحات لن تكون فعالة مع المتحورات الجديدة لفايروس كورونا.

وكشفت دراسة جديدة أن الاستجابة المناعية بعد الإصابة بفايروس كورونا تختلف وقد لا تكون كافية لمحاربة سلالات كورونا ألفا (التي ظهرت لأول مرة في بريطانيا)، وبيتا (السلالة التي تم اكتشافها في جنوب أفريقيا).

ووجدت الدراسة أن الأشخاص الذين أفرزوا بصمة استجابة مناعية ضعيفة حصلوا عليها بعد شهر أوستة أشهر من الإصابة، فشلوا في إظهار أي أجسام مضادة ضد متغير ألفا، مع عدم وجود أي أجسام مضادة معادلة ضد متغير بيتا.

وقادت جامعة أكسفورد الدراسة بالتعاون مع جامعات ليفربول وشيفيلد ونيوكاسل وبرمنغهام، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العدوى سواء كانت مصحوبة بأعراض أو دونها، فإنها لا تحمي بالضرورة الأشخاص على المدى الطويل من كورونا، خاصة ضد المتغيرات الجديدة المثيرة للقلق.

وقالت كريستينا دولد الباحثة في جامعة أكسفورد "دراستنا هي واحدة من أكثر الدراسات شمولاً للاستجابة المناعية لفايروس كورونا وتم إجراؤها على الأشخاص الذين يعانون من الأعراض وغير المصحوبين بأعراض".

وأضافت "من المهم جدًا أن نحصل جميعًا على لقاح كورونا حتى لو كنت تعتقد أنك قد أصبت سابقًا بكورونا".

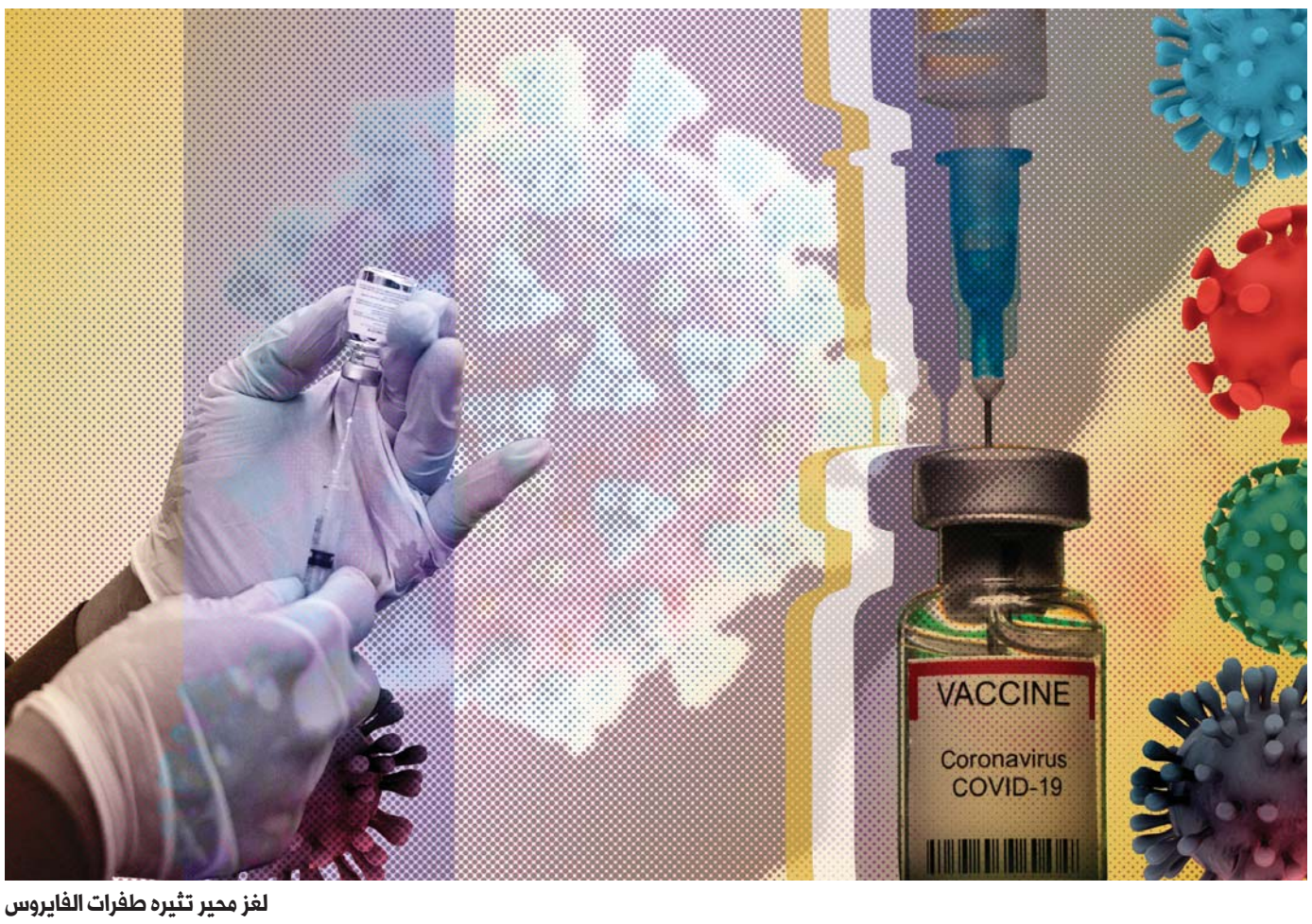

لغز محير تثيره طفرات الفايروس

بريطانيا تختبر لقاحا ضد الطفرة الجنوب أفريقية

لندن - أعلنت جامعة أكسفورد الأحد أنها بدأت بحقن متطوعين بلقاح تم تطويره بالتعاون مع أسترازينيكا ضد المتحورة بيتا التي ظهرت لأول مرة في جنوب أفريقيا، في إطار تجارب سريرية لقياس فعاليته.

وذكرت في بيان أن نحو 2250 مشاركاً سيتم الاستعانة بهم في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا والبرازيل وبولندا ضمن المرحلتين الثانية والثالثة لهذه التجارب السريرية على البشر.

ويستخدم اللقاح المرشح تقنية "الفايروس الغدي" المستخدمة حالياً ضد كوفيد – 19 في سائر أنحاء العالم.

وقال البروفيسور أندرو بولارد مدير مجموعة أكسفورد للقاحات "يعد اختبار الجرعات المعززة من اللقاحات واللقاحات الحالية ضد النسخ المتحورة أمراً مهماً لنكون قدر الإمكان مستعدين لمواجهة وباء كوفيد – 19 إذا تبين أن استخدامها كان ضرورياً".

ومن المتوقع صدور البيانات المؤقتة لهذه التجارب السريرية في وقت لاحق هذا العام وسيتم تقديمها إلى الهيئة الناظمة لتقييمها في إطار عملية سريعة، بحسب البيان.

وفي مايو بدأت بريطانيا تجارب سريرية وصفت بأنها الأولى في العالم على الاستجابة المناعية بعد أخذ جرعة ثالثة من لقاح مضاد لكوفيد – 19 في إطار حملة جرعة داعمة في المملكة المتحدة التي تشهد ارتفاعاً حاداً في عدد الإصابات بالمتحورة دلتا التي ظهرت في الهند.

وباتت متحوّرة دلتا التي رصدت أول مرة في الهند في أبريل منتشرة في 85 بلدا على الأقل، بحسب منظمة الصحة العالمية، ما يزيد المخاوف من موجات جديدة من الوباء الذي أودى بأربعة ملايين شخص حتى الآن رغم حملات التطعيم.

وكانت البرتغال أول دولة في الاتحاد الأوروبي تعلن بأن المتحوّرة باتت منتشرة في أوساط سكانها. كما تنتشر دلتا في بريطانيا وجنوب أفريقيا، فيما تنسب إليها حاليا ما بين 9 و10 في المئة من إصابات كوفيد – 19 المسجّلة في فرنسا.

السجائر الإلكترونية ليست بديلا آمنا للتدخين أثناء الحمل

ميونخ (ألمانيا) - شهدت السجائر الإلكترونية خلال السنوات القليلة الماضية انتشاراً كبيراً، خاصة في صفوف النساء، وبات ينظر إليها على أنها بديل أكثر أمانا أثناء الحمل رغم أن هذا المعتقد لا أساس له من الصحة لأن السجائر الإلكترونية تحتوي هي الأخرى على مواد ضارة كالنيكوتين.

وحذرت الرابطة الألمانية لأطباء النساء والولادة من خطورة التدخين أثناء الحمل على الأم والجنين على حد السواء. وأوضحت الرابطة أن التدخين أثناء الحمل يرفع خطر حدوث ولادة مبتسرة أو إجهاض أو ولادة الجنين ميتا.

وتوصلت دراسات علمية إلى أن السجائر الإلكترونية تحتوي على بعض المواد الكيميائية السامة، كما أنها ليست بديلا آمنا عن السجائر العادية.

ويتسبب التدخين أيضا في صغر حجم الطفل وانخفاض وزنه عند الولادة، كما يتسبب في محدودية وظيفة الرئة لديه، ما يؤدي إلى مشاكل النمو لديه. كذلك يرفع التدخين خطر إصابة الطفل بالشفة المشقوقة والحنك المشقوق (الشفة الأرنبية)، فضلا عن خطر تعرض الرضيع لمتلازمة الموت المفاجئ.

ويزيد التدخين احتمال إصابة الأم بمشاكل القلب والأوعية الدموية كالأزمة القلبية، وكذلك سرطان الرئة. كما يرتفع خطر إصابة الطفل بالسرطان أيضا.

وأشارت الرابطة إلى أن السجائر الإلكترونية لا تمثل بديلا صحيا عن السجائر العادية؛ نظرا إلى احتوائها على النيكوتين أيضا.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة يتعين على المرأة الإقلاع عن التدخين أثناء الحمل، وكذلك تجنب التدخين السلبي بسبب مخاطره على الصحة أيضا.

ووجد علماء من خلال تجارب أجريت على الفئران أن دخان السيجارة الإلكترونية قد يضر بالرئة ويجعلها أكثر عرضة للإصابة بأمراض التنفس.

كما رصدت دراسة أميركية سابقة وجود آثار سموم توصف كيميائيا بـ"الجذور الحرة" مشابهة لتلك السموم الموجودة في السجائر العادية.

ويثار جدل بشأن سلامة استخدام السجائر الإلكترونية منذ ظهورها.

حتى سيجارة واحدة مضرة

المتعافون من كوفيد - 19 يستعيدون حاسة الشم بعد سنة

ستراسبورغ – أظهرت دراسة فرنسية حديثة نشرت نتائجها مجلة الجمعية الأميركية للطب (جاما) أن الأشخاص الذين يعانون من فقدان حاسة الشم جراء إصابتهم بكوفيد – 19 لديهم فرص "ممتازة" لاستعادة هذه الحاسة في فترة لا تتعدى سنة.

وأجريت الدراسة على 97 مصابا بكوفيد – 19 عانوا "فقدانا حادا لحاسة الشم على مدى فترة تفوق سبعة أيام"، وأشرفت عليها خصوصا ماريون رينو مديرة العيادة في خدمة طب الأنف والأذن والحنجرة في مستشفى ستراسبورغ الجامعي، بدعم من المعهد الاستشفائي الجامعي في المدينة الفرنسية.

وبيّنت الدراسة أن 84.3 في المئة من المرضى سُجل لديهم "شفاء موضوعي" بعد أربعة أشهر من الإصابة، فيما ترتفع هذه النسبة إلى 96.1 في المئة بعد اثني عشر شهرا.

ومن بين المرضى الذين جرت متابعة وضعهم بقي اثنان يعانيان من فقدان جزئي لحاسة الشم بعد سنة من الإصابة، "مع عيوب مستمرة لديهم" وفق الدراسة.

وقالت ماريون رينو لوكالة فرانس برس إن "تشخيص استعادة حاسة الشم بعد سنة ممتاز"، مضيفة "إلى جانب ذلك يفقد حاسة الشم في أكثر الأحيان أشخاص في عمر الشباب، ويكون تشخيص الشفاء أفضل لدى هذه الفئة".

وذكرت رينو "هذه رسالة تتيح تشجيع المرضى (...) قبل عام، لا يمكننا

83

في المئة من مرضى كورونا استعادوا حاسة الشم بعد أربعة أشهر من الإصابة

التكهن بشيء، رغم أن معظم الأشخاص يستعيدون حاسة الشم في الأشهر الأولى".

كما أظهرت الدراسة أن "المشاركين كانوا يميلون إلى التقليل من حجم العودة" إلى حاسة الشم الطبيعية، إذ كان بعضهم يؤكد أن استعادة هذه الحاسة كانت "جزئية" فيما سمحت "فحوص نفسية" أجريت عليهم باستخلاص أنهم استعادوا الشم "بالكامل".

ويُنظر غالبا إلى حاستي الشم والذوق على أنهما أقل أهمية من البصر أو السمع. ورغم كونهما أساسيتين في العلاقات الاجتماعية "إذ يحصل اختيار شركائنا جزئيا على أساس رائحتهم"، ينظر الأطباء في أكثر الأحيان إلى فقدانهما على أنهما أقل خطورة من تبعات أخرى لما بات يُعرف بـ"كوفيد طويل الأمد".

لكن فقدانهما يترافق باستمرار، ليس مع مشكلات في التغذية وحسب، بل أيضا مع حالات قلق أو حتى اكتئاب.

وبمواجهة هذا الغموض، بات بعض "قدامى" المصابين بفقدان الشم مشاهير في العالم الافتراضي، مثل العضو في مجموعة "أبسنت" كريسي كيلي التي فقدت طويلا الشم بعد إصابتها بالتهاب الجيوب الأنفية سنة 2012.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودي تستحوذ على شركة إعلامية لتطوير المحتوى

الهيئة تطلق مبادرات للخروج من ركود المنظومة الإعلامية

تطوير الإعلام يستوجب مواكبة مستجدات العصر

انخرطت هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودي في شراكات نوعية مع المؤسسات والشركات في القطاعات الإعلامية الخاصة، وآخرها الاستحواذ على شركة الإعلام المتكاملة التجارية للرفع من مستوى الإنتاجات والخروج من دائرة الركود التي تطغى على المنظومة الإعلامية.

الرياض – أعلن مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودي الموافقة على الاستحواذ الكامل على شركة الإعلام المتكاملة التجارية، في إطار تطوير الأعمال الإعلامية عبر جميع منصات الهيئة.

وتعمل هيئة الإذاعة والتلفزيون على مشروع تطوير شامل تستهدف من خلاله تحسين المحتوى الإبداعي إذاعيًا وتلفزيونيًا، بالاعتماد على الكفاءات السعودية والرفع من مستوى المخرجات الإعلامية بالشراكة مع أفراد وقطاعات المجتمع كافة للوصول إلى مراحل متقدمة من التطور المهني والفني.

محمد بن فهد الحارثي

قنوات الهيئة حققت زيادة في نسب المشاهدة والدخل الإعلاني

وبالتزامن مع إعلان الاستحواذ قررت الهيئة الموافقة على الحساب الختامي للعام المالي، واستعرض الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون محمد بن فهد الحارثي أبرز ما تم إنجازه من أعمال خلال الفترة الماضية، حيث حققت قنوات الهيئة زيادة في نسب المشاهدات وتضاعف الدخل الإعلاني.

ويحاول القائمون على الإعلام السعودي حل مشكلة الإعلام الذي يواجه انتقادات بأنه منظومة راكدة بطيئة الحركة، مقيدة بعقبات تمنعها من مواكبة مستجدات العصر ومقتضيات المرحلة التي تمر بها السعودية، فضلا عن عدم استطاعتها تحقيق طموحات القيادة والرأي العام وما تتطلبه من استحقاقات تجديد هيكلية في الإدارة والاقتصاد والمجتمع.

وتتعالى أصوات هذه الانتقادات من داخل المنظومة نفسها، لوضع اليد على مكامن الضعف من حيث تواضعه داخليا وضعفه خارجيا.

ولاحظ متابعون للمشهد الإعلامي السعودي تحرك هيئة الإذاعة والتلفزيون في الآونة الأخيرة واتخاذها عدة مبادرات وقرارات للخروج من الركود الذي يغلب على المنظومة الإعلامية ككل. والتلاؤم مع المتغيرات الحديثة في صناعة الإعلام.

وشملت القرارات إعادة هيكلة قطاع الإذاعة والتلفزيون؛ ليرتبط بهذا القطاع البرامج والمحتوى والإنتاج والخدمات الفنية وإدارة القنوات والإعلام الرقمي.

وجاء هذا التحديث بعد اكتمال تغيير الهيكل التنظيمي في القطاع الهندسي وقطاع الخدمات المساندة. وهذا يعزز من التكامل المهني في منظومة هيئة الإذاعة والتلفزيون.

وأوضح الحارثي أن تلك التغييرات تتكامل مع التنظيم الحديث الذي أُطلق لتطوير عمليات الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني؛ إذ استبدلت التنظيم القديم الذي يمتد لما قبل تأسيس هيئة الإذاعة والتلفزيون بتنظيم يحقق تكاملًا بين مراكز الإنتاج الرئيسة والفرعية وأستوديوهات الإذاعة في مناطق السعودية.

ويعمل كذلك على ربط عمليات الإنتاج الإذاعية والتلفزيونية بمرجعيات موحدة، تمنع التضارب والتداخل في المهام.

وأطلقت الهيئة مبادرة الصف الثاني من القيادات وهي تهدف إلى صناعة جيل ثانٍ من القياديين الذين يتطورون في المسار المهني، ويُمنَحون الفرصة؛ ليتولوا مواقع قيادية، يساهمون من خلالها في مرحلة التحول التي تمرُّ بها هيئة الإذاعة والتلفزيون.

وأعلنت في نوفمبر الماضي مبادرة شراكة مع "شركات الإنتاج السعودية"، التي تهدف إلى دعم الإنتاج المحلي.

وتسعى المبادرة إلى صنع شراكات نوعية مع المؤسسات والشركات في القطاعات الإعلامية الخاصة، للرفع من جودة المحتوى عبر دعم محلي واسع النطاق يقدم ثراء في المواد وجودة في المحتوى يدعمان هيكلة البرامج والأعمال الإعلامية التي تقدمها قنوات وإذاعات هيئة الإذاعة والتلفزيون.

وتهدف الهيئة من خلال هذه الخطوة إلى تحفيز القطاع الخاص واستقطاب المحتوى الإبداعي، وتقييم الخدمات الإعلامية في هذا النطاق عبر أعمال نوعية تساهم في زيادة قوة المعايير وضبط الجودة وقياس التأثير.

وأفاد الحارثي أن التوجه الإستراتيجي للهيئة هو التركيز على المحتوى المحلي والتأكيد على معايير النوعية الجيدة وفي هذا الإطار أدخلت الهيئة نظام التقييم من خلال لجنة متخصصة تستند إلى 38 معيارا يضمن الجودة.

واتجهت الهيئة إلى عقد اتفاقيات تفاهم لاستمرارية هذه الأعمال المميزة على مدى أربعة مواسم مما يضمن الاستمرارية والاستعداد المبكر، وتعمل الهيئة على وضع تصنيف داخلي لمستوى جودة شركات الإنتاج من خلال تقييم الأعمال المقدمة للهيئة وتعزيز التعاون مع الشركات المتميزة.

وأكد الحارثي أنّ توجه مجلس الإدارة جاء لدعم وتشجيع صناعة الإنتاج المحلي، والنهوض بالمحتوى هو الخطوة الأسمى في صناعة المادة الإعلامية وأن الشراكة مع القطاع الخاص تأتي في ظل سعي الهيئة لمواكبة التسارع الهائل في المجال الإعلامي.

وأشار إلى أن الهيئة تشجع الإنتاج المشترك مع شركات الإنتاج. كما أنها ستحرص على مشاركة فريق منها في أعمال الإنتاج الخارجية لتعزيز التبادل المعرفي وضمان الجودة.

وستكون الإسهامات من الشركات التي تحقق أعلى مؤشرات الجودة في المحتوى مرشحة للدخول في مشاريع اختصاصية على الصعيد الإعلامي، وذلك كخطوة أخرى لتحفيز العمل الإعلامي وضخ المزيد من الخبرات المحلية في الإنتاج وصناعة المحتوى.

واستقطبت الهيئة عددًا من الكفاءات لتعزيز جودة المادة الإعلامية المقدمة للجماهير عبر الإذاعات الدولية من خلال 15 لغة منها العبرية والفارسية والروسية والصينية والفرنسية والإسبانية وغيرها.

صحافيون فلسطينيون يطالبون بـ«الحماية الدولية»

رام الله – تصاعد غضب الأوساط الصحافية الفلسطينية في الأيام الأخيرة بسبب القمع والاعتداءات التي تعرض لها المراسلون أثناء تغطيتهم للمظاهرات في رام الله، فأطلق صحافيون حملة لمطالبة الاتحاد الأوروبي والمؤسسات الحقوقية الدولية، بتوفير كل ما يلزم لحمايتهم أثناء عملهم الصحافي.

ونظم صحافيون فلسطينيون الإثنين وقفة أمام مقر المفوضية السامية لحقوق الإنسان بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية، للمطالبة بتوفير حماية دولية لهم، عقب تعرضهم للاعتداء خلال تغطيتهم تظاهرات منددة بوفاة الناشط نزار بنات.

وشارك في الوقفة العشرات من الصحافيين، وجرى خلالها تسليم رسالة خطية، للمفوض السامي جيمس هيلين.

وقال الصحافيون في الرسالة، التي قرأتها لوسائل الإعلام، الصحافية نائلة خليل، إن الساحة الفلسطينية شهدت خلال اليومين الماضيين "انتهاكات تتعلق بحرية العمل الصحافي".

وأضافت "نوجه نداء خاصا وعاجلا لاتخاذ الإجراءات الضرورية لتوفير الحماية الشخصية والمهنية للصحافيين".

وتشهد مدن الضفة الغربية منذ الخميس، مظاهرات منددة "بمقتل المعارض بنات، تخللها الاعتداء على المتظاهرين والصحافيين بمدينة رام الله من قبل قوات الأمن وعناصر بالزي المدني"، وفق مؤسسات حقوقية فلسطينية.

وتوفي بنات صباح الخميس بعد ساعات من إلقاء القبض عليه من قبل قوة أمنية فلسطينية في مدينة الخليل جنوبي الضفة، فيما اتهمت عائلته تلك القوة "باغتياله".

وحظي بنات، ذو الخلفية اليسارية وغير المعروف بانتمائه الحزبي، بشهرة واسعة في الشارع الفلسطيني، لجرأته وانتقاده الحاد للسلطة الفلسطينية.

وجاء في رسالة الصحافيين أن "حرية العمل الصحافي أصبحت مهددة بشكل كامل، بعد أن تعرض الكثير من الصحافيات والصحافيين للملاحقة والضرب والشتم والدفع والتخوين والإصابة".

وتطرقت الرسالة إلى "محاولات المنع من التصوير عبر مصادرة الهواتف النقالة أو شرائح التصوير الخاصة بالكاميرات، وتحطيم الكاميرات والتهديد بمصادرتها".

وأوضحت أن غالبية الانتهاكات "تتم من قبل أشخاص (فلسطينيين) يرتدون الزي المدني.. في ظل غياب كامل لتواجد الشرطة وأجهزة الأمن بالزي العسكري".

وقالت الصحافية مجدولين حسونة إنني "أطالب الاتحاد الأوروبي والمؤسسات الحقوقية الدولية، بتوفير كل ما يلزم لحمايتي أثناء عملي الصحافي وفق ما تنص عليه القوانين".

وأشارت حسونة في تغريدة على حسابها في تويتر إلى أنها "تتعرض برفقة زملائها منذ أيام، لاعتداء وتضييق ومنع للعمل الصحافي بحرية من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية".

وتعرضت الصحافية نجلاء زيتون من شبكة قدس الإخبارية هي الأخرى لعملية ضرب عنيفة وثقتها كاميرات المصورين والنشطاء، حيث ظهر في أحد الفيديوهات رجل بلباس مدني يقوم برفع عصا غليظة ويهوي بها على جسدها أثناء سقوطها على الأرض، فيما أظهرت لقطة ثانية امرأة تسحبها من شعرها.

وقالت زيتون إنها "المرة الأولى التي أتعرض للضرب بهذه الطريقة العنيفة، لقد تم الاعتداء علي ومصادرة تلفوني رغم كوني أرتدي 'فيست' الصحافيين، لقد كنا موجودين بصفتنا الصحافية ولم نكن نشطاء".

وتابعت، "كان الصحافيون حريصين على ارتداء ما يدلل على هويتهم الصحافية، ووضعنا بطاقات الصحافة في أعناقنا، وبعضنا ارتدى الخوذ للحماية وزيادة في البروز، لكن هناك بعض الشباب المؤيد للرئيس الذي كان محميا من شرطة مكافحة الشغب قام بدفعنا بداية، ومن ثم تطور الأمر لضربي بالعصا، وبعد أن هربت من المكان تمت مطاردتي بهدف الحصول على هاتفي المحمول الذي أصور به".

وفي وقت سابق الاثنين، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إن حكومته تحترم "حق المواطن في التعبير عن رأيه وفق الأصول الديمقراطية" وتحترم "حرية الصحافة والإعلام".

نقابة الصحافيين الفلسطينيين دعت إلى مقاطعة أخبار الرئاسة والحكومة الفلسطينية حتى تحقيق مطالبها

بدورها، دعت نقابة الصحافيين الفلسطينيين إلى مقاطعة أخبار الرئاسة والحكومة الفلسطينية حتى تحقيق مطالبها وعلى رأس تلك المطالب محاسبة قائد الشرطة.

وطالبت النقابة رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية وبصفته وزيرا للداخلية أيضا، بـ"إقالة قائد الشرطة على خلفية تقاعس الشرطة عن تأمين الحماية للصحافيين الذين تم الاعتداء عليهم ومنعهم من التغطية وتهديدهم من قبل عناصر بالزي المدني، على مرأى من عناصر الشرطة، وذلك أثناء محاولتهم تغطية احتجاجات واشتباكات بالأيدي وقعت مساء السبت في مدينة رام الله".

ودعت النقابة الوزير اشتية أيضا إلى ملاحقة المعتدين على الصحافيين وتقديمهم للقضاء، وطالبته بتقديم اعتذار واضح للصحافيين، وتعهد باحترام فعلي لحرية العمل الصحافي.

وأشارت إلى أنه "حال تواصلت هذه الاعتداءات على الصحافيين، فإن لدى النقابة خطوات أخرى ستعلن عنها في حينه".

واختتمت بدعوة "الأطراف التي تنزل إلى الشارع إلى تحييد الصحافيين وعدم المس بهم وبعملهم باعتبارهم ناقلين للحدث وليسوا جزء منه"، مؤكدة أنها ستشرع بالملاحقة الجنائية لكل من يثبت تورطه بالاعتداءات على الصحافيين.

بدورها، أدانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" الاعتداء على المتظاهرين السلميين من الأجهزة الأمنية الفلسطينية، بعضهم بالزي المدني، وبمشاركة عناصر أخرى لا تنتمي لأجهزة الأمن. واعتبرت أن "استخدام قوات بالزي المدني، وعناصر من خارج الأجهزة الأمنية، هو سلوك خطير على السلم الأهلي.

حرية العمل الصحافي أصبحت مهددة بشكل كامل

حزب الله يعتقل مراسلا بريطانيا أثناء عمله

بيروت – أعلن موقع "ناو ليبانون" اعتقال مراسله البريطاني ماثيو كيناستون (33 عاماً) والمراسلة المستقلّة الألمانية ستيلا ماينر، من قبل رجال عرّفوا عن أنفسهم بأنهم عناصر من حزب الله، عندما كانا في مهمة لتغطية أزمة المحروقات الاثنين.

وقال الموقع في بيان أنّ كيناستون "عرّف عن نفسه بوضوح على أنه صحافي، وقدّم لهم بطاقته الصحافية وقال في رسالة أرسلها إلى محرّر (ناو ليبانون) إنهم لا يسمحون لهما بالمغادرة".

وكان كيناستون، 33 عامًا، يعمل على تقرير عن أزمة الوقود المستمرة أمام محطة وقود "الأيتام" على طريق المطار عندما اقترب منه الرجال الذين طالبوه برؤية جواز سفره وهاتفه.

واستطاع كيناستون إرسال رسالة صوتية عبر تطبيق واتساب إلى زميل له في الموقع حيث يمكن سماع رجل آخر يقول بوضوح "لديّ الحق في أخذ هاتفه. لدي الحق في أخذ هاتفه من دون موافقته". وأشار البيان إلى أنّ الرسالة وصلت في الساعة 2.39 الاثنين، وهي الرسالة الأخيرة التي تلقاها زملاؤه منه قبل أن يتوقف هاتفه عن الاتصال بالإنترنت تماماً.

وفي وقت لاحق، أعلن الصحافي مكرم رباح أنّ "الضابطة العدلية لحزب الله قامت بتسليم المخطوفين إلى الأمن العام اللبناني، بعدما احتجزهم في مطعم الساحة القريب من محطة الأيتام".

واختار كيناستون محطة الوقود المحددة لأنها شهدت سابقًا مشكلات تتطلب تدخل قوات الأمن اللبنانية مع تصاعد التوتر بين سائقي السيارات العالقين في الطابور لساعات لملء سياراتهم بالقليل من الوقود.

ماثيو كيناستون أرسل رسالة إلى موقع العمل أن عناصر حزب الله لا يسمحون له بالمغادرة قبل أن ينقطع الاتصال به

وأعلن القائم بالأعمال البريطاني في لبنان مارتين لوغدين أنه اتصل شخصياً مع السلطات اللبنانية منذ أن علم بالحادثة بعد ظهر الاثنين، وبحسب ما فهم أن "كيناستون الآن في رعايتهم".

وقال لوغدين في تغريدة عبر تويتر "يظل هذا حادثًا خطيرًا ومثيرًا للقلق.. لا ينبغي منع الصحافيين من أداء وظائفهم المشروعة "، مضيفاً أن "الصحافة الحرة أمر بالغ الأهمية للديمقراطية في لبنان".

وقدم كيناستون إلى لبنان منذ عدة أشهر للانضمام إلى فريق الموقع وقد كتب عن العديد من الموضوعات، كان آخرها قضية الاعتداء الجنسي على القاصرين في لبنان وقصة الملاكم اللبناني الذي تخلى عن كل شيء من أجل تحقيق حلمه.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

الخبز بالرغيف والفرّوج بالقطعة والخضار بالحبة في لبنان

صور تظهر تدني القدرة الشرائية للبنانيين تثير الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي

#لبنان_حزين

صور على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر بيع الخبز بالرغيف بدل الربطة في لبنان وبيع الدجاج المشوي بالقطعة بالإضافة إلى بيع الخضر والغلال بالحبة تثير جدلا واسعا في لبنان.

بيروت - أثارت صور انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر بيع الخبز في لبنان بالرغيف جدلا واسعا.

وأظهرت صورة لافتة في محل لبيع الخبز كتب عليها "رغيف الخبز بـ500 ليرة"، في إشارة واضحة إلى عدم قدرة نسبة لا يستهان بها من اللبنانيين على شراء ربطة الخبز كاملة. وكتب مغرد:

@chanson77

#بلبنان صار الرغيف ينباع فلت يا ولاد الله. في ناس ما عاد معها 3000 ليرة حق ربطة كاملة يا ولاد (...).

وكانت وزارة الاقتصاد قد أعلنت منذ عدة أيام عن رفع سعر الخبز المدعوم إلى 3250 ليرة بسبب إلغاء مصرف لبنان دعم السكر الذي يدخل في صناعة الخبز، في وقت تشهد فيه البلاد أسوأ أزمة اقتصادية ومالية ومعيشية.

وأوضح مدير عام الحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد جريس بربارة أن "الوزارة تبلّغت من مصرف لبنان رفع الدعم عن السكر وهو عنصر أساسي في صناعة رغيف الخبز، وبالتالي تم رفع سعر الربطة، كما تم الأخذ بعين الاعتبار رفع قيمة أرباح الموزّع الذي بات يتكبّد تفاصيل تصليح سيارته بالدولار". وأكّد بربارة "استمرار المحاولات لإبقاء سعر الربطة بحدود 3000 ليرة، وقد ترتفع 500 ليرة إضافية إذا تقرر رفع الدعم نسبياً عن المحروقات". وغرد إعلامي:

@MehsenMekhtfe

#بدأ الخبز يباع بالرغيف الواحد في #لبنان لأن ثمة من ليس لديه القدرة على تحمل شراء ربطة كاملة. انهيار غير مسبوق ولا كلمات تفي حجم الكارثة والمآسي اليومية في البلد.

وضمن هاشتاغ #لبنان_حزين، قالت إعلامية إن ما يحدث في لبنان أبشع مما حدث أيام الحرب. وغردت:

@NadiaBsat

#وين صرنا؟ أيام أبشع الحروب ما صارت! خبز فلت، الرغيف بـ500 ليرة لبنانية #لبنان_حزين.

ووجه مغردون سهام النقد للأحزاب السياسية الفاشلة، حيث كتب مغرد:

@bental2arz

#بعض محلات المواد الغذائية في لبنان تبيع الخبز بالرغيف، وين جماعة نحنا ما ننهار ويننن (أين هم)؟ آه عفوا بقرقشوا رصاص إذا جاعوا، الله ينتقم منكن كلكن ويا رب خذ عوننا واعطنا عونك، آمين والله يحمي لبنان من إيران #لبنان_ينهار.

وتساءل مغرد:

@SergeZarka

#بالنسبة للعهد القوي... بعد بيقوى أكثر من هيك أو هيدا الماكسيموم؟ إنّو بس تنعرف شو بعد ناطرنا!

وأظهرت صور تناقلها مستخدمو مواقع التواصل إعلانات لبيع الدجاج بـ"المفرّق"، أي بالقطعة، وهو أمر لم يكن موجودا في السابق، وذلك إثر تدني القدرة الشرائية للمواطنين.

وعلق مغرد على صورة:

@imadUcef

#فقط في #لبنان بيع الفروج المشوي بـ"المفرّق". مطعم لبناني يبيع الفروج المشوي بـ"المفرّق"، حيث أن الفخد بـ8000 ليرة وصدر الدجاج بـ12 ألفا والرقبة بـ4000 ليرة، بينما مؤخرة الفروج بـ5000 ليرة.

يذكر أن أسعار اللحوم والدواجن ارتفعت بشكل كبير بالتوازي مع ارتفاع سعر صرف الدولار.

وغيرت الأزمة الاقتصادية في لبنان ثقافة المستهلك، ففي البداية كان يُحرج من شراء حبة فاكهة، ولكن بعدما وصل الأمر ببعضهم إلى الاستدانة لشراء ربطة خبز، لم يعد من العيب طلب شراء حبة فاكهة. ولجأ أصحاب محلات الفاكهة والخضر إلى التخلي عن ثقافة البيع بالكيلوغرام والاكتفاء بالبيع بالحبة.

وكان اللبنانيون ودعوا في رمضان الماضي طبق الفتوش التقليدي.

وقدر تقرير كلفة صنع طبق الفتوش الأساسي لعائلة صغيرة مؤلفة من خمسة أشخاص بحوالي 18500 ليرة مقارنة مع 6000 ليرة في الـ2020 وحوالي 4500 ليرة في الـ2019.

وتؤكد دراسة للبنك الدولي أن 55 في المئة من اللبنانيين تحت خط الفقر و25 في المئة منهم تحت خط الفقر المدقع يعتاشون على 6000 ليرة لبنانية في اليوم.

ولم تستثن تداعيات الانهيار في لبنان، وهو الأسوأ منذ عقود، أي فئة اجتماعية. وقال مغرد:

@aboufir53160561

#لبنان اليوم الخبز بالرغيف والفروج بالقطعة والخضار بالحبة!

في المقابل أكد مغرد:

@ibrahimwehbe16

#ما تنسوا صناديق الاقتراع السوداء تبعت زعيمكم بالانتخابات القادمة. أقسم بالله كل من ينتخب هذه السلطة مخالف للدين وكل الأديان. لو فرشولكم الأرض مالا ووعودا أرفضوهم، دوسوا على أموالهم بأرجلكم #رغيف_الخبز #لبنان.

فوز المستقلين في انتخابات نقابة المهندسين يجدد أمل التغيير في لبنان

بيروت - احتفى اللبنانيون على مواقع التوصل الاجتماعي بالهزيمة التي منيت بها أحزاب السلطة في لبنان في انتخابات نقابة المهندسين التي نظمت الأحد أمام مرشحين محسوبين على ما يسمى "قوى 17 تشرين" التي تقود التظاهرات الاحتجاجية منذ عام 2019، وذلك في مؤشر يدق ناقوس الخطر بالنسبة إلى الأحزاب التقليدية المهيمنة قبل عام من فتح صناديق الاقتراع للانتخابات البرلمانية.

واستخدم الناشطون هاشتاغ #النقابة_تنتفض منذ عدة أيام للتحضير للمعركة وتحفيز المهندسين لانتخاب لائحة المستقلين، ثم استخدموا هاشتاغ #النقابة_تنتصر للتعبير عن فرحهم بالانتصار.

وأعلنت لائحة "النقابة تنتفض" التي تمثل مرشحي المعارضة فوزها في انتخابات الأحد التي تعتبر المرحلة الأولى من انتخابات نقابة المهندسين، على أن تجري "المعركة الأكبر" في انتخابات النقيب والأعضاء العشرة لمجلس النقابة في 18 يوليو المقبل. وأعلنت اللائحة على حسابها بتويتر أن "النقابة انتفضت فانتصرت".

وجاءت انتخابات نقابة المهندسين بمثابة انتكاسة سياسية ثالثة للأحزاب السياسية بعد سبعة أشهر من انتخابات مشابهة جرت في نقابة المحامين، وخرجت بشكل كبير من القبضة الحزبية الممسكة بالعمل النقابي في البلاد منذ سنوات ما بعد نهاية الحرب الأهلية. كما سبقهما فوز المستقلين والعلمانيين في الانتخابات الطلّابية في الجامعات اللبنانية. ويأمل مغردون أن تشكل هذه الانتخابات عينة على ما سيحدث في الانتخابات البرلمانية القادمة.

وبحسب النتائج فإن تحالفا يضم أحزاب السلطة التقليدية ويشمل تيار المستقبل وحركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي، لم يتمكن من الفوز سوى في فرع واحد من فروع النقابة التي جرت فيها الانتخابات. وأثار هذا التكاتف بين المتناقضات من أجل الاستمرار في الحكم سخرية الناشطين اللبنانيين.

وكان الملفت فوز المهندس بول نجار والد الطفلة ألكسندرا التي قتلت في انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020، وكان اسمه في طليعة الأسماء الفائزة.

وغردت الإعلامية ديما صادق:

@DimaSadek

#ألكسندرا أسقطتكم! #النقابة_تنتفض.

واقترح الإعلامي هشام حداد:

@HichamHaddad57

#اقتراح: خلينا نسمي لوائح التغيير بالانتخابات المقبلة بلوائح ألكسندرا نجار، لازم نخير اللبناني بين التصويت للمجرم أو لهذه الطفلة الشهيدة اللي ما صحلا تعمل مستقبل، أعطوها شرف إنقاذ لبنان من القتلة ودمها يكون فداء لمستقبل أفضل لباقي الأطفال وخلدوا اسمها للأبد، بعد موافقة أهلها أكيد.

واعتبر المخرج حليم شبيعة من جهته أن ما حصل يمثّل شعاع أمل صغير في ظل الظلام الدامس الذي يعيشه اللبنانيون، حيث اتّحدت مجموعات معارضة مختلفة ضمن بوتقة معارضة كبيرة ضد أحزاب السلطة في نقابة المهندسين.

> مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي قالوا إن نتائج انتخابات النقابة تؤكد أن الثورة لا تزال مستمرة

وقالت الفنانة اللبنانية مايا دياب:

@mayadiab

#مبروك النقابة، مبروك التحرر من عبودية سلطة فاسدة، مبروك والد الضحية ألكسندرا. هيدا (هذا) تحرك يبشّر بالخير #النقابة_تنتصر #النقابة_تنتفض #انتخابات_نقابة_المهندسين.

واتفق لبنانيون على أن نتائج الانتخابات تؤكد أن "الثورة لا تزال قائمة".

واعتبر معلقون أن نتائج انتخابات النقابة تؤكد أن الثورة لا تزال مستمرة. وقال حساب:

@TahalofWatani

#لمن يسألون أين الثورة، وأنّها همَدَت وتراجعَت، 27 يونيو كان حقّاً يوماً مفصليّاً في الحياة السياسيّة والنقابيّة في البلاد وبكلّ المقاييس.

واعتبر آخرون أن النتائج مؤشر على استعادة لبنان. واعتبرت إعلامية:

@carolmalouf

#سنستعيد البلد صوتا صوتا، نقابة نقابة، بلدية بلدية، نيابة نيابة، رئاسة رئاسة #النقابة_تنتصر.

وتؤكد إعلامية:

@layal_boumoussa

#صار وقت نحنا نهندس بلدنا عَقَدَ أحلامنا وطموحنا وحقوقنا، الثورة تبدأ من استعادة النقابات والأصوات المنهوبة، مبروك للبنان #النقابة_تنتفض #النقابة_تنتصر.

وقالت الممثلة كارمن لبس:

@C_lebbos

#إذا مجموعات طلابية ونقابات قدرت تطلع من ثوب "لبيك يا زعيم" معناها لازم هالمجموعات يكون عندها دور لتوعية غيرن على إنو لازم يكونو أحرار ويبطلو يكونوا أداة بين إيدين زعمائهم. ألف مبروك الحرية لنقابة المهندسين #النقابة_تنتفض #النقابة_تنتصر.

ويتخوّف ناشطون من أن تلجأ أحزاب السلطة إلى تأجيل الانتخابات النيابية، خوفًا من النتائج الكبيرة التي يحقّقها المستقلون في الانتخابات الطلابية والنقابية.

وقال مغرد:

@A_Abdelhussein

#بعد كل انتخابات طلابية أو نقابية واكتساح لوائح المجتمع المدني والمستقلين للوائح التابعة للأحزاب اللبنانية تزيد قناعتي أنّ هذه الطبقة السياسية لن تسمح بإقامة الانتخابات النيابية المقبلة وسندخل دوّامة التمديد #النقابة_تنتفض #النقابة_تنتصر #انتخابات_نقابة_المهندسين.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي كان لافتا إطلاق الأحزاب السياسية لجيوشها الإلكترونيّة للتبرير أن انتخابات النقابات غير مجدية، وأن النقابات غير فعّالة ولا تعكس واقع الشّارع وأنّ هذه النقابات مجرّد تفصيل لا يقدّم ولا يؤخّر.

لكن عضو مجلس النواب فيصل الصايغ غرد:

@MPFaysalSayegh

#نتائج نقابة المهندسين وقبلها الانتخابات الطلابية الجامعية تفترض من الجميع قراءةً هادئة وبعقل منفتح لمزاج النُخب والشباب. من الضروري التنبّه إلى أنّ سوء أداء السلطة وتمادي الانهيار سيساهمان في انسحاب هذا المزاج "التغييري" على مختلف الشرائح الشعبية!

محرك غوغل يتأكد من موثوقية القصص لأجل مستخدميه

واشنطن - يعمل محرك البحث الأشهر في العالم غوغل على تطوير ميزة جديدة لتحذير مستخدميه من المعلومات غير الموثوقة في عمليات البحث.

ولن تشير الميزة الجديدة إلى ما إذا كانت الأخبار جيدة أم سيئة، ولكنها ستعرض العودة لاحقا للحصول على أكبر قدر ممكن من الأفكار حول الموضوعات الساخنة في العالم.

وستوفر غوغل المعلومات عن موثوقية الموقع في إشعارات أسفل نتيجة البحث، بحيث تكون مرئية بصورة أكبر قبل النقر على الخبر، في خطوة وصفت بأنها ستكون لمحاربة المعلومات الخاطئة عبر الإنترنت.

وقال داني سوليفان مسؤول الاتصال العام لموقع البحث غوغل "عندما يجري أي شخص بحثا على غوغل، فإننا نحاول أن نعرض عليه المعلومات الأكثر صلة وموثوقية". وأضاف أن الإشعار لا ينص على أن ما تراه في نتائج البحث صحيح أو خاطئ، ولكن "هذا وضع متغير وقد تظهر المزيد من المعلومات لاحقا".

واستشهد سوليفان على سبيل المثال بتقرير عن رؤية جسم غامض مشتبه به في المملكة المتحدة "شخص ما نشر مقطع الفيديو هذا لتقرير الشرطة في ويلز، وقد حصل على القليل من التغطية الصحافية، لكن لا يوجد الكثير حول هذا الموضوع".

ويضيف "ربما يبحث الناس عنه على مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك يمكننا أن نقول إنه بدأ في الاتجاه. ويمكننا أيضا أن نقول إنه لا توجد الكثير من الأشياء الحقيقية بخصوصه بالضرورة. ونعتقد أيضا أنه ربما ستظهر أشياء جديدة".

وتعتمد الميزة على جهود غوغل الأخيرة لمساعدة المستخدمين في "معرفة القراءة والكتابة بالبحث"، أو لفهم سياق أفضل لما يبحثون عنه.

وفي أبريل 2020، أصدرت الشركة ميزة تخبر الأشخاص عند عدم وجود ما يكفي من التطابقات الجيدة لبحثهم، وفي فبراير 2021، أضافت زر "حول" (Redirect) بجوار معظم نتائج البحث التي تعرض وصفا موجزا لموقع ويكيبيديا للأشخاص، يراه المستخدم عندما يكون ذلك متاحا.

وقالت إيفلين دويك الباحثة في جامعة هارفارد التي تدرس علم الكلام عبر الإنترنت "إنها طريقة رائعة لجعل الناس يتوقفون على أساس قبل أن يتصرفوا أو ينشروا المعلومات بشكل أكبر".

وأضافت "لا يتضمن ذلك أي شخص يصدر أحكاما حول حقيقة أو زيف أي قصة ولكنه يمنح القراء المزيد من السياق. وفي جميع سياقات الأخبار العاجلة تقريبا، لا تكون القصص الأولى كاملة، ولذا فمن الجيد تذكير الناس بذلك".

وتظل مُحسّنات البحث بمثابة "ساحة حرب" بين محركات البحث لتطوير طموحاتها وإبراز محتواها مقارنة بالآخرين. ومع ذلك، فإن تحسين محركات البحث ليس ضمانا للجودة. إذ تظهر العديد من النتائج غير الموثوقة بسبب 130 مليار صفحة مفهرسة على محرك البحث.

ووفقا لمؤشر التضليل العالمي، والذي يقوم بتقييم الإصدارات الإخبارية على أساس مدى صحتها، تُحقق المواقع التي تقوم بنشر معلومات غير صحيحة متعلقة بفايروس كورونا أرباحا ضخمة من خلال ما يصلها من إعلانات.

وبتحليل 480 موقعا يتم الإعلان عبرها وتحمل "بشكل مكثف" معلومات زائفة ونظريات مؤامرة متعلقة بفايروس كورونا، تتحمل شركات كبرى، مثل غوغل وأمازون، مسؤولية 95 في المئة من عائدات الإعلانات التي تحققها المواقع ذات المعلومات الزائفة.

وطالب مدير البرامج بمؤشر التضليل العالمي كريغ فاغان الشركات الكبرى بتحمل المسؤولية قائلا "كل دولار يذهب للإعلانات على مواقع مضللة حول كوفيد – 19 يعني دولاراً لا يذهب لتمويل مواقع إخبارية موثوقة".

وطالب كريغ بتفعيل هذه الشركات لقوائم سوداء بالمواقع التي لا تتناسب مع ما تحمله الشركات من مسؤولية، موضحا أن القيام بهذا لا يعتبر "رقابة" حيث أن لكل شركة حق اتخاذ القرارات بشأن ما تقوم بتمويله.

محسنات البحث «ساحة حرب»

أبرز تغريدات العرب

ReemBinSaddik

لن تُنتقد أبدا من شخص أفضل منك، فالأفضل منك مُنشغلون دائما بتطوير مهاراتهم وتحقيق طموحاتهم، لأنهم يعرفون صُعوبة الطريق! ستُنتقد فقط من شخص ضائع لا يعرف الطريق، يصرف قلقهُ وخوفهُ عبر إحباطك.

808Faisal

نحن قوم إذا ضاقت صدورنا تقهوينا.

N25Abdullah25

شخصيا ضد أي حراك اجتماعي فيه لغة استعداء أو إقصاء لأي فئة في المجتمع ترسيخ ثقافة الاختلاف والحوار وتقبل وجهات النظر وتباين التوجهات أجدى من "شيطنة" المختلف، والتعصب للثقافة الواحدة والفكرة الواحدة والقناعة الواحدة والرأي الواحد

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

سكان غابات الأمازون في مرمى الباحثين عن الذهب

ريو دي جانيرو - نشرت لويزا موندوروكو رسالة استغاثة على تطبيق واتساب، تقول «إنهم جاؤوا إلى منزلي، إنهم مجموعة كبيرة، وسيحرقون كل شيء هنا، اتصلوا بالجميع فأنا أشعر بالخوف».

وتم إضرام النيران في منزلها ومنزل زعيم محلي آخر في المنطقة. وكلاهما من المعارضين الذين يتسمون بالشجاعة، لعمليات التنقيب غير المشروعة عن الذهب في غابات الأمازون.

واندلع الصراع في القطاع الشمالي من البرازيل على الأراضي منذ فترة طويلة، وقالت لويزا مولينا وهي باحثة في أصل الأجناس بجامعة برازيليا، إنه "بحلول الثمانينات من القرن الماضي، أثارت منطقة حوض نهر ريو تاباجوز الغنية بالموارد المعدنية اهتمام المنقبين عن الذهب".

والطريقة البدائية للحياة بالمنطقة تتعارض مع أسلوب العالم الصناعي، ومن ثم بدأ صدام بين السكان المحليين وبين المنقبين عن الذهب بشكل مستقل، الذين يطلق عليهم "جاريمبيروس".

ويعد نهر تاباجوز أحد أكبر روافد نهر الأمازون، ويسكن في المنطقة المحيطة به نحو 14 ألفا من قومية موندوروكو، ويعيش ثمانية آلاف منهم في منطقتين بالقرب من بلدة جاكاركانجا.

> المنقبون عن الذهب يهاجمون أفرادا من قبيلة يانوماي ويطلقون الرصاص على رجال الشرطة في غياب كلي للحكومة

وفي المنطقة الجنوبية الغربية من ولاية بارا البرازيلية، وبينما لا يجد القرويون بنكا فيها، توجد العشرات من المتاجر التي تبيع الذهب وتشتريه، وتعد المنطقة مركزا رئيسيا في إقليم الأمازون البرازيلي للتنقيب عن الذهب، حيث يوجد فيه حوالي 200 منجم.

وتشق مجموعة "جاريمبيروس" قطاعات من الأراضي خلال الغابة المطيرة، وتحفر الأرض بعمق عدة أمتار وتلوث مياه النهر بمادة الزئبق.

غير أن التدمير اتخذ الآن أبعادا جديدة مثلما هو الحال مع التهديدات، وكما فعلوا مع أبناء قومية موندوروكو، هاجم المنقبون عن الذهب أيضا أفرادا من قبيلة يانوماي، بل أطلقوا الرصاص على رجال الشرطة.

ويعتقد الخبراء أن منظمات إجرامية مثل "بريميرو كوماندو دا كابيتال"، وهي واحدة من أقوى العصابات في البرازيل، أو عصابات من دولة فنزويلا المجاورة أصبحت متورطة في الأنشطة غير المشروعة للتنقيب عن الذهب بسبب ارتفاع أسعاره.

وذكرت تقارير وسائل الإعلام أن 15 شخصا على الأقل أصيبوا، بينما قال سكان محليون إن العديد من الأشخاص فارقوا الحياة.

وتقول سونيا جواجارا كبيرة المنسقين برابطة (أيه.بي.آي.بي)، وهي مظلة تجمع السكان الأصليين، إن "هذه الهجمة من الباحثين عن الذهب إلى جانب جائحة كورونا، هي أسوأ التجارب التي عشناها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية".

ولا تتناسب الصورة الحالية للمهاجمين المزودين بالأسلحة الكثيفة مع الفكرة الحالمة القديمة للباحثين عن الذهب المندمجة في الذاكرة الجمعية للبلاد.

ويستثمر رجال الأعمال المتمتعون بقدرة مالية كبيرة في استغلال أراضي السكان الأصليين، وأصبحت الأدوات المستخدمة في التنقيب متقدمة، كما يقف أولئك المستثمرون وراء التنقيب غير المشروع عن الذهب في أراضي قومية موندوروكو، وهم يعملون على ضم مجموعة من السكان الأصليين لأنشطتهم لضمان دخولهم إلى المناجم.

ويوزع رجال الأعمال أسهما على العائلات، ويقدمون عبوات من الأطعمة أو دراجات نارية، مما يؤدي إلى حدوث انقسامات بين السكان الأصليين.

وتقول الباحثة مولينا "كلما زادت عمليات التنقيب عن الذهب، كلما زادت الضغوط على قومية موندوروكو، وكان هذا الاتجاه واضحا خلال الأعوام الأخيرة".

وتضيف أن الدمار الذي سببه التنقيب غير المشروع عن الذهب في منطقة قومية موندوروكو، زاد بنسبة 360 في المئة خلال العامين الماضيين، بينما خسر أفراد قبيلة يانوماي نحو 200 هكتار من الغابات خلال الربع الأول من عام 2021.

وأوضحت الصور التي التقطتها من الجو مؤخرا منظمة "جرين بيس" المحافظة على البيئة مدى الدمار الذي لحق بأكبر منطقة محمية مخصصة للسكان الأصليين بالبرازيل، وتبلغ مساحتها قرابة عشرة ملايين هكتار في ولايتي رورايما والأمازون، وأصبحت الآن تتخللها حفر يبلغ عمقها عدة أمتار، إلى جانب مخيمات يقيم فيها الباحثون عن الذهب.

ويقيم بالمنطقة بأكملها نحو 27 ألفا من قبيلة يانوماي، كما يوجد فيها حاليا أيضا حوالي 20 ألفا من الباحثين عن الذهب بشكل غير مشروع.

ويعيش السكان الأصليون الذين يبدون مقاومة لهذه النوعية من التنقيب، مثلما تفعل ماريا لويزا موندوروكو ورابطة نساء قومية موندوروكو، حياة حافلة بالخطر.

ويعد القطاع الشمالي من البرازيل بمثابة "الغرب البري" كما تصوره أفلام رعاة البقر، حيث يبدو كأراض لا يسودها القانون وحيث تحكمها قاعدة البقاء للأصلح، كما أن خصوم السكان الأصليين يتمتعون بالنفوذ حيث يقف بجانبهم الرئيس جير بولسونارو.

وبساند الرئيس البرازيلي الاستغلال الاقتصادي لإقليم المازون، ويريد تقنين تعدين الذهب في مناطق السكان الأصليين.

وتقول جواجارا "يشعر المنقبون عن الذهب الآن بأن هناك من يشجعهم على المواجهة والهجوم، وهم يعلمون أن الحكومة تؤيدهم".

كما يعلمون أنه من المرجح أنه لن يتم تقديمهم إلى المحاكمة.

وتم عمدا إضعاف منظمات حماية البيئة والأجهزة المشرفة، بينما أدت جائحة كورونا إلى المزيد من تقييد عمل الجهات المسؤولة، بعكس المنقبين عن الذهب الذين لا يعملون من بعد عن طريق الإنترنت.

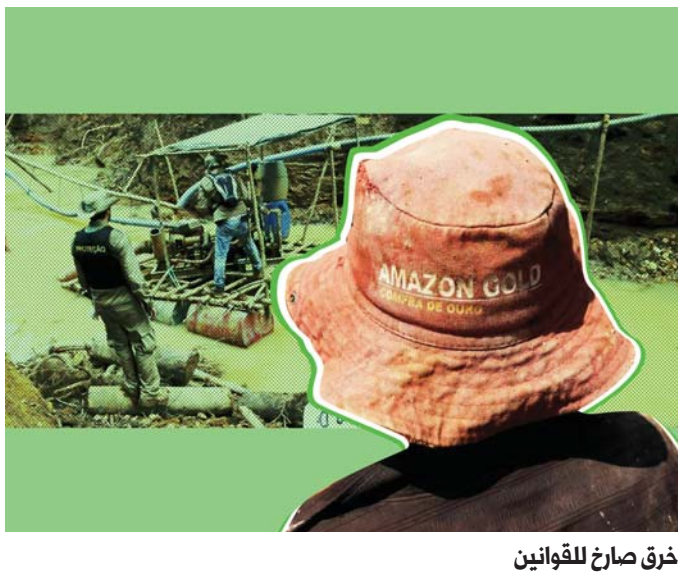

خرق صارخ للقوانين

تذوقوا قبل أن تدفعوا

أسوان تحتفي بفاكهة المانغو في مصر

مهرجان سنوي للقاء المستهلكين بالمزارعين دون وساطات

وجد مزارعو المانغو في مصر سبيلا للترويج لفاكهتهم من خلال مهرجان تعهّد المسؤولون بأن يكون سنويا بعد سلب الوسطاء الربح وغلاء ثمن المانغو على المستهلك المصري. ويتوقع الفلاحون أن تكون هذه الفعاليات لقاء موسميا مع المصريين ليتذوقوا الثمار القادمة من الهند إلى الأراضي الفرعونية.

أنواع مختلفة بأسماء ظريفة

أسوان (مصر) - في أرجاء إحدى الحدائق العامة المطلة على نهر النيل في مدينة أسوان الساحرة بصعيد مصر، أقيم مهرجان للمانغو بهدف الترويج لهذه الفاكهة ومساعدة المزارعين على تسويق منتجاتهم.

ويعتبر «مهرجان مانغو – أسوان 2021»، والذي انطلق الجمعة الماضي واستمر لمدة خمسة أيام تحت رعاية محافظة أسوان، سوقا كبيرا لبيع المانغو بمختلف أنواعها، حيث يضم 12 منتجا كبيرا متخصصا في زراعة وتوزيع المانغو بهدف الترويج لهذه الفاكهة الرائجة في مصر.

ويعد المهرجان حلقة وصل مباشرة بين مزارعي وتجار المانغو والزبائن من المواطنين، من خلال مبيعات مربحة للجانبين.

وقالت نائبة محافظ أسوان غادة أبوزيد لوكالة أنباء شينخوا، إن المهرجان يسعى لمساعدة مزارعي المانغو على تسويق منتجاتهم، لافتة إلى أن موسم هذه الفاكهة في مصر يبدأ مبكرا في أسوان بسبب طقسها الحار.

وأوضحت غادة أن "هذه هي المرة الثانية التي يقام فيها مهرجان مانغو، حيث كانت المرة الأولى قبل عامين ونحن نحاول الحفاظ على هذا التقليد".

وأكدت أن هناك مستثمرين بدأوا في التواصل مع المحافظة لشراء محاصيل المانغو عالية الجودة بهدف تصنيعها وتصديرها، مشيرة إلى أن أسوان تنتج 56 نوعا مختلفا من هذه الفاكهة منها أنواع ذات أسماء ظريفة مثل ياسمينا وهايدي.

وتابعت "المانغا لا تنزل للأسواق المحلية نظرا لغلو سعرها، لكننا قمنا بعرضها في المهرجان بتخفيض 50 في المئة ليجرب المصريون خيرات بلادهم".

وقالت "المانغا الأسواني تختلف لأنها تروى نيليا ومعظمها أورغانيك ولا تعتمد على الكيماويات"، مضيفة "طعمها أيضا مختلف"، مؤكدة أن ارتفاع درجات الحرارة هو السر وراء أنها تنضج أسرع من المحافظات الأخرى.

وقال المزارع الطيب أحمد إن مهرجان المانغو يهدف إلى تعريف المواطنين بهذه الفاكهة، وإنشاء بورصة للمانغو لتتماشى مع أسعار العالم، بدلا من الخسارة التي يتكبدها المزارع بسبب التسويق واستغلال التجار لظروفهم المادية، وعدم مقدرتهم على توفير ثلاجات لنقل المحصول إلى سوق العبور بالقاهرة، وفرض هؤلاء التجار أسعارا زهيدة غير مناسبة لأصناف المانغو التي تعتبر من أجود الأنواع.

وقال عبدالباسط أبوعوف من المزارعين في أسوان إن المهرجان فرصة لعرض أنواع المانغو التي تشتهر بزراعتها المحافظة، ومنها الهندي والعويسي والتيمور وخد الجميل وصديقة والزبدية، والبيع في المهرجان يكون بسعر الجملة.

ويقول المؤرخ احمد احمد الحتة في كتابه "تاريخ الزراعة في عهد محمد علي الكبير"، إنه في عام 1820 نجحت زراعة المانغو لأول مرة في محافظة قنا بصعيد مصر، كما نجحت الزراعة في القاهرة في عهد إبراهيم باشا حين تم استقدام بذورها من الهند.

> ربط المنتجين مباشرة بالمستهلكين يؤدي إلى خفض الأسعار وتجاوز الوسطاء ويساعد في تحقيق المزيد من الربح للفلاح

ويبدأ إنتاج شجرة المانغو في الغالب من عمر 4 إلى 5 أعوام، ويتزايد الإنتاج حتى يصل عمر الشجرة إلى 15 عاما، لتكون بذلك قد وصلت لبداية الإنتاج الذي قد يستمر طيلة عمر الشجرة إذا ما توفرت لها الرعاية المناسبة.

وتنتج أسوان أكثر من 100 ألف طن من المانغو سنويا، يتم تصدير جزء منها ويباع الباقي في السوق المحلية، بحسب أبو زيد، التي وصفت إقبال المواطنين على المهرجان بأنه "جيد جدا" حتى أن الأصناف المعروضة من المانغو أوشكت على النفاد قبل إحضار وعرض المزيد منها.

ويبدأ مدخل الحديقة بإطار يشبه البوابة مكون من بالونات خضراء وصفراء، يؤدي إلى عدة منافذ بيع تعرض أنواعا مختلفة من المانغو محاطة بالزبائن، معظمهم من نساء أسوان.

وقالت دينا مجدي، وهي شابة من أسوان، إن "الاحتفال بمهرجان للمانغو فكرة جميلة تأتي في موسم جميل، لأننا جميعا نحب المانغو".

وأضافت "اشترينا اليوم الكثير من المانغو لنا وللعائلة أيضا، ونتمنى أن تعمم هذه المبادرة وتشمل جميع أنواع الفاكهة في جميع المواسم".

أما حسام سلطان، وهو رجل من القاهرة يعمل في أحد مشروعات الطاقة الكبرى بأسوان، فقد اصطحب زوجته وطفله الصغير إلى "مهرجان مانغو" للاستمتاع بهذه الأجواء وشراء البعض من هذه الفاكهة.

ويرى سلطان أن وجود عدة وسطاء بين المنتجين والمستهلكين بداية من تجار الجملة إلى تجار التجزئة ينتهي بمضاعفة الأسعار على المستهلك النهائي.

وأوضح أن "ربط المنتجين مباشرة بالمستهلكين يؤدي إلى خفض الأسعار وتجاوز الوسطاء ويساعد في تحقيق المزيد من الربح للفلاح أو المزارع".

ويبلغ سعر كيلوغرام المانغو في "مهرجان مانغو" 15 جنيها مصريا (أي حوالي دولار أميركي واحد)، وهو نصف السعر تقريبا الذي تباع به خارج المهرجان وفي محافظات مصر المختلفة.

وكان عبدالناصر محمود، أحد بائعي المانغو، يأخذ الثمار من سلال القش ويرتبها في صوان كبيرة على منصته لعرضها بشكل جذاب أمام زوار المهرجان.

وقال البائع، الذي يبلغ من العمر 35 عاما، إن "كثيرا من الناس لا يعرفون أن أسوان لديها أفضل أنواع المانغو، لذلك فإن المهرجان يسعى إلى ترويج المانغو الأسواني في جميع أنحاء البلاد"، مضيفا أنه يعمل في تجارة المانغو منذ أن كان طفلا.

وقال حسن أمين المستشار الاقتصادي لمحافظ أسوان وأحد المنظمين الرئيسيين للمهرجان، إن المحافظة تلقت عددا كبيرا من الطلبات بفضل المهرجان، منها طلب لإحدى الشركات الاستثمارية لتوريد ألفي طن من المانغو لها خلال أسبوع.

وأضاف "من خلال المهرجان نقوم بتسويق منتج إستراتيجي ونسعى إلى رفع قيمته المضافة وعمل ربط بين المنتجين والمزارعين والتجار والمستثمرين".

صمت الزوج ولامبالاته يجعلانه جارا لا شريك حياة

انعدام التفاهم واحترام الآخر يعرض العلاقة الزوجية للخلل

يشير خبراء علم الاجتماع إلى أن العلاقة الزوجية يجب أن تكون مبنية على مبدأ التفاهم والشراكة واحترام الآخر، وأن صمت أحد الطرفين ولامبالاته من شأنهما أن يقضيا على العلاقة الزوجية باعتبار أن الإهمال واللامبالاة من علامات الخلل في هذه العلاقة. وينصح الخبراء الزوجة بالعمل على إيجاد اهتمامات أخرى في الحياة كي تكون لها هذه الاهتمامات بدائل مستقبلية.

انشغال الزوج بأموره الخاصة يبعده عن عائلته

راضية القيزاني
صحافية تونسية

يؤكد مستشارو العلاقات الأسرية أن الطريقة التي يعامل بها كل زوج زوجته في الحياة اليومية هي السر الذي يقف وراء نجاح العلاقة الزوجية أو فشلها مثلما يقف خلف استمرار الحياة بينهما أو توقفها.

وبعد الإهمال والفتور في الحياة الزوجية من أصعب الأمور التي يعاني منها أغلب الأزواج حاليًا، وذلك بحكم الاستمرارية واستقرار أحوال الأسرة. لكن إذا زاد ذلك عن حده وشعرت المرأة بإهمال زوجها لها، خاصةً عاطفيًا، فقد يؤثر بشكل بالغ في حالتها النفسية، ويمتد ليشمل جميع جوانب حياتها، ما يشكّل خطرًا على علاقتها بزوجها في المستقبل.

ضياء المندلاوي

الصمت لا يتناسب مع طبيعة المرأة التي تحب المشاركة في الحديث

أسماء عبيد

الزوج الذي لا يشارك زوجته اهتماماتها أشبه بالحجر الجامد

ويؤكد استشاريو الطب النفسي أن الإهمال واللامبالاة من علامات الخلل في العلاقة الزوجية، ويعرّفون اللامبالاة بكونها عدم إيلاء الأشخاص أو الأشياء اهتمامًا وعدم الاكتراث بهم، وقد تكون حالة فريدة أو متكررة عند الفرد ولها أثرها على علاقات الأفراد بالآخرين والعلاقات الزوجية.

ويرى المختصون أن من شأن اللامبالاة التأثير على الزواج والتسبب في إنهائه إذا لم يقم أي من الطرفين بمحاولة إنقاذ العلاقة؛ ذلك أنّ الخلافات الزوجية الأخرى غالبًا ما تنطوي على التعبير عن المشاعر السلبية كغياب الثقة وخيبة الأمل أو انكسار القلب أو غير ذلك، ورغم الصعوبة التي يواجهها الزوجان في ظل هذه المشكلات إلّا أنّ جميعها تعني أنّ كليهما يكترث بالآخر وتعنيه تصرّفاته وكلامه، على عكس اللامبالاة التي تعني التخلّي عن المشاعر بشكل كامل تجاه الآخر، وعدم إبداء الاهتمام بأي أمر يتعلّق بالشريك. وتؤثر اللامبالاة على الزواج وقد تتسبب في إنهائه إذا لم يقم أي من الطرفين بمحاولة إنقاذ العلاقة وإنعاشها مجددًا.

وتقول رانية القفصي (أربعينية متزوجة وأم لطفلين) إن صمت زوجها ولامبالاته جعلاها تعتبره جارا لها لا شريك حياة، فزوجها لا يهتم بشؤون البيت وحاجيات أطفاله ولا يعرف حتى مقاسات أحذيتهم.

وقالت القفصي، لـ"العرب"، "زوجي يتصرف وكأنه لا يعيش معنا تحت سقف واحد، هو دائما مشغول البال وكثير التفكير ولا يأبه بأمور البيت".

وأشار الدكتور ضياء المندلاوي إلى أن بعض النساء يعانين من مشكلة الزوج الصامت، وهذا الأمر لا يتناسب مع طبيعة الزوجة فهي تحب المشاركة والتحدث إلى زوجها في كل الأمور، ومهما كانت أسباب هذه المشكلة فإنها تؤدي إلى الجفاء العاطفي وفتور العلاقة بين الشريكين.

وقال المندلاوي الباحث الأكاديمي وأستاذ التربية وعلم النفس العراقي، لـ"العرب"، "قبل التطرق إلى أسباب الموضوع وطرق معالجته يجب التأكيد على أن الفضفضة عند الرجال أقل بكثير قياساً بالنساء، وهو ما أثبتته نتائج الدراسات العلمية في مجال التربية وعلم النفس".

وبينت الدراسات أن التعبير عن المشاعر الإيجابية أو السلبية عند الرجال له طرق كثيرة غير الكلام، وأهم تلك الطرق الصمت والسكوت، لذا على الزوجة أن تستوعب هذا الأمر وتتفهم مواقف زوجها. أما عن أسباب الصمت عند الرجال فهي عديدة وفي مقدمتها أن بعض الرجال بطبعهم ميّالون إلى الصمت، فضلاً عن محدودية قدرة تحملهم لمشاغل الحياة، ذلك أنه عند حدوث مشكلة معينة أو عندما لا تجيد زوجاتهم أسلوب الحوار ويختلقن المشكلات يتجنبون التناقش معهن.

وتشير الإعلامية العراقية أسماء عبيد إلى ما يسمى بالخرس الزوجي أو الصمت بين الزوجين، وتشبّه الزوج الذي لا يتحدث مع زوجته بالحجر الجامد الذي لا حياة له وحاله كأي شخص غريب لا يمت للزوجة بصلة.

وتقول عبيد إن هناك نساء لا يتحدثن مع غرباء نهائيا، وليس كلهن؛ فربما بعضهن يصادفن غريبا يستمع لهن أكثر من الزوج الصامت الذي لا يهتم بمشاعر زوجته، وفي المقابل نجد ذلك الزوج الذي لا يحادث شريكة حياته متحدثا لبقا خارج البيت مع أصدقائه أو الفتيات اللواتي يقيم معهن علاقة. وهنا تكمن الطامة الكبرى إذ يتخوف على الزوجة من الانجراف مع الغريب الذي تقرب منها واستمع لها عوضا عن زوجها، لذا من الأجدر أن يستمع هؤلاء الأزواج لآراء ومشاكل زوجاتهم ويتوصلوا إلى حلها ويكسروا روتينهم اليومي تجنبا للملل.

بدوره يشير المندلاوي إلى أن العلاقة الزوجية يجب أن تكون مبنية على مبدأ التفاهم والشراكة واحترام الآخر، ويجب أن يكون كلا الزوجين ملجأ عاطفيا للآخر وفي كافة المجالات، لتحقيق الراحة والتفاهم والشعور بالسعادة والمحبة.

ويرى المندلاوي أن الدور الأساسي يلقى على عاتق الزوجة بانتهاجها سياسة حوار جيدة وتشجيعها الرجل على الحديث وإبداء سعادتها بذلك، والتحادث معه في كافة الأمور بهدوء وعدم اختلاق المشكلات.

ومن الأفضل، وفق المندلاوي، أن تكون الزوجة مستمعة جيدة وتتجنب العناد والإلحاح في المناقشات، ومن الأمور المهمة أيضا تبادل الهدايا بين الزوجين في المناسبات.

وتقول سوزان فورو عالمة النفس إن الأسباب التي تدفع الزوج إلى معاملة زوجته بطريقة سيئة وكأنه يكرهها ويصمت عن الحديث أمامها سواء في البيت أو في الخارج تعود إلى البيئة التي عاش فيها الزوج.

وترى فورو أن الزوج الذي يكره زوجته بهذه الصورة غالبا ما يكون ضحية تعسف عاشه وسط أسرته، فعلى سبيل المثال عندما يشاهد الطفل أباه وهو يحقر أمه تظل هذه الصورة مطبوعة في خياله حتى عندما يتزوج فيعتقد أن تلك هي الطريقة المثلى للتعامل مع المرأة.

وتضيف أن هناك فروقا بين الكراهية والنفور؛ فالشائع أن يكون هناك نفور بين الزوجين في مرحلة أو أخرى من تاريخ زواجهما، لكن الكراهية هي درجة حادة وشديدة وتنطوي في الكثير من الأحيان على العدوان في شكل أذى بدني أو مادي أو نفسي أو معنوي.

وتؤكد أنه بمرور الوقت قد يحدث نفور بين الأزواج لعدة أسباب، بعضها قد يكون موضوعياً كعدم حرص كل طرف على أن يضفي معنى جديداً على حياة الآخر، ومن هنا تدخل العلاقة الزوجية طور الرتابة والملل، كما أن إهمال أحد الطرفين إظهار المودة للطرف الآخر –وهو المطلب الضروري في الحياة الزوجية– يجعل الحياة مملة ومحبطة للطرفين.

ويشير خبراء العلاقات الزوجية إلى أن هناك عدة طرق للتعامل مع الزوج الصامت وينصحون الزوجة بأن تتجاهل ذلك وترد عليه بطريقة تشعره بأنه هو الخاسر جراء هذا السلوك حتى تقطع عليه طريق الاستمرار في هذا السلوك. أما الاستجابة للعنف والاستكانة والاستسلام فهذا معناه أنها تؤكد له أن هذا السلوك سلاح قوي ضدها في حين أنه يجب أن يشعر بأن سلاح التكشيرة الذي يواجه به ضعفه أمام أولاده وزوجته سلاح فاسد لا يفيد وعليه التراجع عنه.

كما ينصحونها بالعمل على إيجاد اهتمامات أخرى في الحياة كي تكون لها هذه الاهتمامات بدائل مستقبلية، حتى لا تدخل في مهاترات وسلوكيات عدوانية مع زوج يصر على النكد والتجهم وتجاهلها في اتخاذ القرارات المصيرية. ولا شك أن الاهتمام بالهوايات والأولاد والصداقات وتجاهل العدوان الآتي من الزوج غير الطبيعي يجعلانه يغير سلوكه أو على الأقل يتوقف عن هذا السلوك العدواني وتنجح الزوجة الذكية في الخروج من محاصرة إطار النكد الذي يحاول أن يفرضه عليها.

التنزّه في الطبيعة يحقق فوائد جمّة للجسد

ميونخ – للتنزّه في أحضان الطبيعة فوائد جمّة للجسد والنفس على حدّ سواء. وقال البروفيسور أندرياس ميكالسين أخصائي الطب الباطني، "إن نتائج دراسة كندية أظهرت أن التنزّه في أحضان الطبيعة لمدة 20 دقيقة له تأثير إيجابي على الصحة؛ حيث يهدأ النبض وينخفض ضغط الدم ومستوى التوتر، بينما يتم تنشيط جهاز المناعة".

ويسري الدم بصورة أفضل في مناطق المخ المسؤولة عن الشعور بالاسترخاء والهدوء النفسي، كما تعدّ المساحات الخضراء مفيدة على وجه الخصوص للأشخاص، الذين تكون قدرة المخ لديهم على التحكم في الأفكار السلبية محدودة.

وبالإضافة إلى ذلك، أثبتت الدراسات أن سكان المدن يتعاطون مع التوتر النفسي بصورة سيئة مقارنة بسكان الريف؛ حيث يرتفع لديهم خطر الإصابة بالاكتئاب والفصام (الشيزوفرينيا) واضطرابات الخوف والقلق.

التنزه ينشط جهاز المناعة

وبالنسبة للأطفال، فإن الدراسات أظهرت أن التنزّه في أحضان الطبيعة يسهم في التخفيف من حدة المتاعب لدى الأطفال المصابين بفرط النشاط ونقص الانتباه.

كما أظهرت نتائج الدراسات أن الأطفال، الذين يعيشون في بيئة محاطة بالمسطحات الخضراء، يتمتعون بقدرة أكبر على مواجهة المواقف الحياتية المسببة للتوتر النفسي.

ولتحقيق الاستفادة المرجوّة ينصح البروفيسور ميكالسين بالمواظبة على التنزه في أحضان الطبيعة بمعدل لا يقل عن ساعتين ونصف الساعة في الأسبوع.

ويشير الخبراء إلى أن الغابات تشكل مكانا ممتازا لاسترجاع الهدوء المفقود، كما أن الانغماس في أجواء الطبيعة تحوّل منذ فترة إلى مفهوم مثبت علميا وأصبح شكلا علاجيا معروفا.

ويشكل الخروج للتنزّه والتواصل مع الطبيعة علاجا مثاليا لأسلوب الحياة الفوضوي. وبالإضافة إلى تخفيف حدة الضغط النفسي، تكشف الدراسات أن 67 في المئة من الناس يشعرون بسعادة إضافية خلال التنزّه، مشيرة إلى أن اللون الأخضر يحمل معنى التوزان والهدوء والتناغم. ويحفز التعرض لهذا اللون الغدة النخامية ويرخي العضلات ويزيد من مستويات الهستامين في الدم. كما يسمح الخروج في الهواء الطلق بالسيطرة على مستويات السيروتونين، وهو الناقل العصبي الذي ينظم المزاج والسلوك والشهية.

> **المساحات الخضراء مفيدة خصوصا للأشخاص، الذين تكون قدرة المخ لديهم على التحكم في الأفكار السلبية محدودة**

وبحسب الدراسات ينعكس الوجود وسط الطبيعة إيجابا على عواطف قوية كالضغط النفسي المزمن بالإضافة إلى تخفيف مشاعر القلق، كما تقلص هذه الممارسة احتمال الإصابة بالأمراض النفسية التي يسببها الضغط النفسي. كذلك تسمح أجواء الطبيعة بتخفيف ضغط الدم ومستويات هرمونات الضغط النفسي وزيادة معدلات "الإديبونكتين" الذي يحمي من البدانة والنوع الثاني من السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية.

نصائح

هز الرضيع جيئة وذهابا يحدث تلفا جسيما في الجسم والمخ

برلين – حذرت مجلة "بيبي & فاميليه" الألمانية الوالدين من هز الطفل الرضيع بغرض تهدئته وإيقاف صراخه؛ فقد يؤدي ذلك إلى حدوث تلف جسيم في الجسم والمخ.

وأوضحت المجلة المعنية بالأسرة والطفل أن عضلات الطفل الرضيع تكون ضعيفة للغاية، وبالتالي يتعذر عليها الحفاظ على ثبات واستقرار الرأس الذي يكون كبيرا وثقيلا نسبيا.

لذا يتأرجح الرأس عند هز الطفل بشكل يخرج عن السيطرة. وخلال ذلك يصطدم المخ، الذي يكون حساسا للغاية، بداخل الجمجمة، ومن ثم يصاب الطفل بما يعرف بـ"متلازمة الطفل المرتج".

وتشكل هذه المتلازمة خطرا جسيما على الطفل؛ ذلك أنها قد تتسبب في حدوث إصابات بالغة في أنسجة المخ وتؤدي إلى نزيف داخلي، ما قد يحدث تلفا مستديما، و قد يصل الأمر إلى حد الوفاة.

كما أن متلازمة الطفل المرتج قد تتسبب في بطء النمو الذهني للطفل، ومن ثم مواجهة صعوبات في التعلم.

وبحسب "بيبي & فاميليه" فإن هز الطفل لثوان معدودة يكفي لحدوث تلف جسيم يهدد حياته.

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

شبيبة القبائل يجدد الموعد مع الرجاء في نهائي الكونفيدرالية

الشابي متفائل ولافاني يخشى خبرة الفريق البيضاوي

دائما في الموعد

حصد شبيبة القبائل تأشيرة التأهل إلى نهائي الكنفيدرالية الأفريقية، إثر فوزه على ضيفه القطن الكاميروني، في إياب نصف نهائي المسابقة. وبذلك ضرب الفريق الجزائري موعدا في النهائي مع الرجاء المغربي، الذي هزم بيراميدز المصري بركلات الترجيح في نفس الدور.

الجزائر – تأهل فريقا شبيبة القبائل الجزائري والرجاء المغربي إلى نهائي بطولة كأس الكنفيدرالية الأفريقية. وصعد شبيبة القبائل على حساب القطن الكاميروني، كما تخطى الرجاء عقبة بيراميدز المصري في نصف النهائي. ويتقابل شبيبة القبائل مع الرجاء في نهائي الكنفيدرالية يوم 10 يوليو المقبل في بنين، وهي ثامن مواجهة عربية في نهائي البطولة.

سيقام نهائي كأس الكنفيدرالية 2021 في ملعب دو لاميتي بمدينة كوتونو في بنين. لا يعتبر ملعب دو لاميتي من الملاعب الكبيرة في القارة السمراء، حيث يتسع لحوالي 20 ألف مشجع فقط. كما هو معروف، أصبحت أغلب مباريات كرة القدم في جميع أنحاء العالم تُلعب دون جمهور، وذلك بسبب تفشي فايروس كورونا في المعمورة. لكن، بدأت عودة الجماهير إلى الملاعب في الكثير من البطولات والبلدان، إلا أن هذا لا يعني تأكد إقامة نهائي كأس الكنفيدرالية 2021 بحضور جماهيري، وإن كان هذا الأمر هو المرجح.

لقاءات عربية

بدأت اللقاءات العربية في نهائي الكنفيدرالية عام 2006 حين تقابل النجم الساحلي مع الجيش الملكي، وتعادل الفريقان بنتيجة (1–1) في المغرب، ودون أهداف في تونس ليتوج النجم الساحلي باللقب. وشهدت نسخة 2007 صداما عربيا جديدا بين الصفاقسي التونسي والمريخ السوداني، حسمه الصفاقسي بالفوز ذهابا وإيابا بنتيجة (2–4) و(1–0). كما شهدت نسخة 2008 صداما عربيا بنكهة تونسية خالصة بين الصفاقسي والنجم الساحلي، وتفوق الصفاقسي بتعادله (0–0) على ملعبه، و(2–2) في سوسة ليحسم اللقب.

وشهدت نسخة 2010 مواجهة بين الفتح الرباطي والصفاقسي، وفاز الفريق المغربي (2–3) في تونس، بعد التعادل دون أهداف في المغرب، وتوج باللقب. كما توج المغرب الفاسي بلقب 2011 على حساب الأفريقي التونسي، بعدما تبادل الفريقان الفوز بنتيجة (0–1)، وحسمت ركلات الترجيح التتويج للفريق المغربي.

وصعد الزمالك إلى منصة التتويج في الكنفيدرالية لأول مرة بفوزه على نهضة بركان في نهائي نسخة 2019 بضربات الترجيح، بعدما تبادل الفريقان الفوز بنتيجة (0–1). ورد نهضة بركان بالتتويج بلقب نسخة 2020 على حساب بيراميدز بالفوز بنتيجة (0–1). ويعد فريق الصفاقسي هو الأكثر فوزا بكأس الكنفيدرالية الأفريقية برصيد 3 مرات كانت أعوام 2007، 2008 و2013، ويليه الثنائي النجم الساحلي ومازيمبي الكونغولي برصيد مرتين لكل منهما.

شهدت النسخة الحالية من الكأس زيادة في الجوائز المالية وذلك بداية من نسخة 2017 تحديدا، حيث بات البطل يحصل على مبلغ مالي قدره 1.25 مليون دولار بدلا من 600 ألف دولار، وارتفعت عائدات الوصيف من 445 ألف دولار إلى 650 ألف دولار، في حين أن من يصل إلى دور نصف النهائي سوف يتحصل على مبلغ 450 ألف دولار.

سعادة غامرة

عبر الأسعد الشابي مدرب الرجاء، عن سعادته بالتأهل إلى النهائي. وقال الشابي في تصريح صحافي "كنا نعرف أن بيراميدز سيلعب الدفاع، حاولنا بكل الطرق، لكننا لم ننجح في التسجيل، رغم الفرص التي أتيحت لنا، ولم نكن محظوظين". وأضاف "بيراميدز بحث عن استدراج فريقنا لركلات الترجيح". وزاد "فرحوا عند نهاية المباراة، ودخول اختبار ركلات الترجيح، كان ذلك هدفهم في هذه المباراة".

وتابع "التأهل مستحق، لأن الرجاء كان الأفضل والباحث عن التسجيل سواء في الذهاب أو الإياب". وأردف "أشكر اللاعبين على جهودهم، كما أشيد بالحارس أنس الزنيتي الذي تألق في ركلات الترجيح".

وختم "قلت له بعد تأهلنا، إنه كان وراء إقصائي مع فريقي السابق الاتحاد المنستيري قبل دور المجموعات بركلات الترجيح، واليوم نجح في إسعادي بالتأهل للنهائي".

من جانبه قال سعيد وهبي المتحدث الإعلامي لنادي الرجاء المغربي الأحد إنه توقع صعوبة مواجهة بيراميدز المصري، التي انتهت بفوز الفريق البيضاوي بركلات الترجيح (4–5)، وتأهله إلى نهائي بطولة الكنفيدرالية الأفريقية. وأوضح وهبي في تصريحات إعلامية "توقعنا صعوبة المباراة، مثلها مثل بقية المواجهات المغربية مع الأندية المصرية، لكننا نجحنا في حسمها".

وأضاف "بيراميدز كان منافسا صعبا، حيث يمتلك العديد من النجوم في صفوفه.. وأتوجّه لهم بالشكر على حسن الاستضافة، عندما ذهب الرجاء إلى مصر". وتابع "لدينا برنامج شاق قبل مواجهة شبيبة القبائل الجزائري، في نهائي بطولة الكنفيدرالية التي نسعى إلى الفوز بها". وحرص وهبي على تهنئة الأهلي المصري، بتأهله إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا، الذي سيواجه فيه كايزر تشيفز الجنوب أفريقي.

من ناحيته قال مدرب شبيبة القبائل دنيس لافاني بعد تأهل فريقه إلى نهائي البطولة القارية، إن الشبيبة ستواجه فريقا من المستوى العالي، مؤكدا أنه ليس هناك فرق بين الرجاء البيضاوي وبيراميدز المصري، بما أن مباراتي الذهاب والإياب بينهما انتهتا على نتيجة التعادل.

وأضاف لافاني في الندوة الصحافية التي أعقبت لقاء الإياب أمام كوتون سبور "الآن نحن في النهائي، وسنواجه الرجاء البيضاوي وهو فريق كبير، وسنعمل على التحضير جيدا للمباراة النهائية من كل النواحي من أجل التتويج بالكأس الأفريقية، وأعتقد أنه بهذه الديناميكية سنكون قادرين على إنهاء المهمة بنجاح". وعاد لافاني في حديث إلى مجريات مباراة الإياب التي حسمها أشباله بثلاثية نظيفة، وقال "كما توقعنا المنافس لم يكن لديه ما يخسر في المواجهة، لذلك اندفع نحو الهجوم وترك لنا المساحات، ما سهل من مهمتنا كثيرا، وحققنا انتصارا، أكدنا من خلاله المشوار الجيد لنا في هذه المنافسة".

> مدرب شبيبة القبائل دنيس لافاني، قال بعد تأهل فريقه إلى نهائي البطولة القارية، إن الشبيبة ستواجه فريقا من المستوى العالي

حيدر يخطط للبقاء في رئاسة الاتحاد اللبناني

بيروت – يبحث رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر عن ولاية سادسة في انتخابات الثلاثاء بمواجهة لاعب ومدرب نادي النجمة السابق موسى حجيج.

وتبوّأ حيدر الذي يشغل أيضا عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي وانتخب قبل نحو أسبوعين في عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي، منصب الرئيس منذ سبتمبر 2001، لكنه لأول مرة لن يعاد انتخابه بالتزكية التي سيطرت منذ العام 2005.

ويبدو أن حيدر الأوفر حظا للاستمرار في رئاسة اللعبة، بعدما أعلنت غالبية الأندية تأييده. وقال حيدر "ترشّحت لولاية جديدة لاستكمال العديد من المسائل في مجالات عديدة شكّلت تقدّما في مسيرة كرة القدم اللبنانية، ولم يكن من السهل على اللجنة التنفيذية أن تتعامل مع الأزمات المعقدة التي يعاني منها لبنان منذ أكثر من سنتين والتي انعكست على نحو مباشر على اللعبة، وبرغم ذلك كان ثمة إصرار كبير على إطلاق الموسم الصعب وإنهائه على أفضل نحو".

وأشار حيدر (62 عاما) إلى أن المرحلة المقبلة ستتواصل وتيرة رفع مستوى المنتخبات ولاسيما الأول الذي تأهل إلى الدور الحاسم من تصفيات مونديال قطر، فضلا عن نهائيات كأس آسيا 2023 ونهائيات كأس العرب، مشددا على استمرار الدعم للمنتخب والأندية.

من ناحيته فإن حجيج (46 عاما) ترك الخيار للأندية لتقرر ماذا تريد، مشيرا إلى أن سوء إدارة اللعبة كان دافعه للأقدام على خطوة الترشح للرئاسة، وأضاف "الاتحاد الحالي وصل قبل عشرين عاما بشعار التغيير وللأسف كسر أرقام سلفه ويتجه إلى ولاية سادسة، ولذلك لا بد من تغيير ما إزاء واقع اللعبة الذاهبة نحو الانحدار على كل المستويات". وسأل نجم خط الوسط السابق "ماذا قدموا للعبة طوال عشرين سنة؟ إذ استفادوا من اللعبة ولم يقدموا أي شيء".

> رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر يبحث عن ولاية سادسة في انتخابات الثلاثاء بمواجهة مدرب النجمة السابق موسى حجيج

ورمى حجيج الكرة في مرمى الأندية إذا كانت جدية في التغيير، وأردف "أنا مرشح وثمة صندوق انتخابي فكل الأندية عانت طوال المرحلة وهذه فرصتها للتغيير وسنحتكم إلى صندوق الاقتراع".

ماكلافلين تدخل تاريخ ألعاب القوى

يوجين، أوريغون (الولايات المتحدة)- حطّمت الأميركية سيدني ماكلافلين الرقم العالمي لسباق 400 متر حواجز، في يوجين في ختام التصفيات المؤهلة إلى أولمبياد طوكيو، وأصبحت أوّل عداءة تنزل تحت حاجز 52 ثانية بتسجيلها 51.90 ثانية إثر مواجهة ضارية مع غريمتها دليلة محمد.

واعتمدت ماكلافلين البالغة 21 عاما استراتيجية ناجعة ضد محمد البطلة الأولمبية والموندیالية التي حلت ثانية بزمن 52.42 ثانية.

وكان الرقم العالمي بحوزة دليلة محمد أيضا بزمن 52.16 ثانية، سجلته في مونديال الدوحة 2019، عندما حلت ماكلافلين ثانية. وكان مقررا أن يقام السباق في فترة بعد الظهر، لكنه نقل إلى الفترة المسائية بسبب درجات الحرارة المرتفعة في يوجين. ولم يكن لهذا التغيير تأثير كبير على ماكلافلين ومحمد، فانطلقت الأخيرة بسرعة متصدرة السباق في ظل مطاردة ماكلافلين التي تفوقت في الخط المستقيم الأخير وبدت مصدومة بعد تحطيمها الرقم العالمي.

قالت ماكلافلين "أدركت عندما استيقظت اليوم إنه سيكون يوما رائعا". تابعت العداءة الشابة "هي من بين تلك اللحظات التي تحلم بها وتفكر بها وتدور في رأسك. سأعتز بهذه اللحظة طيلة حياتي". ولم يكن موسم محمد ورديا، إذ أصيبت بفايروس كورونا مطلع السنة. وقالت ماكلافلين عن المبارزة معها "الحديد يشحذ الحديد.. عداءتان تدفعان بعضهما البعض نحو الأفضل". وتابعت "لا توجد عدائية. لم يكن بمقدورنا تحقيق تلك الأرقام القياسية لولا التنافس بيننا".

بدورها قالت محمد (31 عاما) إنها توقعت من ماكلافلين البروز بعد تألقها خلال التصفيات، لكنها حذرت من نيتها التحسن في أولمبياد طوكيو الصيف الجاري "بالطبع توقعت ذلك. بدَت جيدة في التصفيات. أملك المزيد وطوكيو ستكون جيدة". وهذا الرقم القياسي العالمي الثاني في التصفيات الأميركية لألعاب القوى، بعد راين كراوزر الذي سجل 23.37 مترا في رمي الكرة الحديد محطما رقما صمد منذ العام 1990 لراندي بارنز.

تعديلات جديدة على أجندة الاتحاد السعودي

الرياض – اعتمد مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم التعديلات الجديدة على لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين للموسم الرياضي المقبل 2021 2022–.

وأكد جابر الجهني رئيس لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين لموقع الاتحاد السعودي على الإنترنت أن التعديلات شملت العديد من مواد وفقرات اللائحة وأحكامها والتي جاءت استنادا على التحديثات الأخيرة لمتطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال الجهني "نسعى لأن تسهم التعديلات في تقليل عدد المنازعات التعاقدية بين الأندية واللاعبين والمدربين، وتعزيز الاستقرار التعاقدي".

وأوضح أن أبرز التعديلات تمثلت في إعادة تنظيم عملية انتقال اللاعبين الهواة من أنديتهم كمحترفين، وحظر الانتقالات العابرة والاتفاقيات الجانبية بين الأندية واللاعبين وتقرير بطلان أي اتفاقيات أو تعديلات أو ملحقات للعقد أو أي من شروط العقد في حال مخالفتها للوائح والأنظمة والتعاميم.

وأشار الجهني إلى أنه تم إعداد نماذج عقود جديدة ملزمة للاعبين السعوديين وغير السعوديين، كما تمت إعادة تنظيم الأسباب المشروعة لفسخ العقد وإضافة مؤشرات واضحة حول كيفية حساب التعويض، بالإضافة إلى تضمين أحكام خاصة باللاعبات.

فترة التسجيل

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم، انطلاق فترة التسجيل الصيفية الأولى للاعبين للموسم الكروي وأوضح اتحاد الكرة عبر حسابه الرسمي على شبكة تويتر أن "فترة التسجيل الأولى تبدأ من اليوم وتمتد حتى 31 أغسطس المقبل، وذلك لأندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين".

وأضاف أن فترة الانتقالات "ستمتد حتى الثامن من سبتمبر المقبل بالنسبة لأندية دوري الأمير محمد بن سلمان للدرجة الأولى، وإلى 18 من الشهر نفسه بالنسبة لأندية الدرجة الثانية، فيما ستمتد فترة الانتقالات بالنسبة لأندية الدرجتين الثالثة والرابعة حتى 18 أكتوبر، والفئات السنية حتى 30 نوفمبر".

اعتمد مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، استحداث مسابقة دوري الرديف اعتبارا من الموسم الرياضي 2022–2023 بإتاحة الفرصة لكافة فرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين في ذلك الموسم المشاركة بالمسابقة. وذكر الاتحاد عبر موقعه الرسمي أن مباريات دوري الرديف ستقام بنظام الدوري المرادف لمباريات دوري المحترفين، بحيث تقام في اليوم التالي.

وجاء اعتماد الاتحاد السعودي بناء على ما رفعه المدير الفني للاتحاد إيوان لوبيسكو بالتنسيق مع لجنة المسابقات وإدارة منتخبات الفئات السنية واللجنة الفنية على ضرورة إيجاد مسابقة تخدم اللاعبين الصاعدين من درجة الشباب ولإتاحة الفرصة لمشاركة لاعبي الفريق الأول غير الأساسيين وزيادة دقائق مشاركتهم خلال الموسم، وعلى ضوء ذلك عقدت لجنة المسابقات ورشة عمل مع الأندية وتم تأييد إقامة الدوري الرديف بالأغلبية.

> التعديلات تمثلت في إعادة تنظيم عملية انتقال اللاعبين الهواة من أنديتهم كمحترفين، وحظر الانتقالات العابرة

كما ستعمل لجنة المسابقات على استكمال ضوابط ولوائح الدوري الرديف بالتنسيق مع رابطة دوري المحترفين واللجان ذات العلاقة، مع عقد ورشة عمل مع الأندية لاستكمال جميع المتطلبات للبداية المثالية مع موسم 2023–2022. كما اعتمد المجلس استمرار عدد 5 لاعبين من مواليد 2001 ضمن فريق درجة الشباب بشكل استثنائي للموسم الرياضي القادم 2022–2021 لفرق الدوري الممتاز لدرجة الشباب فقط، وذلك بناء على ما رفعته إدارة المنتخبات بالتنسيق مع لجنة المسابقات.

اهتمام كبير

في سياق آخر أكدت تقارير صحافية، اقتراب مغادرة المغربي عبدالرزاق حمدالله، فريقه النصر السعودي خلال الفترة المقبلة. وأشارت التقارير إلى وجود اهتمام من قبل اتحاد جدة بالحصول على خدمات اللاعب، كما ادعت أنباء أخرى وجود مفاوضات سرية بين وكيل النجم المغربي وأحد الأندية القطرية.

وتواصلت وسائل الإعلام مع مصدر في النصر، لمعرفة حقيقة هذه التقارير. وقال المصدر "حمدالله ملتزم بعقد مع العالمي حتى يونيو 2022، واللاعب يحترم ذلك، وهناك وضوح وشفافية عالية بين الإدارة وحمدالله حول مسألة التفاوض على تجديد العقد".

وتابع "حمدالله مرّ بموسم صعب للغاية بسبب الإصابات، لكن الإدارة تثق في قدراته وإمكانياته، ولا تفكر بالتفريط به، وما يتم تداوله حاليا هدفه التشويش على اللاعب الذي يبذل قصارى جهده للاستعداد للموسم المقبل". وأتم "من بين الأخبار غير الصحيحة التي انتشرت مؤخرا، تعاقد الفريق مع محمد الفتيل مدافع أهلي جدة، وهذا الأمر لم يحدث".

منافسة شرسة

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

توقيت غرينيتش

الثلاثاء 29 يونيو		16.00 في لندن
إنجلترا	+	ألمانيا
الثلاثاء 29 يونيو		19.00 في غلاسكو
السويد		أوكرانيا

ألمانيا تستعين بسجلها لتخطي إنجلترا في قمة أمم أوروبا

السويد تسعى لمواصلة مشوارها وأوكرانيا تخطط للمفاجأة

يستضيف ملعب ويمبلي مباراة قوية تجمع بين إنجلترا وألمانيا في دور الـ16 من كأس الأمم الأوروبية. ولم يحقق المنتخب الإنجليزي أي فوز في لقاء إقصائي على ألمانيا عبر تاريخ مواجهات المنتخبين بالبطولات الكبرى، باستثناء الفوز 4 - 2 في نهائي كأس العالم 1966 في ملعب ويمبلي.

لندن – سيكون على المنتخب الإنجليزي التركيز على الحاضر وعدم التفكير في الماضي المرير حين يتواجه الثلاثاء مع غريمه الألماني على ملعب ويمبلي في لندن في الدور ثمن النهائي لكأس أوروبا في كرة القدم.

صحيح أن الإنجليز توجوا بلقبهم الوحيد على الإطلاق، إن كان قاريا أو عالميا، بفوزهم في نهائي مونديال 1966 على ألمانيا الغربية على نفس الملعب الذي سيجمع المنتخبين الثلاثاء، إلا أن "مانشافت" شكل عقدة تاريخية لمنتخب "الأسود الثلاثة" منذ ذلك النهائي المثير للجدل (4 – 2 بعد التمديد).

وودع الإنجليز نهائيات كأس العالم أعوام 1970 من ربع النهائي و1990 من نصف النهائي و2010 من ثمن النهائي على يد الألمان، كما ودعوا البطولة الأخيرة التي استضافوها على أرضهم عام 1996 في كأس أوروبا من نصف النهائي على يد الغريم التاريخي الذي توج لاحقا بلقبه الثالث والأخير في البطولة القارية.

لكن ساوثغيت كان واضحا في مقاربته لهذه المباراة الأولى بين المنتخبين في نهائيات بطولة منذ مونديال 2010 (تواجها بعدها 4 مرات وديا آخرها نهاية 2017 حين تعادلا سلبا في ويمبلي)، حيث شدّد على ضرورة التركيز على الحاضر والقدرة الحالية للاعبين عوضا عن التفكير في الماضي.

مواهب صاعدة

أكد ساوثغيت على مسألة أن "لا علاقة للتاريخ" بمواجهة اليوم الثلاثاء، موضحا "لدينا شبان ولدوا في الألفية الجديدة. ليس هناك أي تأثير بما فعله، كما تعلمون، (لاعبون مثل) بيتر بونيتي في عام 1970 وما حدث في عام 1990 وما إلى ذلك".

وتابع "بالطبع إنهم يشاهدون هذه الأشياء ويفهمونها قليلاً، لكن هذا ليس بالشيء الذي نتحدث معهم بشأنه. لقد قدم هذا الفريق الكثير من العروض التاريخية في العامين الماضيين، صنع تاريخا خاصا به، صنع قصصه الخاصة، وبهذه الطريقة يجب أن يقاربوا هذه المباراة".

> رغم المستوى المتأرجح الذي قدمه أبطال العالم أربع مرات، حذر ساوثغيت لاعبيه من مغبة التقليل من حجم فريق لوف

ولم تكن حال الألمان، الذين يأملون توديع مدربهم يواخيم لوف بأحسن طريقة والذهاب حتى النهائي لتكرار سيناريو 1996، أفضل من "الأسود الثلاثة" إذ خسروا أمام غريمتهم فرنسا بطلة العالم افتتاحاً (0 – 1)، قبل أن يكشروا عن أنيابهم أمام البرتغال حاملة اللقب (4 – 2) وصولاً الى مباراتهم المصيرية أمام المجر التي كادت تطيح بهم خارج البطولة لو لم يدرك ليون غوريتسكا التعادل 2 – 2 في الدقائق القاتلة.

ورغم المستوى المتأرجح الذي قدمه أبطال العالم أربع مرات حذر ساوثغيت لاعبيه من مغبة التقليل من حجم فريق لوف، مشددا في حديث لشبكة "أي تي في" على أن "نكون جيدين بما فيه الكفاية لكي نتمكن من الفوز على ألمانيا والفريق الألماني الجيد جدا". وتابع "أعتقد أنهم يملكون في صفوفهم أربعة لاعبين توجوا بكأس العالم، وعددا لا يحصى من اللاعبين الفائزين بدوري أبطال أوروبا. ورغم أن الجميع استبعدهم (من السباق على اللقب) فإنهم يملكون لاعبين يتمتعون بخبرة كبيرة جدا ولاعبي المباريات الكبرى".

خبرة إنجليزية

يعول الألمان في المباراة على خبرتهم الإنجليزية، إذ تضم تشكيلة لوف ستة لاعبين يلعبون في الدوري الإنجليزي الممتاز ومن بينهم أنتونيو روديغر وكاي هافيرتس المتوجان مع تشلسي بدوري أبطال أوروبا، وإيلكاي غوندوغان المتوج مع مانشستر سيتي بلقب بريميرليغ والذي يحوم الشك حول مشاركته الثلاثاء بسبب الإصابة ما سيفتح المجال أمام البدء بليون غوريتسكا.

من جانبها تسعى السويد إلى مواصلة مشوارها الرائع في نهائيات كأس أوروبا في كرة القدم عندما تلاقي أوكرانيا على ملعب هامبدن بارك في غلاسكو في ثمن النهائي.

وفاجأت السويد الجميع بتصدر المجموعة الخامسة برصيد سبع نقاط وبفارق نقطتين أمام المرشحة الأبرز إسبانيا، بطلة 2008 و2012 وبطلة العالم 2010، وبفارق ست نقاط عن بولندا المرشحة الثانية التي خرجت هي ونجمها هداف بايرن ميونخ الألماني روبرت ليفاندوفسكي خالي الوفاض.

وصمدت السويد أمام إسبانيا في الجولة الأولى وفرضت التعادل السلبي قبل أن تتغلب على سلوفاكيا 1 – 0 وعلى بولندا 3 – 2.

وأشاد مدرب السويد ياني أندرسون بإنجاز لاعبيه قائلا "حسم صدارة المجموعة أمر رائع مثلما فعلنا في كأس العالم 2018. ستكون لدينا أيام راحة (قبل دور الـ16) أكثر مما لو أنهينا المجموعة في المركز الثاني أو الثالث".

وأضاف "إنه إحساس رائع بيننا. اللاعبون محاربون، وإحساسهم بالتضحية يستحق الثناء". وستكون مباراة اليوم الخامسة بين المنتخبين السويدي والأوكراني، وفاز الأخير مرتين مقابل خسارة واحدة كانت في المواجهة الثالثة بينهما 1 – 0 وديا في خاركيف في العاشر من أغسطس 2011.

لكن أوكرانيا ردت بعدها بأشهر قليلة عندما تغلبت على السويد في دور المجموعات لكأس أوروبا عام 2012 بثنائية لمدربها الحالي أندري شيفتشنكو (55 و62 دقيقة) مقابل هدف للعملاق زلاتان إبراهيموفيتش الغائب الأبرز عن تشكيلة المنتخب الأسكندينافي بسبب الإصابة. وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها المنتخبان منذ عام 2012.

وتمني أوكرانيا النفس بمواصلة مغامرتها في ثالث مشاركة لها في الكأس القارية والأولى التي تأهلت إليها مباشرة بعد التنظيم المشترك عام 2012 مع بولندا، والملحق عام 2016.

مواهب تحت المجهر

لوف يواجه ضغوط عمالقة الكرة الألمانية

برلين – يضغط النجوم السابقون لكرة القدم الألمانية، على غرار ماتيوس وفوغتس وهامان وإيفنبرغ، على مدرب المنتخب الحالي يواخيم لوف للتخلي عن تشكيلته الاعتيادية في كأس أوروبا ونسخ وسط بايرن ميونخ بطل الدوري المحلي في آخر تسع سنوات، قبل مواجهة إنجلترا.

يقول لوثار ماتيوس حامل الكرة الذهبية السابق وقائد منتخب ألمانيا في التسعينات "أطالب بكامل خط وسط بايرن".

ويضيف ماتيوس، الذي خاض 150 مباراة مع "ناسيونال مانشافت"، "يلعب يوزوا كيميش الكرات في العمق، يطالب ليون غوريتسكا بالكرات في المنطقة وينظّم توماس مولر الفريق؛ بالنسبة إلي يملك هذا الوسط قيمة نوعية تسمح بالتفوّق على أي خصم".

ويلاحظ ديتمار هامان، المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا 2005 مع ليفربول الإنجليزي، أنه يتعين على لوف الدفع "قدر الإمكان" بلاعبي بايرن البالغ عددهم ثمانية في التشكيلة لأنهم "يفهمون بعضهم البعض ولو كانت أعينهم مغمضة".

ومنذ مطلع كأس أوروبا الحالية لم يهضم الجمهور وضع لوف لكيميش في مركز الظهير الأيمن، فيما يعدّ اللاعب البالغ 26 عاما من الأفضل في العالم في مركز الوسط الدفاعي الذي يطلق الدفع الهجومي. ويشرح مدرب المنتخب السابق بيرتي فوغتس، والمتوج بلقب المونديال كلاعب عام 1974 وكأس أوروبا 1996 كمدرب، "يجب التفكير في تغيير موقعه إلى الوسط لفرض استقرار إضافي".

ويتابع "من الواضح أن كيميش ليس مرتاحا في مركز الظهير. في الوسط يجلب دينامية إضافية، وأمام إنجلترا سيكون مرحبا بلاعب وسط يفكر 'دفاعيا'". قد تكمن المشكلة في إصرار لوف على لاعبي الوسط كروس وغوندوغان، ما يعني أنه سيضحي بهما لرسم وسط يضم كيميش وغوريتسكا.

منتخب هولندا ضحية عناد دي بور

لاهاي – دفع المنتخب الهولندي ثمن خيار مدربه فرانك دي بور بخوض غمار نهائيات النسخة السادسة عشرة من كأس أوروبا لكرة القدم دون جناحين، وسقط البرتقالي الأحد أرضا على يد نظيره التشيكي الذي أقصاه من الدور ثمن النهائي بالفوز عليه 2 – 0.

وفي بلد اشتهر بأسلوب لعبه الهجومي والاعتماد تاريخيا على تشكيلة 3 – 3 – 4 قرر دي بور المغامرة بالخروج عن التقليد في مهمة إعادة المنتخب إلى مكانته بعدما غاب عن البطولتين الكبريين الأخيرتين بفشله في التأهل إلى كأس أوروبا 2016 ومونديال 2018.

وأثار دي بور جدلا كبيرا في البلاد نتيجة تخليه عن أسلوب اللعب التقليدي الذي ساهم في قيادة الطواحين إلى نهائي مونديالي 1974 و1977 ولقبه الوحيد في كأس أوروبا 1988.

وبعد الخروج المخيب من ثمن النهائي على يد تشيكيا رأى القائد جورجينيو فينالدوم "أننا لم نكن في يومنا. لقد نسينا أن نخلق لأنفسنا فرص التسجيل. وفرص التسجيل هي الأساس في كرة القدم". وفي تقييمها لأداء اللاعبين بعد المباراة لم تمنح صحيفة "فوتبال إنترناتشونالي" المتخصّصة أي لاعب معدل 5 على 10، ورأت أن دي بور نفسه لا يستحق أكثر من 3 على 10.

ويبدو مستقبل المدرب السابق لأياكس (توج بلقب الدوري أربع مرات بين 2011 و2014) وإنتر الإيطالي وكريستال بالاس الإنجليزي وأتلانتا يونايتد الأميركي في مهب الريح، بعد خيبة السقوط الأحد على ملعب بوشكاش أرينا في العاصمة المجرية بودابست.

وحتى بعد حصد النجاح في دور المجموعات، حيث فازت هولندا بمبارياتها الثلاث، لم يسلم دي بور من الانتقادات بعد تفضيله اللعب بخطة 2 – 3 – 5 عوضا عن 3 – 3 – 4. ولم يشفع له رابط الدم مع شقيقه التوأم رونالد دي بور لكي يتجنب انتقادات الأخير الذي قال إن الأسطورة الراحل "يوهان كرويف يدور في قبره" بسبب مشاهدته المنتخب يلعب بهذا الأسلوب.

تعسف مطلق

ذهب أحد الصحافيين المعروفين في هولندا إلى حد القول بأن التكتيك المعتمد من دي بور شكل تعسفا على الكرة الهولندية.

وكشف فينالدوم أن "التحضيرات كانت صعبة لأنه تم انتقادنا كثيرا بخصوص الطريقة المعتمدة في لعبنا. ثم تعززت معنويات المجموعة بحصولنا على تسع نقاط من أصل تسع ممكنة (بالفوز على أوكرانيا 3 – 2 والنمسا 2 – 0 ومقدونيا الشمالية 3 – 0)، وتحولت الأجواء السلبية إلى أجواء إيجابية". لكن هذه الانتصارات ضد منتخبات تعتبر متواضعة إلى حد ما كانت بمثابة "الشجرة التي غطت الغابة" بحسب المحلل الكروي الحالي والدولي الهولندي السابق فيم فان هانيغيم. وعكس ممفيس ديباي، المنتقل مؤخراً من ليون الفرنسي إلى برشلونة الإسباني، هذا التحول في مستوى فريق دي بور؛ إذ بعد أن تألق في دور المجموعات بتسجيله هدفين وتأثيره بشكل فعال على مشوار البرتقالي في تلك المباريات الثلاث مَرَّ لاعب ليون الفرنسي السابق مرور الكرام على مباراة ثمن النهائي ضد تشيكيا.

فقد ديباي الكرة 25 مرة في غضون الدقائق التسعين من المباراة التي لم تسدد فيها هولندا بين الخشبات الثلاث ولو لمرة واحدة. وفي انتقادها اللاذع للمدرب دي بور اعتبرت صحيفة "فوتبال إنترناتشونالي" بعد المباراة أن "دي بور لا يعرف حتى كيف يحلل الأخطاء التي حصلت" في اللقاء. ومن الواضح أن لاعب أياكس وبرشلونة السابق كان تحت الضغط حتى قبل أن يقود الحصة التمرينية الأولى مع المنتخب كخلف لرونالد كومان اعتبارا من سبتمبر 2020.

أمور سوداوية

رغم كل الذي حصل لا تبدو الأمور سوداوية بالنسبة إلى المنتخب الذي يضم في صفوفه نجوما في أهم الأندية الأوروبية مثل ماتياس دي ليخت (يوفنتوس الإيطالي) الذي لعب دورا في خروج بلاده نتيجة طرده أمام تشيكيا، وشتيفان دي فراي (إنتر الإيطالي)، وديباي وفينالدوم (ليفربول الإنجليزي حتى هذا الموسم وباريس سان جرمان الفرنسي اعتبارا من هذا الصيف).

ويبدو المستقبل مشرقا بالنسبة إلى مونديال 2022 مع أو دون دي بور المرتبط بعقد حتى 2022 والذي تحدث بعد الخروج عن هذه النقطة قائلا "هذه المجموعة قوية جدا ويمكنها تحقيق أشياء عظيمة. سأبتلع أولا هذه الحبة المُرة (في إشارة إلى الخروج المخيب) ثم سنرى ما سيحدث".

خروج مر

القوة الدفاعية كلمة سر بلجيكا

بروكسال – يبلغ مجموع أعمار لاعبي الخط الخلفي الثلاثة 101 عام، لكن دفاع بلجيكا صمد أمام قوة البرتغال الهجومية، ليثبت فريق المدرب روبرتو مارتينيز أنه يملك العزيمة بالإضافة إلى المواهب من أجل الفوز ببطولة أوروبا.

ولم يكن فوز المنتخب البلجيكي 1 – 0 على البرتغال حاملة اللقب في إشبيلية، بفضل هدف ثورجان هازارد في الشوط الأول، رائعا مع فشل مواجهة دور الستة عشر في الارتقاء إلى مستوى التوقعات.

لكن مثلما أثبتت مسيرة البرتغال نحو لقب بطولة أوروبا 2016، لا ينبغي دائمًا تقديم كرة قدم ممتعة من أجل الفوز ببطولة كبرى.

وقطع المنتخب البلجيكي خطوة كبيرة ستضعه في وضعية جيدة في بقية البطولة، خاصة مع مواجهة ضد إيطاليا في دور الثمانية. وبفضل المواهب الهجومية التي تملكها ومسيرتها إلى قبل نهائي كأس العالم 2018 تعد بلجيكا من الفرق المرشحة لإحراز لقب بطولة أوروبا الحالية، رغم أن المشككين أشاروا إلى خط الدفاع المتقدم في السن، والذي بدا أنه نقطة ضعف الفريق.

وازدادت المخاوف من أن الدفاع قد ينهار أمام نهم كريستيانو رونالدو للأرقام القياسية، عندما اختير توماس فرمالين (35 عاما)، الذي ينهي مسيرته المليئة بالإصابات في اليابان، للعب في قلب الدفاع بجانب توبي ألدرفيريلد (32 عاما) ويان فرتونن (34 عاما). لكن المنتخب البلجيكي قدم أداء جماعيا رائعا ليوقف البرتغال، رغم أن فريق المدرب فرناندو سانتوس سدد 24 كرة على المرمى، وهو ما يزيد على أي فريق في البطولة دون أن يسجل. وقال مارتينيز متحدثا عن مدافعيه الثلاثة "ما رأيته كان سنوات من الالتزام وسنوات من تقديم كل شيء، والتزامهم مع المنتخب البلجيكي لا يصدق". ونوه "الموهبة التي يمتلكونها تجعل من الدفاع لوحة فنية. هذه المباراة يجب عرضها في أكاديميات كرة القدم في بلجيكا حول كيفية الدفاع". لكن الأداء لم يتعلق فقط بالمدافعين المخضرمين.

روبرتو مارتينيز

الموهبة التي يمتلكونها تجعل من الدفاع لوحة فنية

وقدم أكسيل فيتسل ويوري تيلمانس أداء رائعا في دور مزدوج أمام الدفاع، بينما نجح الجناحان توماس مونييه وهازارد في التقدم دائما للأمام دون أن يواجه فريقهما أي خطورة.

لاعب من البطولة

إسحاق يسير على خطى إبراهيموفيتش

غلاسكو – سجّل 17 هدفا في الدوري الإسباني مع ريال سوسييداد الموسم الماضي ويحاول تعويض غياب العملاق زلاتان إبراهيموفيتش. أصبح المهاجم الشاب ألكسندر إسحاق عنصرا رئيسيا في هجوم منتخب السويد الذي يلاقي أوكرانيا. قدّم أوراق اعتماده في المباراة الافتتاحية ضد إسبانيا (0 – 0)، وساهم في تصدر المنتخب الأسكندينافي مجموعته بسبع نقاط بعد فوزين على سلوفاكيا (1 – 0) وبولندا (3 – 2).

وفي محاولة لبلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 2004 سيكون بمقدور ابن الحادية والعشرين المشاركة إلى جانب ابن جيله ديان كولوشيفسكي العائد في المباراة الأخيرة بعد تعافيه من فايروس كورونا.

بعد وصوله من بوروسيا دورتموند الألماني إلى ريال سوسييداد مقابل 6.5 مليون يورو تألق المهاجم الفارع الطول (1.92 متر و77 كلغ)، وتخطت قيمة انتقاله 40 مليون يورو بحسب موقع ترانسفر ماركت المتخصص، فيما تبلغ قيمة فسخ عقده 70 مليون يورو بحسب الصحف الإسبانية.

كان إسحاق ثاني أصغر لاعب يمثل السويد في يناير 2017 ضد ساحل العاج، عندما كان بعمر 17 عاما و109 أيام، وأصبح بعدها بأربعة أيام أصغر مسجل في تاريخ "بلوغولت" ضد سلوفاكيا بعمر 17 عاما و113 يوما. بعد المباراتين في يناير 2017 غاب عن المنتخب الأصفر والأزرق إلى غاية مارس 2019. تشارك الملعب مع النجم الكبير زلاتان الغائب عن النهائيات الحالية لإصابة في ركبته اليسرى بعد تراجعه عن اعتزاله الدولي. وكان زلاتان محترفا في مالمو أثناء ولادة إسحاق في سولنا عام 1999، ولعبا سويا في تصفيات مونديال 2022 ضد جورجيا (1 – 0) وكوسوفو (3 – 0). في الموسم الماضي تخطى اللاعب الإريتري الأصول رصيد زلاتان في الليغا (16 هدفا مع برشلونة في 2010) عندما سجّل لفريقه الباسكي 17 مرة.

يحظى إسحاق (6 أهداف في 25 مباراة دولية) بتسديدات قوية خصوصا باليمنى، وبات مطاردا من الأندية الكبرى، لكنه طمأن جماهير سوسييداد المتوج معه بلقب كأس الملك 2020 "يمكن للجماهير أن تبقى مطمئنة، أشعر بالارتياح في ريال سوسييداد"، فيما أوضح المدير الرياضي لسوسييداد روبرتو أولابي مطلع الشهر الجاري "سيقرر اللاعب وجهته. مع أليكس، نحن مرتاحون، يملك بوروسيا خيار إعادة شرائه، لكن يتعين عليه أن يقبل. نحن على المسار الصحيح".

العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

أمازيغ يقيمون وليمة موسيقية في قراهم بالجزائر

الموسيقى لغة التواصل بين الشعب الواحد وبين الشعوب التي لا تشترك في اللغة، هي أيضا أنغام الهوية والتراث، فالأمازيغ مازالوا يحتفظون بتراثهم الفني ويتناقلونه بين الأجيال كما فعل الشباب في الجزائر حين نظموا حفلات موسيقية في القرى الأمازيغية في تيزي وزو.

لا أحد يغيب عن الفرح

تيزي وزو (الجزائر) – ملأ فنانون شباب شوارع قرية أيت بوعدو في منطقة القبائل بالجزائر احتفالا بالتراث الثقافي الأمازيغي بمناسبة اليوم العالمي للموسيقى.

وتعد هذه المناسبة فرصة للموسيقيين الشبان من أبناء المنطقة الذين يسعون لاستعراض مواهبهم فيعزفون ويغنون في أحياء مختلفة بقرى ومدن المنطقة على أمل أن يعرفهم الناس، وفي ذات الوقت فرصة لأهل تلك القرى والمدن في منطقة القبائل للاستمتاع بالموسيقى لأنه نادرا ما تُتاح لهم فرصة حضور حفلات موسيقية ومجانية أيضا.

وتعود فكرة "يوم الموسيقى العالمي" إلى فرنسا، إذ أطلقته لأول مرة وزارة الثقافة الفرنسية في 21 يونيو عام 1982.

وفي هذا اليوم من كل عام، تقوم أكثر من 123 دولة حول العالم بالاحتفال بالموسيقى.

ويهدف المهرجان إلى تعزيز الموسيقى تحت شعار "اصنعوا الموسيقى"، فهو يشجع الموسيقيين الهواة على التطوع بالعزف في الشوارع والأماكن العامة، ويتم التشديد فيه على مبدأ "المجانية"، إذ يقوم فنانون بالعزف وتنظيم الحفلات دون مقابل.

وقالت القروية آسيا "آمل أن يعجبك الحفل وأن يعجب الجميع، جرى تنظيمه لجمع الناس معا وتعريف الأطفال بهذه التقاليد. آمل أن يسعد هذا المهرجان الأجانب الذين قدموا ونأمل أيضا أن تعجبك القرية وسكانها. شكرا لك".

وقالت قروية أخرى هي جميلة صمايدة "هذا المهرجان هو وليمة أمازيغية، قمنا بتنظيمه اليوم للجميع في القرية. كان هناك الجميع كبيرهم وصغيرهم. كلهم سعداء. نأمل أن يستمر هذا التقليد".

وتعتبر الموسيقى الأمازيغية مستوحاة من جمال الريف في دول الاتحاد المغاربي لاسيما جبال الأطلس بالمغرب ومنطقة القبائل بالجزائر، وتختلف بحسب المناطق الأمازيغية ولهجاتها.

وقال كريم بوعزة، وهو عضو فرقة موسيقية تحيي حفلا بالقرية، "نأتي إلى الحفلات بكل سرور لنعبر عن أنفسنا ونغني، ليست لدينا فرصة للتألق في أماكن أخرى. نأتي إلى القرى بكل سرور واحترام، ونأمل أن تستمر هذه القرية في هذه الاحتفالات وأن تنجح".

وقال رئيس مجلس القرية مولود مزاش "يصعب الوصول إلى الموسيقى اليوم، فهي غير متاحة بسهولة بالنسبة إلى الجمهور".

وأضاف "بالنسبة إلينا فإن يوم الموسيقى هو لقاء الشباب والأقل شبابا، من الفنانين المعروفين وغير المعروفين للتعبير عن أنفسهم في الشارع ومن خلال الناس وعبر القرية".

وقالت رشيدة، وهي رئيسة جمعية نسوية في المنطقة، "ننظم هذا المهرجان الموسيقي لاكتشاف المغنين الشباب ومنحهم الفرصة للتعريف بأنفسهم. لا تُتاح لهم جميعا فرصة الصعود على خشبة المسرح مع الموسيقيين. اعتمدنا بشكل أساسي على المطربين الشباب غير المعروفين".

ويعد هذا المهرجان أيضا وسيلة لتعريف الأجيال الشابة بتراثها الموسيقي وتقاليدها، حيث ترتدي النساء فساتين تقليدية وتغني وترقص جميع شرائح المجتمع في هذه المناسبة.

وهذه أول دورة لهذا المهرجان الذي ينظمه سكان محليون يأملون في تحويله يوما ما إلى مهرجان موسيقي دولي.

ولعبت الأغنية القبائلية الجزائرية دورا هاما في تقوية الوعي بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية بمنطقة القبائل الكبرى.

وكانت لهذه الأغنية قاعدة شعبية على يد مغنين أمازيغيين أمثال سليمان عزام، وإيدير، وآيت منقلات وفرحات مهني وغيرهم من الذين بدأت معهم حركة الاحتجاج المعلن والشديد للأغنية القبائلية الجديدة.

والأغنية القبائلية بدأت تعرف النور في الفترة بين 1945 و1950 عندما قام جيل من الشباب القبائلي المناضل بتأليف أغان ملتزمة باللغة الأمازيغية.

وابتداء من 1974 أعطت الأغنية القبائلية الحديثة الهوية الأمازيغية كقاعدة جماهيرية، كما عززت من مصداقية الثقافة الأمازيغية على المستوى الوطني والدولي والموسيقى في منطقة القبائل، لتحمل الكثير من الإثارة حتى لو كانت في المناسبات العادية وهي تتميز بطابع شعبي محض.

ويذكر أن بعض الأغاني ترافقها فنون الرقص التي تتداخل فيها الحركات الأنيقة مع الحفاظ على القيم الاجتماعية وقواعد الالتزام بالآداب.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

«أمّا الأحبة فنعانقهم ونبكي..»

قال العشماوي لأحد المتفائلين من المحكوم عليهم بالإعدام، قبل دقيقة من تنفيذ الحكم: ما رأيك في سيجارة وكأس شاي قبل المغادرة؟ ردّ السجين بمنتهى الثقة واللطف "لا.. شكرا.. أنا أنوي تبطيل الدخان".

طبعا، أقلع صاحبنا المتفائل جدا عن التدخين مرة واحدة وإلى الأبد، لكنه كسر خاطر منفذ الحكم اللطيف، ولم يشاركه السيجارة و"كبّاية الشاي" عند منصة المشنقة قبيل ذلك الفجر الذي لم يتنفس.

غادر الحياة وهو في صحة جيدة، واحتفظ منفذ الحكم بالسيجارة في علبة تبغه، وقد يعرضها على "زبون آخر" في اليوم التالي فيقبلها ثم يستقبل الموت وهو يسعل، وقد امتلأت رئتاه بالهواء الملوث.

الموت ليس واحدا يا صديقنا العشماوي الذي يستقبل زبائنه على منصة واحدة، ويستضيفهم من علبة واحدة وإبريق شاي واحد؛ دقق في الأسباب المتعددة إلى حد الحيرة والمتاهة، وسوف تعلم أن للموت نكهات ومقامات كثيرة مثل أي مشروب أو سيجارة أو مكان وإطلالة.

سبحان الله، وللناس فيما يرغبون مذاهب.. صاحبنا الملقب بالمتفائل جدا قد لا يعجبه الشاي أو نوعية السيجارة أو منصة المشنقة التي ربما تبدو قاتمة الإضاءة، رمادية اللون، ولا تطل على مشهد جميل يسرّ الخاطر، ثم أن العشماوي قد يبدو شخصا غليظ الطباع.. كيف لواحد أن يرتشف كأس شاي وسيجارة مع قاتله؟

ماري أنطوانيت اعتذرت لمنفذ حكم الإعدام الذي دهست على قدمه إبان الثورة الفرنسية، وقالت له بنبل أرستقراطي "آسفة لم أكن أتقصد ذلك"، أسد الصحراء وزعيم الثورة الليبية غادر مبتسما وساخرا من معدميه عام 1931، لكنّ قاتله الطاغية الفاشستي موسوليني قد عُلّق رأسه على بوابةِ محطة بنزين في ميلانو لتثبيت خبرِ الموت وتأكيده بين الناس، أي زيادة في الفرح والابتهاج، أمّا الأيقونة الثورية تشي غيفارا فقد أعدم عام 1967 مثل قديس.. ولم يقل له سفاحوه: هل ترغب في سيجار كوبي، قدح فودكا أو حتى كأس من مشروب "المَتّة" الشهير في الأرجنتين؟ غادر تشي العظيم مثل نجمة تسكن السماء.

كيف تقولون لي "تعددت الأسباب والموت واحد"، وقد التبست أسباب الإعدام لدى شخصيات كثيرة في التاريخ وحُفظت الأسرار بين "العشماوي ومضيفه"، وبقيت الأسرار محفوظة في الدفاتر والأدراج المخفية في الأقبية الرطبة.

لم يكن كورونا إلا مجرد عشماوي، ينفذ الحكم بالموت الذي استصدرته جهات عليا في الدولة المقصّرة بحق شعبها، وقرار بالانتحار ارتآه مجتمع مستهتر رغم أنفه، وسط معادلة صعبة تحتار بين أن تموت بكوفيد – 19 أو التضور جوعا وخصاصة.

أيها العشماوي، بكل تحويراتك، سنقول لك ما قاله دوستوفسكي متألما: "أنا بخير.. تقال للغرباء، أما الأحبة فنعانقهم ونبكي".

أوروبيون يتسابقون على ارتياد الفضاء

باريس – لم يكن عدد الأوروبيين الطامحين إلى أن يصبحوا رواد فضاء كبيراً مثلما هو اليوم، وخصوصاً في فرنسا، تأثراً ربما برائد الفضاء توما بيسكيه، وهو ما يعكس رغبة متصاعدة في السفر إلى القمر لدى الجيل الحالي، يُميّزها إقبال متزايد من الإناث.

ويبدو أن المسابقة التي تنظمها وكالة الفضاء الأوروبية ستشهد منافسة شرسة، إذ ستفضي في نهاية 2022 إلى اختيار ما بين أربعة وستة فحسب من بين 22589 مرشحا للسفر إلى النجوم.

وقالت كلودي إينيوريه، أول أوروبية فرنسية قامت برحلة إلى الفضاء، أثناء مؤتمر صحافي "خلال آخر حملة أجرتها 'الناسا' لاختيار رواد فضاء تقدّم 18 ألف مرشح".

وتابعت رائدة الفضاء ووزيرة البحث السابقة "كانت زيادة عدد المرشحات مفاجأة سارة. عند اختيار مجموعتي عام 1985 كنا 10 في المئة، انتقلنا إلى 15 في المئة عام 2008، ونحن اليوم 24 في المئة... إنه تقدم مساو تقريبا لنسبة النساء في اختصاصات الهندسة في أوروبا".

ووصف المدير العام لوكالة الفضاء الأوروبية يوزيف اشباخه هذا الأمر بأنه "استثنائي وتاريخيّ بالتأكيد"، ورأى في تدفق الطلبات "رمزا" إلى الإقبال الأوروبي على استكشاف الفضاء، وهو ما يجسّده رواد الفضاء على متن محطة الفضاء الدولية.

لكن طموح الوافدين الجدد لا يتوقف عند هذه المهمة في مدار منخفض على ارتفاع 400 كلم، بل هم يفكرون في الرحلات المستقبلية إلى القمر والتي ستشارك فيها وكالة الفضاء الأوروبية خلال السنوات العشر المقبلة، وبعدها رحلة إلى كوكب المريخ.

> تزايد أعداد المترشحين يُظهِر إلى أي حد يؤثر وجود الفرنسي توما بيسكيه في محطة الفضاء الدولية على الجمهور

ولاحظت كلودي إينيوريه أن تزايد أعداد المتقدمين "يُظهِر إلى أي حد يؤثر وجود توما بيسكيه في محطة الفضاء الدولية" على الجمهور.

ولئن كان تأثير "رائد الفضاء الوطني" جليا في فرنسا فإن الشغف بهذه المهنة يظهر أيضا في زيادة الترشيحات في دول أخرى لديها "أبطالها" في الفضاء، بحسب ما أوضح جول غراندساير مسؤول الإعلام في وكالة الفضاء الأوروبية، مشيرا إلى سامانثا كريستوفوريتي في إيطاليا وتيموثي بيك في المملكة المتحدة وغيرهما.

وهو يرى أن هذا النجاح يكلل "جهود الوكالة لتقاسم مهمات" رواد الفضاء على شبكات التواصل الاجتماعي و"إلهام" الجمهور.

أما بالنسبة إلى الجيل الجديد من رواد الفضاء فإن الوكالة تبحث -بحسب أحد المسؤولين- عن مرشحين ذوي مواصفات "متنوعة إلى أقصى حد ممكن، بينهم أشخاص لا ينطبق عليهم النموذج الكلاسيكي لأفلام مثل 'الرجال الحقيقيون'" الذي يتناول مغامرة غزو الفضاء، مضيفا "لا نعتمد نظام النسب".

وفي ختام عملية الاختيار التي تتضمن ست مراحل تستبقي وكالة الفضاء الأوروبية أيضا حوالي عشرين رائد فضاء احتياطيا، إضافة إلى رائد فضاء يعاني من إعاقة جسدية لمشروع مستقبلي، في سابقة عالمية.

ويتعين الآن على فريق الاختيار العمل على فرز الترشيحات الخاضعة لشروط، هي أن يكون عمر المرشح أقل من خمسين عاما، وأن يحمل شهادة ماجستير علمية أو شهادة في الهندسة، وأن تكون له خبرة مهنية لثلاث سنوات.

ويتم في مرحلة أولى استبقاء حوالي 1500 مرشح ، على أن يخضعوا في المرحلة الثانية الخريف المقبل في هامبورغ لاختبارات "نفسية تقنية" لتقييم ذاكرتهم ومدى استجابتهم وقدراتهم الحسابية.

> استعادت الفنانة التونسية لطيفة ذكريات أغنيتها «خاصمني ماشي» من ألبوم «أقوى واحدة» الذي طرحته منذ عام. ونشرت مقطع فيديو عبر إنستغرام. وظهرت لطيفة تغنّي الأغنية، وطلبت من المتابعين التفاعل معها. وكانت طلت مؤخراً على الجمهور بمقطع فيديو وهي تمارس رياضة المشي، مؤكدة أنها تلجأ إلى المشي لكي تتغلّب على مشاكلها.

قبرص تستميل الزوار بالنباتات العطرية

أغروس (قبرص) – تسعى قبرص إلى توسيع نطاق مقوّماتها السياحية القائمة على معادلة الشمس والبحر من خلال الترويج لزراعة النباتات العطرية التي اشتهرت بها منذ العصر الروماني، كاللافندر والريحان والورود، لاجتذاب صنف جديد من السياح.

ما إن تشرق الشمس حتى تنهمك أندريا تسولاكيس وشقيقتها الصغرى إيلينا ووالدتهما ماريا في الاعتناء بشجيرات الأزهار في قريتهن الصغيرة أغروس الواقعة في سلسلة جبال ترودوس، على ارتفاع 1100 متر عن سطح البحر.

تلفح النسمات الصباحية العليلة وجوه النساء الثلاث فيما يعملن على قطف الورود الدمشقية التي تشتهر بها أغروس والعائلة نفسها.

على مدى أكثر من سبعة عقود واظب آل تسولاكيس على زرع الورود السورية المنشأ ذات اللون الوردي والتي يروى أنها ظهرت للمرة الأولى في البلدة قرب كنيستها، لأسباب غامضة، ودرجت العائلة على إنتاج ماء الورد منها، وعلى استخراج زيوت تُستخدم في الطبخ ومستحضرات التجميل.

عندما انتقلت شعلة هذا العمل المتوارث إلى كريس، والد أندريا وإيلينا، بادر إلى إنشاء متجر سمّاه "ذي روز فاكتوري" مضيفاً أغروس إلى خارطة الوجهات السياحية في الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط.

أنثى فيل تتنبأ بمباراة كرة قدم

هامبورغ – توقعت أنثى الفيل ياشودا، من حديقة حيوان بمدينة هامبورغ الألمانية، فوز المنتخب الألماني على نظيره الإنجليزي في المباراة المقررة اليوم الثلاثاء ضمن منافسات دور الستة عشر بكأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2020).

وكانت توقعات ياشودا (42 عاما) صائبة حيث خسر المنتخب الألماني أمام نظيره الفرنسي في مباراته الأولى بالبطولة الأوروبية ثم فاز على البرتغال وتعادل مع المجر خلال دور المجموعات.

وسحبت ياشودا العلم الألماني وليس العلم الإنجليزي من سلة وضعت أمامها في حديقة حيوان "هاجنبيك" في هامبورغ، لترسم البسمة على وجوه العديد من المشجعين الألمان الذين حضروا لمشاهدتها.